

# روض الزيتون

ديوان

شاعر الحمراء

الجزء الثاني

ضبط وتنسيق وتعليق

أحمد شوقي بنين

إهداء 2005

وزارة الشؤون الخارجية و التعاون  
المملكة المغربية



# روض الزيتون

ديوان

شاعر الحمراء

|                  |                                     |
|------------------|-------------------------------------|
| الكتاب           | «ديوان روض الزيتون                  |
| المؤلف           | «شاعر الحمراء محمد بن إبراهيم       |
| تحقيق            | «د. أحمد شوقي بتيين                 |
| منشورات          | «الحفظة الحسنية بالرياض             |
| الطبعة           | «الثانية 2002                       |
| المطبعة          | «المطبعة والوراقة الوطنية الداوديات |
|                  | زينة أبو عبيدة الحي المحمدي مراكش   |
|                  | الهاتف: 044 30 37 74/044 30 25 91   |
|                  | الفاكس: 044 30 49 23                |
| الإيداع القانوني | « 1575 - 2002                       |
| ردمك             | « 9954 - 8218-0-5                   |

# روض الزيتون

ديوان

شاعر الحمراء

الجزء الثاني

الطبعة الثانية مزيّدة ومنقّحة

ضبطاً وتنسيقاً وتعليقاً

أحمد شوقي بنين





شاعر الدواعي طارق الأروبي سنة 1937









## الْفَارُّ الْفَارُّ

|   |                              |
|---|------------------------------|
| مَجْزُوءَ الرَّمْلِ                         | نَلْتَ عَطْفِي وَحَنَائِي    |
| ثُمَّ فَارَقْتَ مَكَارِي                    | يَا نَرَى هَلْ نَهَتْ عَنِّي |
| أَمْ نَهَاكَ الْأَبْـوَانِ                  | كَأَنَّ بَيْتِي كَسَمَاءِ    |
| نَحْنُ فِيهِ قَرَّ قَدَانِ                  | كُنْتُ لِي خَيْرَ أَلْيَسِ   |
| تَنْطِيطٍ فِي كُلِّ أَنْ                    | وَلَكُمْ تَبْدُو لَطِيفًا    |
| فِي تَنَاءٍ وَتَدَانِ                       | مُسْتَقِيمًا فِي هُرُوبِ     |
| كَحَصَانٍ فِي رَهَانِ                       | مَنْ يَمِينٍ لِسْمَالِ       |
| كُرَّةٍ فِي صَوْلَجَانِ                     | لَسْتُ تُنْزَى فِي مَسِيرِ   |
| مُسْرَعًا أَمْ مَتَوَانِ                    | الْخَطَى الْأَرْبَعُ تَبْدُو |
| كَاسِيَابِ الْأَعْوَانِ                     | لَيْسَ مَا تُقْسِدُهُ لِي    |
| مَنْ يَدْلِمُ فِيَّ لَوَانِ                 | لَيْسَ لِي زَرْعٌ وَزَيْتٌ   |
| وَوَطْعَامٌ فِي جَفَانِ                     | لَيْسَ مِنْ شَيْءٍ عَلَيْهِ  |
| يَتَعَادَى الْأَخْـوَانِ                    | فَأُولَئِكَ هِـرَّاءُ        |
| مُقْلَتَاهُ جَمْرَتَانِ                     | مُنْزَوْ عَنكَ بَعِيدَانِ    |
| وَيَدَاهُ تَبْطِشَانِ                       | لَيْسَ مَا يُوجِبُ هَذَا     |
| مِنْكَ فَارْجِعْ فِي أَمَانِ <sup>(1)</sup> | بَسْمَ الْفَارُّ يُخْبِثُ    |
| بَسْمَةً فِيهَا لَزْدَانِي                  |                              |

[1] وفي رواية أخرى: ' لك فارِج في أمان '

قَالَ لِي وَالْقَوْلُ مِنْهُ      مِثْلَ سَهْمٍ قَدْ رَمَيْتَنِي  
 كُلُّ مَا قُلْتَهُ حَقٌّ      وَغَنِي عَنْ بَيْتَانِ  
 وَهُوَ عُدْرِي حِينَ عَنْ يَدِي      نَكَ الْيُوزِي لِعَنَائِي  
 مَا الَّذِي أَفْعَلُ فِي أَرْ      كَانِ بَيْتٍ رَمَضَائِي  
 أَتَغْدَى بِقَرِيْبٍ      لِفُلَانٍ وَفُلَانِ  
 وَمَقَامَاتٍ لِي الْقَضَا      الْبَدِيعِ الْهَمْدَانِي  
 وَمَقَامَاتٍ الْحَرِيرِي      تَحْتَ دِيْوَانِ ابْنِ هَائِي  
 وَاللُّزُومَاتِ مِنْهَا      نَسْخَةٌ لَوْ نَقَحْتَانِ  
 وَعَلَيْهَا النِّصْفُ مِنْ شَرِّ      رَحِ الْمَحَلِّيِّ (1) وَالْبَنَائِي (2)  
 وَحَصِيرٍ مِنْ تُرَاثِ      لَبْنِي عِدِّ الْمَدَانِ (3)  
 وَرُسُومٍ لِرَفِيقِ      عُلِقَتْ فِي الْجُبُرَانِ  
 بَعْضُهَا كَهْلٌ وَبَعْضُ      لِلصَّبَا فِي الْعَفْوَانِ  
 وَالَّذِي أَمْسَ وَأَمْسِي      فِي رُجُوعِي سَالَانِي  
 يَا تَرَى إِذْ غَبَتْ عَنَّا      كُنْتُ فِي أَيِّ مَكَانِ ؟

(1) المحلي : محمد بن أحمد جلال الدين المصري الشافعي (791-864هـ). له شرح جمع الجوامع في أصول الفقه للسبكي (771هـ) وهو المقصود في البيت - مطبوع.

(2) البنائي : (1784م) عبد الرحمان بن جاد الله المغربي المالكي البناي نسبة إلى بنانة من قرى منستير بتونس، له حاشية على شرح جلال الدين المحلي على جمع الجوامع للسبكي في مجلدين - مطبوع.

(3) بنو المدان : بطن من بطون العرب، والمدان : وادي في بلاد قضاة.

قُلْتُ قَدْ كُنْتُ بَيِّسَتْ  
وَأِذَا مَا شِئْتُمْ أَن  
رَأَيْتُهُ ثُمَّ قَالَا  
إِنَّ ذَا بَيْتٍ أَدِيبٍ  
لَا يُلْجُهُ بَعْدَ هَذَا  
وَتُرَانِي كَيْفَ أَصِيبُ  
كَفَلَا لِي بِحَتَّانٍ  
قَدْ عَنَانِي مَا عَنَاهُمْ  
قُلْتُ وَالْقَلْبُ مِنَ الْغَيْبِ  
هَكَذَا تَتَكَرَّرُ عَهْدِي  
أَيَّامَ أَجْلِ الْمَالِ لَبَقَى  
وَكَذَا حَتَّى مِنَ الْفَقْرِ  
أَوْ مَا يَكْفِي بِلَيْسِي  
وَلَسَانِي نُو تَرَاعٍ  
فَإِذَا صُنْعُ قَرِيضَا  
وِخْلَالِ طَاهِرَاتٍ  
وَضَمِيرٍ لِي شَرِيفٍ

مِنْ آعَاجِبِ الزَّمَانِ  
تَرَاهُ<sup>(1)</sup> فَاتَّبَعْنِي  
وَمَا لِي نَلِصَحَانِ  
مَوْلَعٍ بِالشَّعْرِ عَانٍ  
فَهُوَ يُعْدِي بِالتَّدَانِ  
مَنْ هُمَالِي وَالِدَانِ ؟  
وَصَغِيرًا رَبِّيَانِي  
وَعَنَاهُمْ مَا عَنَانِي  
خِطُّ يَعَانِي مَا يَعَانِي  
هَكَذَا يَا ابْنَ الزَّوَالِيسِ ؟  
مُقَرَّدًا مِنْ نُونِ ثَانٍ ؟  
بِرَانِ أَرْمَى بِهِ وَانٍ ؟  
نُو مَعَانٍ وَبَيَّانٍ ؟  
وَلِرَاعِي نُو لِسَانٍ  
فَقَوَافٍ<sup>(2)</sup> كَالْجَمَانِ  
عَرَفْتُ مِنْذُ زَمَانٍ  
عَرَفْتُهُ النَّقْلَانِ

(1) وفي رواية : أن تتطراه.

(2) وفي رواية : بقواف.

وَإِذَا اسْتَصْرَخَ بِاسْمِي      لَمْ أَكُنْ بِالْمَتَوَانِسِي  
ثُمَّ أَبْقَى هَكَذَا لَا      مَنْ أَرَاهُ وَيَرَانِي  
قَالَ يَأْخُذُ أَيْسَبُ      دَعَكَ مِنْ ذَا الْهَذْيَانِ  
أَكْسِبُ الْمَالَ لَتَحْطَى      مِنْ رِفَاقِي بِالتَّدَانِ  
وَوَدَاعًا إِنَّ لِي      وَأَبِي يَنْتَظِرَانِ

### الرَّعَافُ

أَمْرِي إِلَى الْمَوْلَى الْعَلِيِّ الشَّانِ      فِي شَأْنٍ ضَبِيفٍ لَحَ فِي الْغُشْيَانِ  
ضَبِيفٌ يَقِيلُ لَيْسَ بِالْمَرْغُوبِ فِي      بِهِ دَلِيمُ السَّيْلَانِ وَالسَّرِيَانِ<sup>(1)</sup>  
ضَبِيفٌ كَرِيبُ الدَّارِ يَدْخُلُ هَاجِمًا      مَنْ كُونِ إِعْلَامٍ وَلَا أَسْتَبْدَانِ  
فَيُزَوِّرُ لِي فِي رَغَمِ أَنْفِي جَائِعًا      مِنْهُ لَزُورَتِهِ حَصِينٌ مَكَّانِ  
قَدْ صِرْتُ لَا أَنْزِي لِي وَجْهِي أَنَا      لَمْ وَجْهَهُ قَدْ فُتِحَتْ بَابَانِ  
يَبْقَى أَمَامَكَ لَا يَرُدُّ<sup>(2)</sup> مَكَانَهُ      أَخَافُ أَنَّهُ لَا يَرَى بَعِيدَانِ  
لَا يَخْذَعُكَ بِالْخُرُوجِ إِذَا لَتَى      فَلَنِيهِ قَلْبُ حَفَاقِي الْأَعْيَانِ  
فَذَهَبَ أَنْ لَا يَرَى أَثَرَهُ لَهُ      لَمَّا خُرُوجُهُ فَهُوَ لِلْإِتْيَانِ  
مَالِي يُلَبِثُ بِهِ بَغِيضًا أَحْمَرًا      كَالْجَنُودِ الْمُحْمَاةِ فِي نَيْسَرَانِ  
إِنْ غَابَ عَنِّي بُرْهَةٌ فَلْيَتَوَرَّ      سَيُورُهَا وَيُطِلُّ كَالسَّجَّانِ

(1) السريان : تسامل الدم في العروق.

(2) لا يردم مكانه : لا يفارقه.

أَنَّى وَفَقْتُ تَرَكْتُ حَوْلِي مِنْ دَمٍ  
 حَوْلِي رَشَاشٌ تَجِيعُهُ<sup>(1)</sup> مُتَنَاشِرٌ  
 أَوْ سَاحَةٌ لِلنِّعْمَانِ طَافَ بِكَاسِهِمْ  
 أَمْ يَتْلُكَ أَوْرَاقُ الْوُرُودِ تَتَنَاشَرَتْ  
 وَكَانَنِي وَالْأَنْفُ مِنِّي رَاغِبٌ  
 يَأْتُونَنِي بِالطَّاسِ أَصْفَرٌ فَاقِعًا  
 هَلْ جَادَ بِالْإِكْسِيرِ عَيْتِي جَابِرٌ<sup>(2)</sup>  
 فَاصْوْغُ مَرْجَانًا مِنَ الْكَبْرِيتِ إِذْ  
 مَصْبَاحٌ تَنْظِيمُ الْمُرُورِ حَكَاهُ وَجْهٌ  
 مِنْ أَجْلِهِ قَدْ صِرْتُ أَكْرَهُ كُلَّ لَوْ  
 جَرَبْتُهُ وَعَرَفْتُهُ وَعَرَفْتُ مَعَهُ  
 أَتْرَكْتُ سِرَّ هَيْاجِهِ وَعَذْرَتُهُ  
 هَبَّاعٌ أَنْوَابٍ وَمَالُهُ غَيْرُ لَوْ  
 الْأَرْضُ صَاغَتْ مِنْ دِمِي شَفَقًا لَهَا  
 مِنْ كُلِّ نِعْمَانٍ<sup>(3)</sup> بَعْدَتْ فَمَا أَنَا  
 بَحْرَانٍ يَلْتَقِيَانِ فِي وَجْهِي وَبَدِي

بَقَعَا كَانَنِي عَنَتُ الْفَرَسَانِ  
 فَكَانَنِي فِي حَلَبَةِ الْمَيْدَانِ  
 مَمْلُوءَةً فِيهَا رَعِيشُ بَنَانٍ  
 فِي الرُّوْضِ زَلَزَلَتْهُ وَجُوهُ قَيْانٍ  
 قَطَارَةٌ لِشَقَائِقِ النُّعْمَانِ  
 فَيَعُودُ مُصْطَفًى بِأَحْمَرَ قَانٍ  
 وَعَلَى الْمَحَالِ عَدَوْتُ ذَا بُرْهَانٍ  
 مَا أَبْعَدَ الْكِبْرِيتِ مِنْ مَرْجَانٍ  
 هِيَ فَهَوُ أَحْمَرُ أَصْفَرٌ فِيهِ أَنْ  
 بِنِ أَحْمَرَ حَاشَا خُدُودِ حَسَانٍ  
 نَمِ فُطِلَ لِتَارَةِ الْهَيْجَانِ  
 ثَوْرًا بِسَاحَةِ مَلْعَبِ الْإِسْبَانِ  
 بِنِ وَاحِدٍ مَعَ كَثْرَةِ الْأَلْوَانِ  
 كَالْأَفْقِ غِيبُ الْعَارِضِ الْهَتَّانِ  
 حَتَّى يَفْقَهُ صَاحِبُ النُّعْمَانِ<sup>(4)</sup>  
 نَهْمَا حِجَارًا بَرَزَخُ الْإِتْقَانِ

(1) النجيع : دم الجوف.

(2) يقصد جابر بن حيان بن عبد الله الكوفي (ت 200هـ) فيلسوف كيميائي. معظم كتبه في الكيمياء.

(3) النعمان : الدم. وشقائق النعمان: نبات أحمر يشبه الدم. وأطلق العرب النعمان على ملوك الحيرة. وتعني الكلمة هنا الملك.

(4) إشارة إلى أبي حنيفة النعمان أحد الأئمة الأربعة (ت 150هـ).

بَحْرَانِ لَكِنْ لَيْسَ يَخْرُجُ مِنْهُمَا  
مَنْ كَانَ فِي الْعُشَاقِ تُكَيُّ مَقَلَّتَا  
دَوْمًا أَنَا عِنْدَ اقْتِسَامِ الشَّقَا  
هَذِي الْجِيُوشُ الْحَمَرُ قَدْ هَجَمَتْ عَلَيَّ  
سَبْعِينَ الْمَوْلَى عَلَى الْبَاغِي وَدَوَا  
لَا يَخْتَفِي حَتَّى يَعُودَ لِحَبْلِيهِ  
دَهْرُ كَرِيهٍ لَا يَرْيَكَ سَوَى كَرِيهِ  
يَلْقَاكَ بِالتَّعْنِيقِ وَالتَّطْوِيقِ وَالِدِ  
وَجَمِيعٍ مَنْ أَحَبَّبْتُ فِيهِ نَظْرَةً  
أَوَاهُ مِنْ زَمَنِ تَعَاَفَ حَيَاتُهُ  
حَارَ الطَّيِّبُ وَطَبَّهُ فِي عِلَّتِي  
مَزْ لَأَكْتَفَى وَتَقْلِبُ الشَّفَا  
حَارُوا جَمِيعًا فِي الْعِلَاجِ وَإِنِّي  
وَأَرَنَاحَ قَلْبِي مِنْ صَيَالَةِ غَدَا  
فَارَقْتُهُمْ إِذْ لَسْتُ قَارُونًَا وَلَسْتُ  
كَلَّةُ جَرْدَ قَلْبُهُمْ مِنْ كُلِّ إِشْدٍ

لِي لَوْلَوْ بَلْ ذَلِئِبُ الْمَرْجَانِ  
هُمَا فَهَذِي أَرْبَعٌ لَا أَتَّسَانِ  
يُصِيبُنِي مِنْ بَيْنِهِمْ سَهْمَانِ  
كَأَنَّا فِي كُورِيَا<sup>(1)</sup> خَصْمَانِ  
بَغْيِي الْعُشُومُ يَبُوءُ بِالْخُسْرَانِ  
أَبْخَالَنِي أَخْشَى مِنَ الْهَجْرَانِ ؟  
تَحْدِيقِ وَالتَّقْيِيلِ وَالتَّخْذَانِ  
مِثْلُ السَّلِيكِ<sup>(2)</sup> أَرَاهُ حِينَ يَرَانِي  
فَنَعِيمُهَا وَشَقَاؤُهَا سَيَّانِ  
فَجَوَابُهُ إِذْ تَلْتَقِي الْعَيْنَانِ  
هُ وَحَاجِبَاهُ مِنْهُ مَرْفَعَانِ  
فِي تَرْكِهِمْ مَا كُنْتُ بِالْحَصِيرَانِ  
مَرْضَى النَّفُوسِ بِعِلَّةِ الْأَثْمَانِ  
تُ بَيِّتُ الْعِشَابِ فِي الدَّكَانِ<sup>(3)</sup>  
فَاقِ عَلَى مَرْضَى بَنِي الْإِنْسَانِ

(1) كوريا : دولة آسيوية. قال الشاعر هذه القصيدة أثناء الحرب الكورية في بداية الخمسينات وهي التي كان يعاني خلالها من مرض خطير أدى إلى وفاته في شتبر 1954م.

(2) السليك بن السلكة المشهور بالعدو.

(3) الدكان: لفظة فارسية تعني مصنع الدواء، واستعملها هنا مكانا لبيع الأعشاب رجوع إلى المعنى الأصلي الفارسي للفظه.



لَوْلَا مَرْوَةٌ بَعْضُهُمْ وَسَمَاحُهُ<sup>(1)</sup> مَا عَاشَ فِي الْحَمْرِ سَقِيمٌ عَانِ  
وَأَنَا رَجُلِي فِي الْمُهَيَّمِينَ وَحَدَهُ  
سَيَكُونُ لِي فِي هَذِهِ وَبَيْنَكَ سَوَ  
وَيُنِيبُ بِالْحَسَنَى تَهَامِي<sup>(2)</sup> الْعَلَا  
لَوْلَا سَمَاحَةٌ جُودِهِ وَوَجُودُهُ  
أَهْدِي إِلَيْهِ طَرَفَةً أَيْبَسَةً  
أَللهُ يُبْقِيهِ وَيُنْقِذِي لَدَيْهِ  
وَاللهُ يُكْفِينِي مَخَافَ عِلَافِي

مَا عَاشَ فِي الْحَمْرِ سَقِيمٌ عَانِ  
هُوَ مُبْرِي الْأَرْوَاحِ وَالْأَبْدَانِ<sup>(3)</sup>  
فَ بِفَضْلِهِ وَيَعْفُوهُ بِقَلَانِي  
يَجْزِيهِ بِالْإِحْسَانِ عَنْ إِحْسَانِ  
طَلَقْتُ هَذَا الرَّبْعَ مِنْذُ زَمَانِ  
شَرَفٌ لَهَا تَحْطِي بِلَثْمِ بَلَّانِ  
بِهِ صَلَاحًا يَبْشُرُ بِتَهَانِ  
وَاللهُ يُشْفِينِي الشِّفَاءَ الدَّائِي

### الإرادة

خفيف

قُلْتُ يَوْمًا لَهَا، وَكُنْتُ حَيَاتِي  
إِنْ تَكُونِي أَنْتِ الْإِرَادَةُ حَقًّا  
إِنْ لِي فِي الْوَرَى عَدُوًّا مُبِينًا  
غَلِصْتُ قُوَّتِي وَوَقْتِي وَمَالِي  
كَلَّمَا قُلْتُ رَحْمَةً بِي يُجِبْنِي

غَلِمَ النَّفْسِ ذَا فُؤَادٍ حَزِينِ  
وَقَوَى الْكُونِ مِنْكَ مَلِكٌ يَمِينِ  
أَنْصُرْنِي عَلَى عَدُوِّي الْمُبِينِ  
غَلِصْتُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُبِينِ  
أَرْتَقِبُ مَا تَرَاهُ مِنْ بَعْدِ حِينِ

(1) هنا إشارة إلى أحد أصدقائه الشريف مولاي أحمد الخرشافي الذي كان مساعدا صديليا وكان يعطيه الدواء بالمجان لمعرفة بحالته الشاعر الضعيفة. وقد عمر الخرشافي حيث توفي عام 1998م بمراكش.  
(2) وفي رواية : هو مبري الأسقام في الأبدان.  
(3) الباشا التهامي الأجلوي.

كَأْسُ رَاحٍ إِذَا تَبَتَّ أَمَامِي      طَلَّ شَوْقِي لَهَا وَطَالَ حَيْنِي  
كُلُّ هَذَا وَأَنْتَ خَائِلَةٌ لِي      إِنْ ظَنُّونِي أَرَدْتُهَا بَيَقِينِ  
نَظَرْتُ لِي وَاسْتَضَحَّكَتُ ثُمَّ قَالَتْ      خَابَ مَا بِي ظَنَنْتُهُ مِنْ ظُنُونِ  
ثُمَّ شَدَّتْ بِسَاعِدِي وَاسْتَحَالَتْ      صَارِمًا عَضْبًا مُصَلَّنًا فِي يَمِينِي  
وَتَبَدَّى الْعَدُوُّ تَلَقَاءَ وَجْهِي      مُطْرِقًا فِي اسْتِمَاتِي وَسُكُونِ  
فَاخْتَرَقَتْ الْأَحْشَاءَ مِنْهُ وَأَسْقَيْتُ      نَهْ مِنْ صَارِمِي كُؤُوسَ الْمُنُونِ  
لَعْنَةُ اللَّهِ جَلَوِي شَرَّ قَبِيرِ      بَحْشَاهُ قَدْ ضَمَّ شَرَّ دَقِيرِ

قَالَ مُتَحَدِّثًا عَنِ الْوَدِّ الْمَدْخُولِ وَالصَّدَاقَةِ الْخَائِنَةِ<sup>(1)</sup>

لَرَأَيْتُ لِلنَّامِ كَيْفَ تَكُونُ      خَفِيفٌ وَعَلَيْهِمْ كَيْفَ الْإِنَّمَامُ تَهُونُ  
سُبْرِيكَ الْهَجَاءُ<sup>(2)</sup> كَيْفَ يَكُونُ      يَأْخُذُونَ لِعَهْدِهِ يَا خَوْونُ  
لَا تَلْمِزْنِي يَا وَلِنَقَا بِاخْتِبَارِي      خَابَ ظَنِّي وَقَدْ تَخِيبُ الظُّنُونُ  
هَكَذَا قَدَّرَ إِلَهُ عَلَيْنَا      مَعَشَرَ الشُّعْرَاءِ<sup>(3)</sup> حَيْثُ نَكُونُ

(1) قيل إنها في هجو الحاج التهامي الأجلوي ولكن السياق لا يوافق هذا الرأي. ويؤكد أسدقاء الشاعر ومعاصروه أن شاعر الحمراء لم يهج الأجلوي قط. ويقول آخرون: إنه هجاء وأخفى هجوه على الناس. وقد نظم هذه القصيدة في عام 1946م.

(2) وفي رواية أخرى: الجزاء.

(3) وفي رواية أخرى: المخلصين.

## الْمَوْتُ غَايَةُ كُلِّ حَيٍّ<sup>(١)</sup>

كامل  
 فِي نَمَةِ الْمَوْتَى الْعَلِيِّ الشَّانِ  
 قَضِيَتْ فِي الطَّاعَاتِ عُمْرَكَ كُلَّهُ  
 إِنَّا وَقُوفٌ حَوْلَ قَبْرِكَ خُشَعٌ  
 نَبْكُكَ بَلْ نَبْكِي الْفَضِيلَةَ وَالْفَضِيذَ  
 بَعْدَ السَّبَاعِي<sup>(٢)</sup> أَنْجَبْتَ مَرَكَشَ  
 فَأَضَافَ لِلتَّقْوَى وَلِلْفَتْوَى نَزَا  
 وَبَقِيَتْ مَعْنَكَا عَلَى دَرَسِ الطُّلُو  
 ثُمَّ اعْتَصَمْتَ بِجَبَلِ رَبِّكَ مُوقِنًا  
 مَا طَالَ نَزْعُ الْمَوْتِ فِيمَكَ ثَلَاثَةً  
 فَلَنْ تَغْبَ عَنْ أَعْيُنٍ وَنَوَاطِرِ  
 وَلَأَنْتَ فِي كُلِّ الْقُلُوبِ مَخْلُودٌ  
 حَمْلُوكَ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ وَبَكَوْا عَلَيْكَ  
 أَسْفَى عَلَى شَيْخِ الْجَمَاعَةِ ذَاهِبًا  
 نَمَّ يَا فَقِيدَ الْعِلْمِ وَالْعِرْفَانِ  
 لَا طَاعَةَ كَالْعِلْمِ وَالْقُرْآنِ  
 نَبْكِي عَلَيْكَ بِمَدْمَعٍ هَتَّانِ  
 لَكَ كُلُّهَا فِي طَاعَةِ الرَّحْمَنِ  
 عَرَبِيَّهَا<sup>(٣)</sup> الْعَلَمَةَ الرَّحْمَانِي  
 هَهُ شَرَعِ الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ  
 وَمِ وَبْنَهَا فِي الشَّيْبِ وَالشَّبَّانِ  
 أَنْ الْجَزَاءُ يَكُونُ بِالرَّضْوَانِ  
 إِلَّا لَخْرَجَ طَاهِرَ الْجَنَّةِ  
 فَلَأَنْتَ مَذْكُورٌ بِكُلِّ مَكَانٍ  
 وَلَأَنْتَ مَمْدُوحٌ بِكُلِّ لِسَانٍ  
 لَكَ وَذَلِكَ جُهِدٌ أَحَبُّ خِلَانٍ  
 عَنَّا ذَهَابَ الرُّوحِ مِنْ أَبْدَانِ

- (١) قالها في رثاء شيخه وشيخ الجماعة بمرakash العلامة الحاج العربي الرحماني البربوشي وأشدها على قبره في 16 صفر عام 1354 هـ الموافق 1935م. درس البربوشي بالأزهر وكان معلم أولاد السلطان الحسن الأول بمدرسة "حمر" بزيما قريبا من مدينة أسفي. كان قاضيا بالرحامنة وزميران والسراغنة ودرس بالجامعة البوسفية زهاء ستين سنة. انظر الموسوعة المغربية لحجي محمد بن إبراهيم السباعي شيخ الجماعة المتوفى عام 1332هـ. انظر ترجمته في إعلام المراكشي الجزء السابع ص(190-210) المطبعة الملكية(1977م).  
 (3) هو الحاج العربي الرحماني البربوشي السابق الذكر.

فَقُلُوبُنَا مِلْنَتْ عَلَيْهِ كَابَةٌ  
فَلْتَكْشِفُوا لِي مَرَّةً عَنْ وَجْهِهِ  
هَلَّا غَسَلْتُمْ بِالْمَدَامِيعِ جِسْمَهُ  
بِالْأَمْسِ كَانَ لَنَا سِرَاجًا نِيرَانًا  
هَذِي هِيَ الذَّنْبَا وَهَذَا حَالُهَا  
مَوْلَايَ يَا مَنْ فَضْلُهُ عَمَّ الْوَرَى  
وَاسْمَحْ لَنَا يَا مَنْ لَعْفُوكَ نَرْتَجِي  
وَعُيُونُنَا رِيَانَةُ الْأَجْفَانِ  
حَتَّى أَرَاهُ ثَانِيًا وَبِرَانِي  
فَالْتَمَعُ لِلْإِخْلَاصِ كَالْعُنُوانِ  
وَالْيَوْمَ يَخْبُو النُّورُ فِي الْأَكْفَانِ  
الْمَوْتُ غَايَةُ كُلِّ حَيٍّ فَإِنْ  
أَسْكَبَ عَلَيْهِ سَحَابُ الْغَفْرِانِ  
بِحَوَارِهِ فِي جَنَّةِ الرِّضْوَانِ

### مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأُورِيكِيِّ<sup>(1)</sup>

لِلَّهِ يَوْمَانِ تَحْكِي غَمَضَ أَجْفَانِ  
يَوْمَانِ يَوْمَانِ فِي لُورِيكَةٍ<sup>(2)</sup> سَلَفَتْ  
فِي مَنْزِلٍ قَدْ حَوَى كُلَّ الْمَحَاسِنِ مِنْ  
الرَّوْضِ أَضْحَى لِفَرْطِ الْبُشْرِ مُنْتَسِبًا  
وَمَنْظَرُ خَلْعِ الْحُسْنِ عَلَيْهِ حُلًى  
قَنُوبُهُ السُّنْدُسِيُّ رَصَعَتُهُ يَدَا  
بَسِيطٍ  
مَنْ فَرَطَ بَهْجَتِهَا لِلَّهِ يَوْمَانِ  
كَانَهَا مَنَحَةٌ مِنْ كَفِّ رِضْوَانِ  
مُنَى قُلُوبٍ وَأَبْصَارٍ وَأَذَانِ  
فَنَلْتَقِي فِيهِ أَغْصَانُ بِأَغْصَانِ  
يَدُ الطَّبِيعَةِ وَشَتَاهَا بِإِتْقَانِ  
أَزْهَارِهِ بِإِوَاقِيَّتٍ وَمَرْجَانِ

(1) قائد على قبائل أوريقة قرب مراکش. عزلته فرنسا لاتصاله بالعرش واعد تعيينه قائدا بنفس المنطقة مباشرة بعد استقلال المغرب. توفي رحمه الله بمراكش عام 1970. وقد أهديت له هذه القصيدة بمناسبة حضور الشاعر ختم صحيح الإمام البخاري ببيت القائد المذكور. وكان دأب هذا القائد أن يقيم سنويا هذا الختم.

(2) أوريقة: وادي بجبال الأطلس يبعد عن مراکش بحوالي أربعين كيلومترا، وهو مصطاف لفئة من أهل مراکش.

أَمَامَ وَادٍ بِهِ ذُوبٌ لِلْجَيْنِ جَرَى  
وَمَحْفِلٌ بِوُجُوهِ الْقَوْمِ مُزْدَهَرٌ  
وَمِنْ عَذَارَى كِبَاقَاتِ الزُّهُورِ شَذَا  
وَصَافِيَاتٍ جِيَادٍ فِي مَلَايِبِهَا  
وَالْقِرَاءَةِ طُلَّابٌ قَدِ اجْتَمَعُوا  
وَالصَّبِيحِ الْبُخَارِي فِي الضُّحَى خَنَمُوا  
وَفِي الْعَشِيِّ لِمَحْتَاجٍ بِسَاحَتِهِ  
تَرَى وَفُودَ الْوَرَى تَتَرَى<sup>(١)</sup> وَكَلِمَهُ  
يُقَابِلُ الْكَلَّ بِالْتَّرَكَابِ ذُو خُلُقٍ  
مَنْ غُرِسَتْ فِي حَقْنِ النَّاسِ مَحَبَّتُهُ  
مُحَمَّدٌ يَا ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ<sup>(٢)</sup> نَجْمٌ عَلَا  
الْقَائِدُ الْقَائِدُ الْخَيْرَاتِ طَالِعُهُ  
مَلِيشَتٌ مِنْ أَدَبٍ جَمٌّ وَمِنْ كَرَمٍ  
طَلَقَ الْمُحِبَّاءُ بِشَوْشِ الْوَجْهِ طَلْعَتُهُ

مَاءٌ زَلَالًا شَفَى غَلِيلَ ظَمَانٍ  
قَدْ أَمَّ النَّاسُ مِنْ عُجْمٍ وَعُرَبَانٍ  
شَوَاعِرَ صَدَحَتْ تَشْدُو بِالْحَنِّ  
هَبَّتْ هُبُوبُ رِيَّاحٍ تَحْتَ فُرْسَانٍ  
وَسَلَاةٌ مِنْ ذَوِي عِلْمٍ وَعِرْفَانٍ  
فَالنُّورُ مِنْهُ وَمِنْهَا الْيَوْمُ نُورَانٍ  
مَوَائِدُ صُفِّقَتْ مِنْ كُلِّ آلَوَانٍ  
لِذَلِكَ الرَّبْعِ شَوْقًا جَدَّ لَهْفَانٍ  
يَحْكِي شَذَا زَهْرٍ رَوْضٍ غَبَّ هَتَانٍ  
وَهَيْبَةً لَهُ مِنْ قَاصٍ وَمِنْ دَانٍ  
سَمِيَّ فُخْرٍ الْوَرَى مِنْ آلِ عَدْنَانٍ  
أَخُو مُحِبِّاءِ بِمَاءِ الْبَشِيرِ رَيَّانٍ  
يُزِرِّي بِحَاتِمِ طَيِّ<sup>(٣)</sup> وَابْنِ عَجَلَانٍ<sup>(٤)</sup>  
تَسِيكَ مَا بِكَ مِنْ هَمٍّ وَأَحْزَانٍ

(١) تثرى : متواترين (وأصله : وتثرى)

(٢) عبد الله : هو عبد الله بن محمد أو القرشي أبو القائد محمد، كان قائدا بأوريقه وقد توفي عام 1937م.

(٣) ابن عجلان: هو عبد الله بن عجلان شاعر جاهلي وهو من عشاق العرب المشهورين الذين ماتوا عشقا. انظر الشعر والشعراء وكتاب الأغاني والغالب على الظن أن شاعر الحمراء يقصد ابن جدعان (عبد الله القرشي) وهو جاهلي مشهور بالجدود والكرم ويقرن بحاتم الطائي. أما حاتم الطائي فهو جواد شاعر جيد الشعر مشهور.

نَوْرَتِي زَانَهَا مِنْهُ تَوَاضَعُهُ      فَرَادَهُ فِي الْوَرَى شَانًا عَلَى شَانِ  
لَا عَيْبَ وَاللَّهِ فِيهِ غَيْرَ وَاحِدَةٍ      يَنْسَى ضَيُّوقَهُ فِي أَهْلِ وَأَوْطَانِ  
الْقَلْبُ فِي حُرْقٍ مَيِّسٍ لِفِرْقَتِهِ      يَزِيدُ لَأَعْجَبَهَا شَوْقِي وَتَحْنَانِي  
أُورِيكَ بَجَنَابِ الْقَائِدِ ابْتِهَاجِي      وَبِهِ فَلِفَتْخِرِي عَنْ كُلِّ بِلْدَانِ  
كَمَا أَحَاطَتْ بِبَدْرِ النِّجْمِ أَنْجَمُهُ      بِهِ أَحْبَطُوا يَكُنْ رُوحًا لِأَبْدَانِ  
فَإِنَّهُ السَّيِّدُ الْمَيِّمُونَ طَالِعُهُ      وَذَلِكَ سَارَ بِهِ حَدِيثُ رُكْبَانِ  
اللَّهُ يَبْقِيهِ لِلْعُلَيَاءِ مُفْتَخَرًا      وَاللَّهُ يَعِصُّمُهُ مِنْ كُلِّ شَيْطَانِ

### الْقَدُّ (اللدن)<sup>(1)</sup>

طويل  
تَجَلَّتْ مَعَالِي الطَّعْنِ مِنْ قَدِّكَ اللَّدْنِ<sup>(2)</sup>  
فَجَاءُوكَ لَا يَرْجُونَ شَيْئًا سِوَى الْأَمَنِ  
وَلَنَادَى لِسَانٌ مِنْ (فَمِ الْقَوَيْسِ) جَهْرَةً  
أَنَا بَابَ الْقَوَيْسِ النَّصْرِ فَادْخُلْ بِلَا إِذْنِ  
وَحَقِّ الَّذِي فَوْقَ السَّمَوَاتِ عَرْشُهُ  
وَيَعْلَمُ مِنْ قَلْبِ الْمَكْتَمِ مَا يَعْني  
إِذَا اخْتَارَكَ التَّارِيخُ إِنَّا مَخْلَدًا  
فَقَدْ عَرَفَ التَّارِيخُ مَا اخْتَارَ مِنْ إِيَّانِ

[1] قال الشاعر هذه القصيدة بمناسبة رجوع الباشا الأجلوي حاملاً راية الانتصار من قبائل تودغة المتمردة على المخزن وذلك خلال شهر رجب عام 1350هـ/1931م.  
[2] القد اللدن: اللين الناعم.

وَسَتَى بَنُو التَّارِيخِ أَمَّا كَمَثَلِهِ<sup>(١)</sup>  
فَمَا أَبْصَرْتُ عَيْنِي وَلَا سَمِعْتُ أُذُنِي  
لَهُ طَلْعَةٌ يُحْيِي النُّفُوسَ بِهَاؤَهَا  
وَتَجْلُو عَنِ الْمُحْزُونِ مَا بِهِ مِنْ حُزْنٍ  
إِذَا الْمُزْنُ تَهَمَّى مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ  
فَرَأَيْتُهُ أَمَّتَى تَوَلَّى مِنَ الْمُزْنِ  
مَزَايَاهُ فِينَا كَالنُّجُومِ تَلَاكَ<sup>(٢)</sup>  
إِذَا عَقَبْتُ أَغْنَتْ عَنِ النَّجَافِ فِي الْحُسْنِ  
وَلَوْ كُنْتُ أَدْرِي أَنَّ شِعْرِي يَعْذُرُ<sup>(٣)</sup>  
لَأَقْنَيْتُ شِعْرِي فِي مَدِيحِهِ لِكُنِّي  
إِلَيْهِ<sup>(٤)</sup> الْعُلَا يَهْتَرُ لِلْمَدْحِ عَطْفُهُ  
كَمَا حَرَّكَتْ أَيْدِي الصَّبَا قَامَةَ الْغَصَنِ  
يُنِيرُ دِيَا جِيرَ الْمَشَاكِلِ فِكْرُهُ  
وَيَأْتِي بِفَصْلِ الْقَوْلِ جَزْماً بِلَا ظَنٍّ  
فَصَاحَةٌ نُطْقِي فِي بِلَاغَةِ حُجَّةٍ  
إِذَا مَا جَرَى نَكْرُ عَنِ الشُّعْرِ وَالْفَنِّ

(١) وقيل : نظيره

(٢) وقيل : تعذرت

(٣) وفي رواية : قضيب العلا.

أَصُوغُ بِدِيْعٍ لِّلْقَوْلِ عِنْدَ نَعْوَتِهِ  
لَكِي يَلْتَا كَالْوَرْدِ وَالْخَدِّ فِي اللَّوْنِ  
وَأَعْدُو لَكِي أَلْقِي دِيْعَ رَوَائِعِي  
فَارْجِعْ لَمَّا تَلْتَقِي الْعَيْنُ بِالْعَيْنِ  
فَمَا الضَّيْغُ الْجَائِي تَوَقَّدَ نَظْرَةً  
بَارَوْعٍ مِنْهُ حِينَ يَبْسُمُ عَنْ سِنِ  
إِذَا الْأَطْلَسُ الْعَلِيَّ (١) تَسَامَخَ قَرْنُهُ  
دُهوراً فَقَدْ أَحْنَى لَهُ شَامِخُ الْقُرْنِ  
لَكُمْ مِنْ دِمَاءٍ رَامَهَا السَّفْكُ وَالرَّدَى  
وَلَكَّهَا مَرَّتْ بِفَضْلِكَ فِي أَمْنٍ  
وَلَوْلَاكَ مَا أَبْقَى الْفَرِيقَانِ بَعْضُهُمْ  
كَثِيرُهُمْ لَا عَنْ قَلِيلِهِمْ بُغْنِي  
فَكَمْ مِنْ جِبَالٍ دُونَهُ عَزَّ نِيلُهَا  
وَفَاضَتْ دِمَاءٌ فِي السُّهُولِ وَفِي الْحَزْنِ (٢)  
وَذَلِكَ لَمَّا أَنْ خَلَّتْ مِنْ تَظْهِرِهِ  
وَهَذِي هُدَاةُ الرَّأْيِ تَفْهَمُ مَا أَعْنِي

(١) وفي رواية: العلي.

(٢) الحزن ج حزن وحزون: ما غلظ من الأرض وكلما يكون إلا مرتفعاً.



إِذَا حَسَنْتَ مِنْ بَاطِنِ الْمَرْءِ نَبِيَّةٌ  
 أَغْلَقَهُ رَبُّ الْعَوْنِ<sup>(١)</sup> فِي كُلِّ مَا شَأْنُ  
 وَأَوْفَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ جَهْلًا مُحَلُولٌ  
 لِيُظْهِرَ مَا لَمْ يُظْهِرِ اللَّهُ فِي الْكَوْنِ  
 لَكُمْ غَايَةَ لِلنَّصْرِ يُسَكِّرُ خُمُرَهَا  
 وَلَا مِثْلَ هَذَا النَّصْرِ يَخْطُرُ فِي ذَهْنِ  
 رَكِبْتَ عَلَى الْأَسَامِ قَالُوا عَنْهَا  
 كَمَا شِئْتَ وَأَطْلُبُ تُرَضَّ فِي غَمَضَةِ الْجَفْنِ  
 فَدُمُ لِلْعَيْدَى تُرِيدُهُمْ مِنْكَ نَظَرَةٌ  
 كَمَا أَرَيْتَ<sup>(٢)</sup> الْمُقْتُولَ بِإِلَارَةِ الطَّعْنِ  
 وَدُمُ سَنَدًا لِي إِنْ قُرْبَكَ مُنِيَّتِي  
 وَإِنِّي إِذَا مَا كُنْتُ لِي سَنَدًا إِلَيَّ  
 ظَنَنْتُ بِكَ الظَّنَّ الْجَمِيلَ وَلَمْ تَزَلْ  
 أَبَايَدِكَ لِي مِنْ فَوْقِ ظِلِّي بِلَا مَنٍ  
 وَقَدْ كُنْتُ لِي لَمَّا فَقَدْتُ شَجَاعَتِي  
 وَأَظْلَمْتُ لِلدُّنْيَا الْمُضِيئَةِ فِي عَيْلِي

(1) وقيل: رب العرش. يدعي الأزموري في كتابه عن شاعر الحمراء (ص 153) أن ابن إبراهيم قال هذه القصيدة في أبيه أحمد الأزموري في الثلاثينيات وهو وقتئذ رئيس المحكمة الشريفة بمرلكش.

(2) أردى : أهلك.

فَلَنْ أَنْسَهَا قَبْدَ الْحَيَاةِ وَإِنَّا  
لَنَذْكُرُهَا إِنْ شَاءَ رَبِّي فِي عَدْنٍ  
كَفَيْتَنِي فُخْرًا فِي الْبَرِيَّةِ أَنَّنِي  
أَنَا شَاعِرُ الْبَاشَا الْكَبْلَمَنِي فَهَيَّنَنِي

### رَجَاءٌ وَشَكْوَى

|                               |   |
|-------------------------------|---|
| مَجْزُوءُ الرَّجَزِ           | دَلَمَ بَقَاؤُكَ لَنَا                              |
| لَا سِيَمَاءَ لِي أَنَا       | يَا مَنْ يُفَاوِحُ اسْمُهُ                          |
| فَتَيْقُ مَسِكَ صَبِينَا      | وَجُودُهُ وَجُودُهُ                                 |
| هُمَا رَجُلَانِي وَالْمُنَى   | الْكُدْهَرُ وَهُوَ عَبْدُكُمْ                       |
| شَزْرًا إِلَيَّ قَدَرْنَا     | فَلَا تَدْعُهُ سَيِّدِي                             |
| يَفَيْتُكَ بِي وَهَدَّ بِنَا  | أَرْبَعَةَ شَكْوَاهَا                               |
| إِلَيْكَ فَاقْضِ بَيْنَنَا    | تَبِينُ وَعِيدُ الْفِطْرِ مَعَ                      |
| فَصِيلُ الشِّتَاءِ وَالضَّنَى | وَأَصْفَحَ لِمَا عِرَكَ إِنْ                        |
| فِي ذَا الْخِطَابِ قَدْ جَنَى | لَوْلَا الزَّمَانُ اضْطَرَّنِي                      |
| وَمَسَّنِي مِنْهُ الْعَنَا    | وَلِلْمَرَدَى وَاحْسَرَّتَنِي                       |
| يَقُودُ مِنِّي الرَّسَنَا     | لَمْ أَجْتَرِي وَلَمْ أَكُنْ                        |
| لَكَ بِهَذَا مُعْلِنَا        | لِيَكُنَ الْاضْطِرَارُ مِنِّي لِلتَّجَلُّدِ فَنَسَى |

|                                     |  |
|-------------------------------------|--|
| وَلَيْسَ لِي مِنْ أَحَدٍ            | أَرْضَى بِهِ لِيُحْسِنَا                 |
| غَدِيتُ عَنْ كُلِّ لَوْرَى          | وَعَنْكَ مَالِي غِنَى                    |
| وَلَا تُصَدِّقْ وَاشِبَاً           | يُشِي بِشَاعِرِ الدَّنَا                 |
| وَكَيْتَبَتْنَهُ إِذَا              | مِنْكَ دَنَا أَوْ أَعَلَّنَا             |
| حَاشَاكَ أَنْ يَخْفَى عَلَيْهِ      | لَكَ فِعْلُ أَوْلَادِ الزَّنَى           |
| السَّعَى فِي الشَّرِّ لَيْدٍ        | يَهْمُ خَيْرُ شَيْءٍ يُقْتَنَى           |
| شَاعِرُكُمْ وَعَبْدُكُمْ            | هُوَ أَنَا هُوَ أَنَا                    |
| ذَلِكَ الَّذِي لَوْلَاكُمْ          | وَطَنُهُ مَا اسْتَوْطَنَا                |
| أَنْقَذْتُمُوهُ وَالسَّرْدَى        | يُنْشَبُ فِيهِ بُرْنَانَا <sup>(1)</sup> |
| وَالسَّمْعَ مِنْهُ دَائِماً         | عَوَّلْتُ قَوْلَا لَيْنَا                |
| وَالْبِرَّ أَوْلَيْتَهُ وَاللَّطْفَ | وَبِشْرًا وَاعْتِنَا                     |
| إِلَيْهِ قَدْ أَحْسَنْتُمْ          | أَبَقَاكَ رَبِّي مُحْسِنَا               |
| حَاشَا بَانَ أَنْسَى جَمِيدٍ        | سَاكَ إِلَيَّ أَنْ أُنْفَنَا             |

### مَا حِيلَتِي؟

|  |  |
|--|--|
| (بِهَيْزَكَلٍ) <sup>(2)</sup> قَلْبِي تَعْلَقَ آيَتُ لِي | كامل   |
| مَا حِيلَتِي وَالْقَلْبُ لَيْسَ بِوَاجِدٍ                | عَنْهُ اصْطَبَاراً وَالْهَوَى يُصَلِّبُنِي ؟ |

(1) البرثن: مخلب السبع أو الطائر الجارح ج. برثن.

(2) هيركل: غلام هيركل: قوي.

لَيْسَتْ تَطِيبُ لِي الْحَيَاةَ بَدُونِيهِ      عَجَبًا تَطِيبُ لَهُ الْحَيَاةَ بَدُونِي  
فَالُوا سَبَاكَ بِحُسْنِهِ عَجَبًا لَهُمْ      أَوْ مِثْلَ هَذَا الْحُسْنِ لَا يَسْبِيْنِي؟

### لَوْ صَحَّ مِنْ أَهْلِ الْهَوَى كُتْمَانُ

(بِمُقَرِّطِي) <sup>(١)</sup> قَلْبِي تَعَلَّقَ لَيْتَ لِي      مَعَهُ زَمَانًا بَعْدَهُ أَزْمَانُ  
قَدْ كَانَ يُمْكِنُنِي أَكْثَمُهُ الْهَوَى      لَوْ صَحَّ مِنْ أَهْلِ الْهَوَى كُتْمَانُ

### أَتَيْتَ بِإِذْنٍ ... ؟

أَتَيْتَ بِإِذْنٍ أَمْ أَتَيْتَ بِلَا إِذْنٍ      إِذَا لَمْ يَكُنْ إِذْنُ بَرِّكَ فَاتْرُكْنِي  
أَبُوكَ عَلَى عِلْمٍ بِأَنَّكَ فَاتِنِي      وَتَعْلَمُ كُلُّ الْعِلْمِ وَأَسْفِي أَنِّي ...  
وَلِي مَعَهُ فِي الْوَدَّ خَيْرَ عِلَاقَةٍ      قَدْ أَحْتَرَمْتُ مِنْهُ كَمَا أَحْتَرَمْتُ مِنِّي  
فَأَنْتَ تَرَانِي فِي لِقَائِكَ خَائِفًا      لَكِي لَا يَحُومُ الشُّكُّ مِنْهُ عَلَى ذَهْنٍ  
لِذَاكَ وَإِرْضَاءُ الضَّمِيرِ مُحْتَمٌّ      إِذَا سَاءَكَ الْإِعْرَاضُ مِنِّي فَاعِذْنِي  
وَيَعْلَمُ رَبِّي مَا أَنْطَوَيْتُ عَلَيْهِ مِنْ      غَرَامِكَ فِي قَلْبِي الْمَعْدِبِ لِكُنِّي ...

(1) مقرط: لايس قرطقا وهو قباء له طاق واحد وهو معرب من الفارسية القديمة (كرته) انظر المعرب للجواليقي ص 507 ط 1990/1. يقول ابن الوردي:  
رأيت مملوكه المقرط في  
قال لحمل الدواة قلت له  
خدمته قائما فقلت لما  
مذاك إلا لحمل القلما

## (تَرَاتِيلُ) مِنْ فَوْقِ الْمَنَارِ<sup>(1)</sup>

|                                |   |
|--------------------------------|---|
| قَدْكَ يَا جَمِيلُ             | مَجْزُومِ الرِّجْزِ                     |
| وَلَحْظَكَ الْقَتِيلُ          | كَالْغَصَنِ إِذَا يَمِيلُ               |
| قَوَامَكَ الْمَيَّالُ          | وَحُسْنَكَ الْفَعَالُ                   |
| وَلَحْظَكَ الْقَتَالُ          | يَسْبِي بَنِي الْإِنْسَانِ              |
| حَبِيبِي يَارُوحَ الْفَوَادِ   | حَبِيبِي يَا كُلَّ الْمُرَادِ           |
| حَبِيبِي يَا سُؤْلَ الْعِبَادِ | حَبِيبِي مَنْ أَفْنَادِ                 |
| بِالْوَصْلِ أَحْيَ مَنْ لَا    | يُنَالُ مِنْكَ وَصَلًا                  |
| وَلَا تُرَاقِبُ إِلَّا         | رَبًّا عَظِيمَ الشَّانِ                 |
| بِالْحُسْنِ قَدْ حَبَاكَ       | وَالْعِزِّ قَدْ أَعْطَاكَ               |
| فَاشْكُرْ إِلَيْهِ ذَاكَ       | وَارْفُقْ بِذَا الْوَلَهَانِ            |
| أَرْفُقْ بِهِ فَإِنَّهُ        | يَرَى جَمِيلًا ظَنَّهُ                  |
| بِكَ فَحَقَّقْنَاهُ            | يَا خَجَلَةَ الشُّبَّانِ <sup>(2)</sup> |

(1) هو منار درب الجامع برومض الزيتون. فقد علق قلب الشاعر بقى واشتد غرامه به، وإليّة ارتقب زيارته وطال الانتظار، ولما داخله اليأس شرع في إنشاد هذه التراتيل، ولما استوفّاها طلع منار المسجد المطل على دار سكنى الفتى وشرع في الإنشاد والترويل حتى إذا حان موعد أذان الصبح وطلع المؤذن على العادة وراه الشاعر أنشد ارتجالاً؛ لو كنت يا جهول، تعلم ما أقول، زهدت في الأذن، وهي قصة متداولة بين أصنافه للشاعر وهواة أدبه.

(2) خجل خجلاً وخجلة : استحيى.

|                             |                                |
|-----------------------------|--------------------------------|
| وَحَسْبُكَ الشَّفِيعُ       | أَحْسَنُ أَبَا بَدِيعُ         |
| أَجْرُ نَوِي الإِحْسَانِ    | وَاللَّهِ لَا يُضِيعُ          |
| اللَّهُ فِي كَتِيبِ         | اللَّهُ يَا حَبِيبِي           |
| إِنْ لَمْ تَكُنْ وَجَدَانِي | مَالُهُ مِنْ نُنُوبِ           |
| حَتَّى رَأَاكَ يَا رَشَا    | قَدْ كَانَ سَلَامَ الْحَشَا    |
| مِنْ حُسْنِكَ الْفَتَانِ    | فَقَدَّرَاكَ وَأَنْتَشَى       |
| سَيِّمَا مَنْ يَلَاقِي      | اللَّهُ الْعُشَّاقِ            |
| مِنْ مَحَلَّةِ الْهَوَانِ   | مَنْ لَ الَّذِي الْأَقْسَى     |
| مَا بَالُنَا نَرَاهُ        | قَدْ قِيلَ مَا دَهَاهُ         |
| كَأَلْوَالِيهِ الْحَيْرَانِ | يَصِيحُ أَهْ أَهْ              |
| وَقَلْبِي الْمَحْزُونِ      | قُلْتُ لَهُمْ دَعُونِي         |
| دَهَائِي مَا دَهَانِي       | وَدَمْعِي الْهَتُونِ           |
| عِنْدِي عَلَى حَيْسَوَا     | رَيْبُ الْمُنُونِ وَالْهَوَى   |
| وَيَحَاكَ مَا تُعَانِي      | فَقُلْ لِمَنْ يَرْجُو الدَّوَا |
| وَالْحُبُّ مَرُّ عَذْبٍ     | وَالْحُبُّ شَيْءٌ صَعْبٌ       |
| الْحُبُّ يَا إِخْوَانِي     | وَالْحُبُّ هُوَ الْحَبُّ       |

|                             |                               |
|-----------------------------|-------------------------------|
| أَلْحَبُّ مُنْتَهَاهُ       | تَقْبِيحُ مَا سِوَاهُ         |
| وَالْحُبُّ مَا تَوَاهُ      | عِنْدِي سِوَى اللّٰتَيْنِ     |
| يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ      | مَا بِالْكُمُ تَبَاحُ         |
| لَدَيْكُمُ الْأَرْوَاحُ     | وَلَيْسَ مِنَّا جَانُ         |
| قَدْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَى   | مَنْ بِالصَّبَابَةِ ابْتَلَى  |
| يَصْبِرُ لِلْهَجْرِ وَلَا   | يُشْكِرُ إِذَى (الْغَزَلَانِ) |
| إِنْ يُلْقَ مِنْهُمْ مَلَأُ | يُقُولُ لَا حَوْلَ وَلَا      |
| وَيَحْمِلُ الْهَوَى وَلَا   | يُعْلِنُ مَا يُعَانِي         |
| اللَّهُ يَا مَوْلَايَا      | اللَّهُ فِي حَشَايَا          |
| مَا هَذِهِ الْبَلَايَا      | إِنَّ الْهُوَ أَضْنَايَا      |
| بُحْسِرَكَ الْبَدِيعِ       | وَقَدَّرَكَ الرَّفِيعِ        |
| وَوَصَّاكَ الْمَنِيعِ       | زُرْنِي فَلَيْتِي عَانِ       |
| زُرْنِي إِذَا الطَّبِيبُ    | بَقِيَ لَا يُجِيبُ            |
| وَقَالَ دَا عَجِيبُ         | وَذَاكَ إِذْ رَأَيْتِي        |
| جَسَّ الطَّبِيبُ كَفِّي     | وَقَالَ دَانَ حَتْفِي         |
| لَيْسَ كَوَاهُ يُشْفِي      | هُبُّوا إِلَى الْأَكْفَانِ    |

|                             |                             |
|-----------------------------|-----------------------------|
| وَجَهِلَ مَا عِلِمَتْ       | يَا إِفْكَ مَا زَعَمَتْ     |
| قَدْ جَنَّتْ بِالْبُهْتَانِ | وَمَا بِهِ حَكَمَتْ         |
| أَمْرُ الْهَوَىٰ غَرِيبٌ    | يَا أَيُّهَا الطَّبِيبُ     |
| شَهِدْتَ بِالْعَيَانِ       | لَوْ زَارَنِي الْحَبِيبُ    |
| حَيَاتُهُ مُحَالٌ           | زُرْنِي إِذَا يُقَالُ       |
| عَسَاكَ أَنْ تُلْقَانِي     | إِنَّ الْهَوَىٰ قَتَلُ      |
| أَكُلُ ذَا غَرَامٍ          | يَا أَيُّهَا الْأَنَامُ     |
| مِتُّ مِنَ الْوُجْدَانِ     | عَلَيْكُمْ السَّلَامُ       |
| ذَاكَ الَّذِي نَهَانِي      | زُرْنِي إِذَا نَعَانِي      |
| حَاشَا الْهَوَىٰ حَاشَانِي  | كَانَ يَرَىٰ سُلُونِي       |
| يُبْكُونَ حَوْلَ جُنَّتِي   | زُرْنِي إِذَا مَا إِخْوَتِي |
| مِنْ حُرْقَةِ الْفَقْدَانِ  | يَقْبَلُونَ جَبْهَتِي       |
| إِذْ وَقَفُوا بِالْبَابِ    | زُرْنِي مَعَ الْأَحْبَابِ   |
| وَمَتَمَعَ هَتَانِ          | يُبْكُونَ بِالْإِتْحَابِ    |
| جَنَازَتِي وَاتَّبَعُوا     | زُرْنِي إِذَا مَا شَيَّعُوا |
| وَمَعَشَرَ الْإِخْوَانِ     | وَالْأَهْلَ طَرًّا وَدَعُوا |



زُرْنِي إِذَا الْأَخْيَارُ      لَمَامَ نَعْشِي سَارُوا  
 وَعَلَيْتِ الْأَذْكَارُ      لِلْوَاحِدِ الرَّحْمَنِ  
 زُرْنِي إِذَا مَا أَلْزَمُوا      وَبِالصَّلَاةِ أَعْلَنُوا  
 وَبَعْدَهَا قَدْ مَكَّنُوا      مِنْ نَعْشِي الْيَدَانِ<sup>(1)</sup>  
 زُرْنِي إِذَا مَا وَصَلُوا      لِلْقَبْرِ ثُمَّ أَنْزَلُوا  
 نَعْشِي وَذَلِكَ لِلرَّجُلِ      قَدْ حَلَّ لِي أَكْفَانِي  
 زُرْنِي إِذَا مَا لَقَّنُوا<sup>(2)</sup>      مِنْ بَعْدِهَا قَدْ كَفَّنُوا  
 وَبَعْدَ ذَلِكَ ظَعَنُوا      يَا وَحْشَةَ الْإِنْسَانِ  
 زُرْنِي إِذَا مَا وَالِيَدِي      يَقُولُ سِرًّا وَلِيَدِي  
 فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ أَخْلِدِ      حُبِيتَ بِالرَّضْوَانِ  
 يَصْبِحُ يَا أَشْجَانِي      وَلَحَرَّ مَا دَهَانِي  
 رَضِيتُ يَا إِخْوَانِي      بِقَدْرِ الرَّحْمَانِ  
 زُرْنِي إِذَا الْأَعْدَاءُ      قَدْ فَرَحُوا مَا شَاءُوا  
 وَالْبَعْضُ مِنْهُمْ جَاءُوا      وَحَقَّقُوا فَقْدَانِي

(1) هكذا وردت في الأصل والصواب نصب اليدين.

(2) لقن الميت : ذكره عقب دفنه ما يجيب به الملكين حين يسألانه.

تَقُولُ قَدْ فَرَحْنَا      مِنْ شَرِّهِ اسْتَرَحْنَا  
لَوْ عَاشَ لَاقْتَضَحْنَا      فَحُنْ فِي أَمَانٍ  
زُرْنِي إِذَا (الْبَكَارِي)<sup>(1)</sup>      بَاتَ بِدَمْعِ جَارٍ  
يَنْظُمُ فِي الْأَسْحَارِ      مِنْ شَعْرِه الْفَتَّانِ  
يَتَعَبُ فِي نَظْمِ لَهَا      يَحَارُ إِذْ يَكْمِلُهَا  
مَنْ الَّذِي يُرْسِلُهَا      إِلَيْهِ مِنْ إِخْوَانِي  
فَلَا يُلَاقِي مَنْ أَحَدٌ      لَا سِيمَا فِي ذَا الْبَلَدِ  
سُوقُ الْقَرِيضِ قَدْ كَسَدَ      وَصَارَ مِثْلِي عَانٍ  
وَأَحْسَرْتَنِي إِذْ ذَاكََا      فِي مَضْجَعِي هُنَاكََا  
أَصْبَحُ حِينَ ذَاكََا      يَا خَجَلَةَ الْبَيَّانِ  
لَوْ كُنْتُ مِنْ قَوْقِ الثَّرَى      أَعْلَنْتُ مَا بَيْنَ الْوَرَى  
فَضَّلَ جَمِيعَ الشَّعْرَا      عَلَى بَنِي الْإِنْسَانِ

(1) لعله محمد بن محمد البكاري العالم الأديب الشاعر استقر مدة في مراكش في العشرينات وكان في خدمة المولى يوسف. وقد تبادل أشعارا مع شاعر الحمراء الذي كان صديقا له. وقد توفي عام 1955م: انظر معلمة المغرب .

زُرْنِي إِذَا مَا ابْنُ حَسَنٍ<sup>(1)</sup>      تَلَا قَرِيبُهُ الْحَسَنُ  
 إِذَا عَ خَلِيهِ الْأَعَنُ      وَرَلَمَ أَنْ يَلْقَانِي  
 زُرْنِي إِذَا الْعَبَّاسُ<sup>(2)</sup>      تَعَجَّبُ مِنْهُ النَّاسُ  
 بَكَاهُ لَا يُقَالُ      مِنْ شِدَّةِ الْأَحْزَانِ  
 زُرْنِي إِذَا عَبْدُ الْجَلِيلِ<sup>(3)</sup>      يَقُولُ يَا نَعَمَ الْخَلِيلُ  
 هَبَّاهُ تَلْقَى لِي مِثِيلُ      إِلَيْكَ فِي الْخِلَالِ  
 زُرْ حَيْثُ عَبْدُ الْقَادِرِ<sup>(4)</sup>      يَبْكِي بِدَمْعِ طَاهِرُ  
 عَلَى الْوَفَاءِ الْغَابِرُ      مِنْ سَلَفِ الْأَرْمَانِ

- 
- (1) محمد بن حسن الجبرائيلي: من كبار شعراء مراکش في النصف الأول من القرن العشرين، له شعر جيد واشتهر بقصيدته التي هجا بها الأجلوي والبياز: أَدَمُ قَالَ إِنَّ فِرْعَوْنَ نُجْلِي وَأَخُوهُ هَامَانَ لَا أَرْضِيهِ ولد في عام 1908 وتوفي رحمه الله في عام 1943: انظر ترجمته في معلمي المغرب.
- (2) العباس: لعنه القاضي الفقيه العباس بن إبراهيم المتوفى عام 1959م. وهو صاحب كتاب الإعلام.
- (3) عبد الجليل: هو العالم عبد الجليل بلقريز من علماء ابن يوسف الكبار توفي رحمه الله في شهر شتنبر 1967م.
- (4) عبد القادر: هو العالم عبد القادر المسفيوي العلامة الحافظ تولى رئاسة الجامعة اليوسفية وتوفي رحمه الله في عام 1957م.

زُرْنِي إِذَا مُحَمَّدٌ<sup>(١)</sup>      قَدْ نَالَ مِنْهُ الْكَمَدُ  
وَعَقْلُهُ مُفْتَقَدُ      كَالْوَالِيَةِ الْحَيْرَانِ

يَا سَيِّدِي أَمَا تَرَى      حَالِي مَا بَيْنَ الْوَرَى  
جَمِيعُ مَالِي قَدْ جَرَى      لَمْ يَكُ فِي حُسْبَانِي

يَا مَنِيَةَ النَّفُوسِ      يَا خَمْرَةَ الْكُؤُوسِ  
يَا بَهْجَةَ الْعُرُوسِ      يَهْنِكُ لِي فَإِنْ

### لَا حَقَّقَ اللَّهُ ذَا التَّمَنِّي

يَا ذَا الَّذِي عِنْدَهُ حَيَايَ      مَخْلَعُ الْبَسِيطِ  
وَيَوْمَ إِذْ زَارَنِي رِفَاقِي      بِاللَّهِ بِاللَّهِ أَبْقِ عَيْنِي  
أَبْكَنَّهُمْ حَالَتِي جَمِيعاً      وَشَاهِدُونِي قَرِيبَ دَفْنِ  
وَقَدْ تَمَنَّوْا سُلُوكَ قَلْبِي      لَمَّا رَأَوْنِي كَمَا رَأَوْنِي  
وَحَقَّقَ اللَّهُ عَنْ قَرِيبٍ      لَا حَقَّقَ اللَّهُ ذَا التَّمَنِّي  
قَدْ كَانَ ظَنِّي بِكُمْ صَحِيحاً      وَصَلَ حَبِيبِي وَنُورَ عَيْنِي  
وَالْآنَ وَاللَّهِ خَابَ ظَنِّي      وَالْآنَ وَاللَّهِ خَابَ ظَنِّي

(1) محمد : لعله محمد بن عبد القادر مسو أحد كبار علماء ابن يوسف والمتوفى في عام 1957م. كما يحتمل أن يكون شيخ الجماعة محمد بلحسن الدباغ (ت 1952م).

## قَدْ مَسَّنِي مَا مَسَّنِي

وَجَمْرَةُ الْوَجْنَةِ ذَا      مجزوء الرجز  
وَكُرُّ ثَغْرِكَ وَمَا      تَلَهَّبَ فِي بَدَنِ  
وَعَصْنُ قَدِّكَ الَّذِي      لِنَرِّهِ مِنْ تَمَسِّنِ  
وَعَارِضٌ مِنْ أَجْلِهِ      مِنْهُ الصُّدُودُ أَجْتَنِي  
وَلَيْلُ طَرَةٍ<sup>(١)</sup> وَصَبَّ      قَدْ مَسَّنِي مَا مَسَّنِي  
مَا لَبَنَاتِ السُّرُومِ زُرُّ      حُغْرَةٍ<sup>(٢)</sup> فِي قَرَنِ  
وَلَا لَفِصٍّ أَرْزَقِي الْـ      فِي اللَّحْظِ زَهْرَ الْمَرَنِ  
وَلَا لِعَيْنِي أَجْدَلِي<sup>(٣)</sup>      لَوْنِ كَرِيمِ الْمَعْدِنِ  
وَلَا فِرْنِيدٍ صَارِمٍ      يَا فِتْنَةَ الْمُفْتَنِينَ  
وَلَا لِمَوْجَةٍ صَفَتْ      عَضِبَ سَيْلِيلَ الْيَمَنِ  
زُرْقَةُ عَيْنِكَ الَّتِي      وَلَا سَمَاءَ وَطَنِي  
لَا تَرْنُ نَحْوِي بِهِمَا      بِهَا تَزِيدُ مُحَلِّي  
قَاتِنِي ... قَاتِنِي ...

## لَمْ أَنْسَهَا

يَا ظَنِيَّةَ مَا زِلْتُ أَتَّبَعُ ظِلَّهَا      كَامِلٌ  
حَتَّى ظَفَرْتُ بِهَا وَجَدًا زَمَانِي

(1) الطرة: ما تظفره المرأة من الشعر الموفى على جبهتها وتصففه. من قول ابن المعتز (والليل في طرة صبح مسفر).

(2) الغرة: بياض الجبهة.

(3) الأجل: الصقر.

شَرَدْتُ<sup>(١)</sup> وَمَا كَانَ الشُّرُودُ جَفَاوَةً  
مِّن لِّي بِهَا إِن تَصْطَلِبُ وَجَنَاتُهَا<sup>(٢)</sup>  
أَوْ أَقْبَلْتُ مَيَاسَةً وَقَوَامُهَا  
أَوْ إِن رَنْتُ بِجُفُونِهَا وَهِيَ الَّتِي  
لَمْ أَنْسَهَا يَوْمًا وَقَدْ رَامَتْ بَانَ  
فَتَعَثَّرْتُ بِلِسَانِهَا كَلَامُهَا  
لَا تَعْذُلُونِي إِذْ أَهَمُّ بِحَبِّهَا  
وَأَنَا الَّذِي عَنْ حُبِّهَا لَا أَرْعَوِي

لَكِنَّهُ مِّنْ شَيْمِيَةِ الْغَزَلَانِ  
بِالتَّوَرْدِ مِّنْ لَّوْنِ الْحَيَاءِ الْقَانِي  
يُزِرِّي تَأَوُّدَهُ يَغْصِنُ الْبَانَ  
مِنْ فِتْنَةٍ مَّحْشُوءَةِ الْأَجْفَانِ  
تُقْضِي إِلَيَّ بِحُبِّهَا بَيْبَانَ  
فَاسْتَكَمَلْتُ لِمُرَادِهَا الْعَيْنَانِ  
فَالْحُبُّ مِنْهَا مَالِكٌ لِّعَيْنَانِي  
وَأَنَا الَّذِي فِي حُبِّهَا مُتَفَانٍ

### ذَهْنُ اللَّيِّيبِ عَنِ الْمُحَالِ يُصَانُ

مَا كُنْتُ أَعْرِفُ مَا الْهَوَى حَتَّى أَتَى  
وَبَلَّيْتُ (بِالشَّاوِي)<sup>(٣)</sup> وَزَادَ يَلْبَيْتِي  
إِنَّ الْمُحِبَّ إِذَا تَعَاطَمَ وَجُدُهُ  
لَا أَشْتَكِي مِنْهُ الصُّدُودَ وَإِنْ يَكُنْ  
مَا حَبَلْتِي بِأَقْوَمٍ فِي حُبِّي لَهُ  
لِي فَاتَّصَحُوا لَكِنْ بَغَيْرِ مُلَوِّهِ

وَطَغَى عَلَيَّ وَالْهَوَى طَغِيَانُ  
ذَلِكَ الْقَوَامُ وَطَرَفُهُ الْوَسْنَانُ  
هَانَ الصُّدُودُ عَلَيْهِ وَالْهَجَرَانُ  
بِالصَّيْدِ تَنَكَّى لِلْهَوَى زَيْبَرَانُ  
ذَنْبِي لَدَيْهِ مَا لَهُ غُفْرَانُ  
ذَهْنُ اللَّيِّيبِ عَنِ الْمُحَالِ يُصَانُ

(1) شرود عن الطريق: حاد.

(2) وجنات: ج وجنة ، ما ارتفع من الخدين.

(3) هو إدريس الشاوي. كان جميل الخط وعلى شيء من العلم.

## زَهْرَاءُ "الصَّغِيرَةُ"<sup>(1)</sup>

الزَّائِي أَوَّلُهُ يَنْبِي بَزُورَتِهَا      وَالْهَاءُ مِنْهَا هَوَى فِي الْقَلْبِ قَدْ سَكَنَا  
وَالرَّاءُ رَأْفَتُهَا بِالْمُسْتَهَامِ غَدَتْ      مَنْ بَعْدَهَا أَلْفٌ لِأَلْفِهَا ضَمِينَا  
وَالْهَمْزُ أَمِنْ مِنَ الْهَجْرَانِ يُنْقِذُ مَنْ      أَضْحَى بِحَبِّكَ يَا زَهْرَاءُ مَفْتِنَا

## هَلْ عَطْفَةٌ

مَنْ لِي بِهِ حَنَوُ الْحَدِيثِ رَزِينَهُ      أَلْفَاظُهُ كَاللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ  
يَا قَامَةً تَخْتَالُ فِي الْبَيْضَاءِ مَا      بَيْنَ الْجَائِزِ وَالظُّلْبَاءِ الْعَيْنِ  
هَلْ عَطْفَةٌ نَحْوِي إِذَا مَرَّ الصَّبَا      لَا تَنْسَهَا مِنْ عَادَةٍ لُفْصُونِ  
وَأَهْنَا بَعِيدٍ قَدْ قَضَحَتْ بِهِاءَهُ      وَسَرَتْ غُرَّتُهُ بَنُورِ جَبِينِ

## حُبُّ مُحَمَّدٍ<sup>(2)</sup>

قَالُوا يُحِبُّ مُحَمَّدًا وَمُحَمَّدًا      يَقْلَاكُ<sup>(3)</sup> فِي سِرٍّ وَفِي إِعْلَانِ  
قُلْتُ اتْرَكُوا عَنِّي مَلَامَ مُحَمَّدٍ      بِمُحَمَّدٍ .. كـذا..

(1) زهراء "الصغيرة" مغنية مشهورة بمراكش. واستخدام حروف كلمة أو اسم في رؤوس الأبيات معروف في الأدب العربي. يقول الحلاج في اسم الجلالة : الله.

أحرف أربع بها هام قلبي وتلاخيت بها همومي وفكري  
ألف تألف الخلائق بالصنيع ولام على الملامة تجري  
ثم لام زيادة في المعاني ثم هام أهم بها أنكري

(2) لعله ولد أحد أصدقائه.

(3) قلاه يقلبه على: أبغضه. ويقلاه لغة طيء وهو عند سيبيويه نادر: انظر لسان العرب مادة: قلا.

## (حَبِيبَةٌ)<sup>(١)</sup>

لَيْسَ مِثْلُ حَبِيبَتِي فِي الْحَسَنِ مَا لَهَا فِي الْبَهَاءِ وَالْحُسْنِ ثَانٍ خَفِيفٌ

## الْعُوبَةُ شِعْرِيَّةٌ

مُنْقَاب

(نقرأ الأبيات التالية بالعرض والطول)

حَبِيبٌ<sup>(٢)</sup> - بَظَنِي - يَصُولُ - بِحُسْنٍ    يَزِيدُ - شَقَايِي - إِذَا مَا - رَأَيْتِي  
بَظَنِي - نَفُورٌ - وَلَكِنْ - يَسْرَى    شَقَايِي - يَشْفَايِي - بِذَاكَ - بَرَأَيْتِي<sup>(٣)</sup>  
بَصُولٌ - وَلَكِنْ - يَرَى - نِلْتَسِي    إِذَا مَا - يَذَاكَ - أَرَاهُ - دَهَانِي<sup>(٤)</sup>  
بُحْسَنٍ - يَرَى - نِلْتَسِي - فَإِذَا    رَأَيْتِي - بَرَأَيْتِي - دَهَانِي - سَبَابِي

## قَدْ قَدَرْتُمْ فَرَحْمَةً إِنْ قَدَرْتُمْ

أَسْدَلُ<sup>(٥)</sup> الشَّعْرَ هَالَةً لِلْجَبِينِ    مَنْ مُعِينِي عَلَى الْهَوَى مِنْ مُعِينِي خَفِيفٌ  
قَدْ سَقَى خَمْرَةً وَطَافَ بِأَخْرَى    مَنْ لِحَاطِ كَالْبَاتِرِ الْمُسْنُونِ<sup>(٦)</sup>  
لَعِبَتْ مُقْلَتَاهُ فَنِي فَهَلْ لِي    مِنْ تَوَاعٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَفْقِدُونِي

(١) حبيبة: أخت زهراء "الصغيرة" المغنية الشعبية الشهيرة بمراكش وهي الملقبة بـ"سُرْبِلَة".

(٢) حباه: أعطاه.

(٣) برأيتي: هزلني.

(٤) دهاني: أصابني بداهية.

(٥) أسدل الشعر: أرخاه وأرسله.

(٦) الباتر المسنون: السيف القاطع الحاد.



يَا رِفَاعِي انظُرُوا لِحَالِ مَعْنَى  
 إِن يَزُرْنِي يَزُورُ صَبَّأً قَتُوعًا  
 لَكُنْ الشُّكُوى مَنَمَعِي مِنْ فُؤَادِي  
 اخْتَقَى الْخَالُ عَنْكُمْ تَحْتَ سَفَلِي  
 قَدْ تَبَكَّرْتُمْ بِجَرَعٍ مِنْ مُدَامٍ  
 يَا كَرِيمُ فَكُنْ كَرِيمًا وَجُدْ عَيْيَ بَرُوحِي وَلَا تَكُنْ بِالضَّيْنِينَ  
 رَبِّ مَالِي وَلِلْحَسَنِ لَرَاهِمُ  
 قَدْ قَدَرْتُمْ فَرَحْمَةً إِنْ قَدَرْتُمْ  
 كَمَنْ (١) اللَّصُّ فَاحْذَرُوا سَلْبَ مَا فِي  
 وَاعْبُرُونِي إِذَا تَلَجَّجَ قَوْلِي  
 قِتْهَامِي (٢) الْجَمَالِ خَيْرَ جَمِيلٍ  
 قَدْ جَرَى طَرْفُهُ بِمَعِ هُنُونٍ  
 رَشْفَةٌ مِنْ رُضَا بِهِ تَكْفِيذِي  
 وَكَفَى لِلطَّلِيْقِ قَبْدُ السَّجِينِ  
 شَفْنِيهِ وَمَا اخْتَقَى عَنْ عُونِي  
 وَسَكَّرْنَا بِرُقْدَةٍ مِنْ جُفُونٍ  
 فِي طَلَابِي كَانَتْهُمْ عِشْقُونِي  
 وَبِرْفَقِي سَأَلَ الْكَرَامَ خُذُونِي  
 نَغْرَهُ مِنْ عَقِيدِ بَرٍّ تَمِيذِينَ  
 مَنْ مُعِينِي عَلَى الْهُوَى مَنْ مُعِينِي؟  
 وَعُيُونُ الْجَمِيلِ خَيْرُ عُونٍ

## الإِخْوَانُ إِخْوَانُ

بسيط  
 قُلْ لِلَّذِي رَامَ تَقْرِيفًا وَشَيْطَانَةً  
 مَا بَيْنَ إِخْوَانٍ لَمْ مَعَ آبٍ لَانُوا  
 اتَّعَبْتَ نَفْسَكَ فِي الْأَوَاهِمِ تَطْلُبُهَا  
 فَارْفُقْ بِنَفْسِكَ فَالْإِخْوَانُ إِخْوَانُ

(1) كمن اللص: توارى واختفى.

(2) قتهامي: نسبة إلى تهامة أي مكة وهو اسم الباشا الأجلوي وفي البيت تورية.

### فَنُ التَّمثِيلِ<sup>(1)</sup>

لَعَمْرُكَ إِنَّمَا التَّمثِيلُ قَسْنٌ      لَهُ فَضْلٌ عَلَى الْمُتَقَرِّجِينَ<sup>2</sup> وافر  
يُرِيهِمْ مِنْ مَبَاحِثٍ مَآرَاوَهُ      عَلَى وَرْقٍ لِبَعْضِ الْكَاتِبِينَ  
وَتَعَجَّبُ كَيْفَ قَامُوا بَعْدَ مَوْتٍ      وَمَا هُمْ إِلَّا بَعْضُ مُشَخَّصِينَ  
وَهَذِهِ لَيْلَةٌ جَمَعَتْ أَنْسَاءً      إِلَى التَّمثِيلِ جَاءُوا مُسْرِعِينَ  
قَضَيْنَاهَا بِزَهْوٍ وَانْسِلَاطٍ      وَمَفْرَجَةٍ وَكُنَّا الرَّائِقِينَ

### مِلْكٌ تَبَوَّأَ مِنْ قُلُوبِ رَعِيَّةٍ<sup>(2)</sup>

لِلَّهِ يَوْمَ حَفَّةٍ عِيدَانِ      فَاتَى لِأَنْسِ النَّفِيسِ كَالْعَنَوَانِ  
عِيدَانِ مُصْطَحِبَانِ رَمَزَ تَأْلُفٍ      وَتَحَالُفِ عِيدَانِ مُصْطَحِبَانِ  
يَوْمٌ بِهِ احْتَفَلَتْ رِجَالُ حُكُومَةٍ      فَاتَاهُ مِنْ قَاصٍ وَكَمْ مِنْ دَانِ  
فَنَشَرَفَتْ بِلِقَائِهِ الْعُظَمَاءُ وَالنَّبَلَاءُ وَالْأَعْيَانُ مِنْ أَعْيَانِ      لَأَقَى قَبَاءَ يَغْلِيهِ الشُّكْرَانِ  
وَالْكُلُّ مُغْنِبٌ وَمُنَبِّطٌ بِمَا      فَعُكُوهُ وَرَوَّاحُهُ سَيَّانِ  
لِلَّهِ مِنْ يَوْمٍ سُرُورٌ كُلُّهُ      يَمُورُ فِيهِ جَلَالَةُ السُّلْطَانِ ؟  
أَوْ لَيْسَ يُخْتَمُ بِالسُّرُورِ مَسَاءُ يَوْمٍ      وَالْمَعْدُ فِيهَا مُرْسِلُ لِعَنَانِ  
مِلْكٌ بِسَاحَتِهِ الْمَعَالِي خَيَّمَتْ

(1) نظم الشاعر هذه القصيدة في سنة 1937م.

(2) لم يبيض الشاعر هذه القصيدة، وترتيب الأبيات من اجتهاد جامعي الديوان.

مَلِكٌ تَبَوَّأَ مِنْ قُلُوبِ رَعِيَّةٍ  
تَسْكُنُ السُّهْلَ لَكِنْ دَنَا بِخِلَالِهِ  
فَمَضَاءُ عَزَمِهِ فِي لُبُونَةِ خُلُقِهِ  
بَيْنَ التَّخَالُفِ وَالتَّخَالُفِ نَقْطَةٌ  
فَبِعَهْدِهِ تِلْكَ الْمَعَاهِدُ أَشْرَقَتْ  
اللَّهُ يَجْزِيهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ  
وَوَلِيِّ عَهْدِهِ مَنْ بِهِ قَدْ طَرُ  
أَعْمَالُهُ وَخِلَالُهُ وَخِصَالُهُ  
عَرْشًا مَيْمَنًا ثَابِتَ الْأَرْكَانِ  
مَنْ قَلْبِنَا حَتَّى تَوَى بِجَنَانِ  
كَرَّوَاءِ الْفِرْنِدِ وَحَدِّ يَمَانِ  
كَمْ نَقْطَةٌ نَدَّتْ عَنِ الْأَذْهَانِ  
وَأَضَاءُ نَوْرِ الْعِلْمِ وَالْعِرْفَانِ  
مَنْ فَاتَّقَى الْإِتْعَامَ وَالْإِحْسَانَ  
فَهُ دَامَ مَمْدُوحًا بِكُلِّ لِسَانِ  
مَحْفُوفَةً بِعِنَايَةِ الرَّحْمَنِ

### (التَّاطِيرُ) (١)

إِنَّ ذَا رَسْمٍ عَجِيبٍ  
فَهُوَ (بِالتَّاطِيرِ) يُدْعَى  
رُبُّهُ أَعْجَبُ مِنْهُ  
فَأَسْأَلِي إِنْ شِئْتَ عَنْهُ

### أَجْنَحَةُ الْعَذَارِ

صَدَعًا مَذْكَانَ نَاعِمٍ خَدٍّ  
كَانَ وَكَرَّ الْجَمَالِ وَجْهَهُ لَكِنْ  
خَفِيفٌ  
قَصَدْنَا بَعْدَ التَّحَايَةِ عَنْهُ  
بِجَنَاحِي عَذَارِهِ طَارَ مِنْهُ

(1) الحاج إبراهيم "التاطير"، أعطى للشاعر صورة ونظم له هذين البيتين. والسيد إبراهيم بن المرابط الظاهري التاطير من أصدقاء الشاعر. كان ابن إبراهيم ينظم القصائد على أسانئه وينسبها له. وقد عثرنا على إحداهما بعيد وفاة التاطير في التاسع من فبراير عام 2000 وقد تجاوز التسعين سنة.

## وَاللّٰهُ لَا خَابَ الْمُنَى<sup>(1)</sup>

شَوْقًا أَجَبَتْ إِلَى وَقُوفِكَ فِي مَنَى  
يَأْتِي سَوَى أَعْمَاقٍ قَلْبِكَ يَسْكُنَا  
شَوْقًا أَجَبَتْ إِلَى زِيَارَةِ تُرْبَةِ  
خَلَقْتَ لِأَجَلٍ كَيْفِيْنَهَا هَذِي الدُّنَى  
اللَّهُ أَفْعَمَ بِالْهَدَى وَالنُّورِ قُلْ  
بِكَ كُنْ بِإِدْرَاكِ السَّعَادَةِ مُوقِنَا  
وَاللَّهُ لَا خَابَ الْمُنَى فِيمَا رَجَوُ  
تَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَا خَابَ الْمُنَى  
إِنِّي أُوَدِّعُ مِنْكَ قَلْبًا صَاحِلًا  
حَاشَا أَنْ يَنْسَايَنِي هُنَاكَ أَوْ هُنَا  
خَلَقْتَ خَلْقَكَ خَيْرَ خُلَصَانٍ<sup>(2)</sup> تَنَا  
كُونَا رَبَّنَا عَجَلْ بِأَوْتِيْتِهِ لَنَا  
وَاللَّهُ أَسْأَلُ أَنْ يُحِيطَ بِكَ بِالرَّعَا  
يَا أَنْتُمْ وَجَمِيعُ مَنْ مِنْكُمْ دَنَا

## يَا رَعَى اللَّهِ إِخْوَةَ كَرْمُونِي<sup>(3)</sup>

خَفِيفٌ  
يَا رَعَى اللَّهِ إِخْوَةَ كَرْمُونِي  
مَنْ مَعِينِي عَنْ شُكْرِهِمْ مَنْ مَعِينِي  
كَرْمُونِي بَلْ كَرَّمُوا فَنَ آدَا  
يَبْ وَفَنُ الْأَدَابِ خَيْرُ الْفُنُونِ  
قَدَّرُونِي أَخَا التَّنَائِي فَاتَّنَوَا  
وَالرَّضَى مِنْ أَحَبِّ بَنِي يَكْفِينِي

(1) قال الشاعر هذه الأبيات في توديع صديقه محمد الشرعي الكاتب الخاص بالباشا الأجلوي بمناسبة سفره إلى الديار المقدسة لأداء فريضة الحج في 21 شوال 1354هـ/36-1935م.

(2) خلصان : الخالص من الأصْدَاق.

(3) كانت هذه القصيدة ردا على القصائد والكلمات التي كرم بها العلماء والشعراء شاعر الحمراء في تكريمهم له في شهر نونبر 1942 بدار المنبهي قرب مدرسة ابن يوسف. وقد شارك في التكريم العلماء والشعراء الأتية أسماؤهم : مولاي أحمد النور، علي بلعلم، الحسن الثنائي، مولاي الصديق العلوي، أحمد الشرقاوي إقبال، مولاي الحسن العلوي، المحجوب المراكشي، محمد بن عبد الله الروداني، عبد القادر بن الحسين المصفيوي وعبد المالك البلغيثي بقصيدة ألقيت بالنيابة عنه.

كَرَّمُونِي بَلْ كَرَّمُوا مِنْهُمْ فَضْ  
 ذَاكَ إِذْ مَنْ أَنَا بِدُونِكُمْ يَا  
 أَنَا أَنْتُمْ وَأَنْتُمْ أَنَا كَالْآيَةِ  
 تِلْكَ مِنْكُمْ عَوَاطِفُ حَرَكَتِهَا  
 إِنَّ إِخْلَاصًا مِنْكُمْ لِي إِخْلَا  
 قَلْتُمْ قَدْ قَضَيْتُمْ وَاجِبًا نَحْ  
 هُوَ قَلْبِي وَمَا لَدَيَّ سِوَاهُ  
 يَا شَبَابَ الْحَمْرَاءِ زُكُوا نُبُوغًا  
 أَلْ مُرَّاكَشِ بِذَا الْيَوْمِ قَرَّتْ  
 إِنَّ مُرَّاكَشًا عَرِينُ أَسْوَدِ  
 إِنَّ كَلِيَّةَ ابْنِ يُوسُفَ قَدِمَا  
 أَرْدَهَتْ مَنْظَرًا وَطَابَتْ أَرْجَا  
 كُلُّ هَذَا بِفَضْلِ خَيْرِ مَلَائِكِ  
 وَرِجَالِ الْحُكُومَةِ الْغُرِّ لَوْلَا  
 وَإِذَا يَا حُضُورُ جِئْتُ مُقِلًّا

لَا أَنَا مُظْهِرٌ لَهُ جَعَلُونِي  
 رَصَقًا لِي وَأَنْتُمْ مَنْ بَدُونِي  
 دِي رَفِيقِي شَمَالَهَا يَمِينِي  
 يَدُ إِخْلَاصٍ مِنْكُمْ لِي مَكِينِ  
 صَ لَقْنِ عَلَى مَمَرِ السَّيْنِ  
 وَيَ قَمْنِ لِي أَنَا بِرَدِّ الدُّيُونِ  
 فَخُذُوهُ إِنَّ شَنْتُمْ وَأَعِزُّونِي<sup>(1)</sup>  
 عِلْمَتُهُ الْإِتَامُ عِلْمُ يَقِينِ  
 أَعَيْنُ مِنْكُمْ وَقَرَّتْ عُيُونِي  
 أَوْ مَا ذِي سُبُولِ ذَاكَ الْعَرِينِ ؟  
 مَنَبِعُ اللَّفْظُونِ<sup>(2)</sup> مِنْذُ قُرُونِ  
 مِثْلَ رَوْضِ الزُّهُورِ غَبَّ هَتُونِ  
 نَاصِرِ الرَّأْيِ مُسْتَبِيرِ الْجَبِينِ  
 هُمْ لَخَابَتْ فِي الْعِلْمِ كُلُّ الظُّنُونِ  
 مِنْ حَيَاءٍ وَحُشْمَةٍ فَأَعِزُّونِي

[1] وفي رواية أخرى : هو قلبي وما لدى سواه هو وقف لكم ومملك يميني

[2] وفي رواية: للعلوم.

## رُؤْيَا

بسيط  
يَا لَذَّةَ الْحَلِيمِ فِي إِغْفَاءَةِ السَّوْسِنِ  
قَدْ بَتَّ أَقْطَعُ لَيْلِ السُّهْرِ فِي فِكْرِ  
مَدَدْتُ مَنْ شَفِرَ أَجْفَانِي حَبَانِهَا  
رَأَيْتَنِي فِي مَكَانٍ لَسْتُ أَجْهَلُهُ  
فِي مَحْفَلٍ يُوْجُوهُ الْحُسَيْنُ مَزْدَهِيرِ  
تَنَاشَدُوا مِنْ بَدِيعِ الشَّعْرِ عَلَيْهِ  
وَقَدْ تَصَوَّرْتَهُمْ شَيْخٌ إِذَا فَتَى  
رَأَيْتُ رَابِعَ عَقْدِ الْعُمُرِ وَدَعَهُ  
بُجَيْلٌ مَجْدٌ لِحَاطِئِ سَحَرٍ نَاطِرِهَا  
وَقَدْ تَرَمَّلَ<sup>(١)</sup> فِي كُوخِ<sup>(٢)</sup> النَّسَاجِ مِنْ  
فَبَانٍ مِنْ بَيْنِهِمْ وَالطَّرْفُ يَجْمَعُهُمْ  
كَدُوحَةٍ بَيْنَ أَفْوَافِ<sup>(٣)</sup> الزُّهُورِ لَهَا  
كَأَنَّهُ شَيْخٌ بَدُو حُلٍّ فِي مَدَنِ  
لَبِيتُ دَارِعِي الْفُضُولِ فِي التَّمَاوُلِ إِذْ

تَحْكِي جُلُوعَ بَنَاتِ الرُّومِ فِي وَهْنِ  
تَتَرَى عَلَيَّ بِلَا هَمٍّ وَلَا شَجَنِ  
أَصْطَادُ طَيْفِ الْكَرَى حَتَّى تَصْبِيَنِي  
لَوْ كُنْتُ أَعْرِفُهُ قَبْلًا وَلَمْ أَكُنْ  
أَشْهَى وَأَبْهَى مِنَ الْحَلَوَاءِ فِي الصُّحَنِ  
كَمَا تَسَاجَعُ أَطْيَارٌ عَلَى غُصْنِ  
قَدْ ظَلَّ مِنْهُ يَطْرِفُ اللَّحْظُ بِرُمُقَيْنِ  
وَلَمْ يَزَلْ يَقَعَاءُ فِي وَجْهِهِ الْحَسَنِ  
يَبْدُو كَأَنَّ نَعْمَاءَ عَلَى يَمَنِ  
ثَوْبٌ حَرِيرٍ إِلَى صُوفٍ إِلَى قُطْنِ  
فِي نَظَرَةٍ وَبِهِ لَمَّا يَمْرَيْنِي  
مَنْ الْبَهَا مَا لَهَا فِي عَيْنِ مُفْتَتِنِ  
وَأَنْتَ تَعْرِفُ شَيْخَ الْبَدْوِ فِي الْمَدَنِ  
إِنَّ الْفُضُولَ مَعَ السُّؤَالِ فِي رَسَنِ

(١) ترمل : تلفف وتغطى.

(٢) لعله أراد الجوخ وهو نسيج صفيق من الصوف.

(٣) أفواف : ج. فوف وهو الزهر شبهه بالفوف من الثياب.

فَإِذَا تَحَوَّ قَتَى مِنْ غَيْرِ مَعْرِفَةٍ  
أَهْلًا بِمُتَعَةِ رُوحِي قُلْتُ مَبْتَهِجًا  
أَهْلًا بِخَيْرِ أَلِيْبٍ سَيِّدٍ سَنَدٍ  
مَاذَا دَعَاكَ إِلَى نُكْرَانٍ مَعْرِفَتِي  
فَقَالَ إِنَّ كَانَ حَالِي مَا لَكُنْتِ بِهَا  
لَقَدْ دَعَوْنِي لِأَمْرٍ كُنْتُ أَحْسِبُهُ  
وَمَا أَضُرُّ بِقَلْبِي غَيْرُ فَرْقَةٍ مَنِ  
خَلَفْتَهُ بِرَبَاطِ الْفَتْحِ مِنْ ظِرِّي  
لَوْ كُنْتُ تَبَصَّرُهُ وَالْعُودُ فِي يَدِهِ  
إِذَا شَدَا قُلْتُ شَحْرُورُ الْغُصُونِ شَدَا  
فَقُلْتُ هَوْنٌ فَمَا فِي الْأَمْرِ مِنْ حَرْجٍ  
لَمَرُّهُ فِي حَزَنِ لَا بَدَّ مِنْ قَرْحٍ  
يُرْوَعُ مَخْبَرُهُ مِنْ قَبْلِ مَنْظَرِهِ  
لَبِيتُ دَعْوَتَهُمْ وَالشُّوقَ يَجِدُنِي

وَقُلْتُ مَنْ ذَا فَقَالَ، النَّاصِرِيُّ الْيَمْنِيُّ<sup>(1)</sup>،  
وَقُمْتُ عَانَقْتُهُ شَوْقًا وَعَانَقَنِي  
مُسْتَظَرَفٍ كَيْسٍ سَمِيحٍ نَهْ دَهْنٍ<sup>(2)</sup>  
وَأَنْتَ أَنْتَ صَدِيقُ الْبِرِّ وَالْعَلَنِ  
فَلَاظُرُّ فَيْلَكَ بُو عَيْنٍ وَذُو أُنْ  
يَأْتِي، عَلَى غَيْرِ مَاتِي الْمَيْتِ فِي الْكَفَنِ  
فَرَأَقَهُ كِفَرًا لِقِ الرُّوحِ لِلْبَدَنِ  
يَا مَنْ يُقَرِّبُ رِبَاطَ الْفَتْحِ بِطَرْحِي  
لَبِيتَ دُنْيَاكَ وَالْآخِرَى بِلَا تَمَنٍ  
لَوْ أَنَّ شَحْرُورَ غُصْنٍ قَدْ مِنْ غُصْنٍ  
عَيْشٌ بِلَا مَحْنٍ شَرٌّ مِنَ الْيَمْحَنِ  
لَهُ وَفِي فَرْحٍ لَا بَدَّ مِنْ حَزَنِ  
كَأَنَّهُ قِصَّةٌ فِي سَيَالِفِ الزَّمَنِ  
وَجِئْتُ أَقْطَعُ أَرْضَ الْمَسْهَلِ وَالْحَزَنِ<sup>(3)</sup>

(1) محمد بن اليماني الناصري (1891م-1971م) تلقى العلم بالرباط ثم المدينة المنورة. من شيوخه أبو شعيب الدكالي، أحمد جوسوس، بريطل، المكلي البطاوري والمهدي متجنوش. مارس التعليم والعدالة والقضاء ثم مديرا لبيت المغرب في مصر. جاور بالمدينة المنورة وتوفي بها. والمترجم أخو الشيخ المكلي. له تاليف ومقالات في الأخلاق الإسلامية والحركة السلفية وديوان شعر بعنوان "ديوان أبي الشعور" طبع بمصر عام 1994م.

(2) دهن : فطن.

(3) الحزن من الأرض : ما غلظ.

لَكِنْ يَجْعَلُ مِنْ هَذَا الَّذِي بِهِ صَا  
وَرَأَيْتُ مِنْهُ كَادَ يُغْسِلُنِي  
وَكَادَ تَمْعُهُ يَجْرِي مِنْ مَحَاجِرِهِ<sup>(2)</sup>  
رَأَيْتُ مِنْكَ حَلِيفَ الشَّجْوِ وَالشَّجَنِ  
أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ آثَامِ ذِي الظَّنَنِ<sup>(1)</sup>  
وَلَوْ جَرَى لَجَرَى كَالْعَارِضِ الْهَيْنِ

### مَسَاجِلَةٌ<sup>(3)</sup>

ضَمَمْنَا مَجْلِسَ يَنَادِيكَ أَقْبَلُ  
يَا تَرَى هَلْ نَرَاكَ تَأْتِي سَرِيعًا  
نَتَهَادَى<sup>(4)</sup> مِنْ الصَّفَاءِ كُؤُوسًا  
هَآ أَنَا هَآ أَنَا أَتَيْتُ بِقَلْبِ  
عِلْمِ اللَّهِ أَنْ جَمَعَ رِفَاقِي  
لَمْ يَطِبْ أَنْسَنَا إِذَا غَبَتْ عَنَا  
وَتَرَى حَيْثُ لَمْ تَكُنْ كَيْفُ كُنَّا  
وَحَدِيثًا يَرُوقُ لَفْظًا وَمَعْنَى  
طَارَ بِي نَحْوُ مَنْ بِهِ الْقَلْبُ جَنَّا  
هُوَ لِلْقَلْبِ كُلِّ مَا يَتَمَنَّى

- البيت الأول للحسن البونعماني ت 1982م.
- البيت الثاني لعبد الرحمان بن شيخ الجماعة أبي شعيب الدكالي ت 1983م.
- البيت الثالث لأحمد بن العربي الدكالي شوقي<sup>(5)</sup>.
- البيت الرابع والخامس لشاعر الحمراء. ت. 1954م.

(1) ج غلة : التهمة.

(2) محاجر : ج محجر : العين.

(3) من مطارحاته الشعرية مع بعض أدباء مراكش.

(4) تهادى القوم : أهدى بعضهم إلى بعض.

(5) من شعراء مراكش المجيبين، وهو الذي أخبرني أن هذه المساجلة قد دارت بحي روض الزيتون ببيت عبد الرحمن بن الشيخ أبي شعيب الدكالي في الأربعينات من هذا القرن. توفي رحمه الله في عام 2001م بعد شغل نصفه دام أكثر من أربعين سنة له ديوان شعر صغير جمعه ونشره أحمد منكدر.



## يَا لَيْتَ آيَامَنَا كَلَّا بَحْلَوَانَا

يَوْمٌ بَحْلَوَانٌ <sup>(١)</sup> نَقِضِيهِ عَلَى ظَمَائِي  
فَارَقْتُ أَهْلِي وَأَوْطَانِي وَكُنْتُ بِهَا  
إِنْ قَالَ عَنْهَا غَرِيبٌ إِذْ يَحُلُّ بِهَا  
خُلُقٌ كَمَا هَشَّ وَجْهُ الرُّوْضِ بَاكِرُهُ  
وَمِنْ رِجَالٍ بَيَّانٍ فِي الْكَلَامِ إِذَا  
وَمِنْ شَمَائِلَ رَفَّتْ كَالنَّسِيمِ وَقَدْ  
شَعُرْتُ أَتَانِي فَأَنْشَأَنِي <sup>(٢)</sup> وَلَنْعَشَنِي  
أَسْقَيْنَا مِنْ رَحِيقِ الْقَوْلِ صَيَافِيَةً  
يَا لَيْتَ آيَامَنَا كَلَّا بَحْلَوَانَا <sup>بسيط</sup>  
فَلَمْ أَفَارِقْ بِهَا أَهْلًا وَأَوْطَانًا  
لَيْسَتْ بِمَوْطِنِهِ مِصْرٌ فَقَدْ مَاَنَا <sup>(٣)</sup>  
صَوَّبَ الْقَمَامَ رُكَّانَ الرُّوْضِ ظَمَانَا  
نَكَلَّمُوا لَيْكُمُوا فُسًّا <sup>(٤)</sup> وَسَحَابَانَا  
هَبَّتْ قَرِيضًا مِنَ الصَّاوِي شَعَلَانَا <sup>(٥)</sup>  
أَكَلَنَ رَاخًا إِنْ أَمْ كَانَ رِيحَانَا ؟  
حَلَلْتُهَا عَنْ حَرَامِ الرِّاحِ أَغْنَانَا

(١) حلوآن : من ضواحي القاهرة حل بها الشاعر ضيفا على إبراهيم بن عثمان الذي كان يبيت فيها.

(٢) مان : كذب.

(٣) قم بن ساعدة الإيادي : من خطباء العرب بالجاهلية. قيل إن النبي أدركه وسمعه يخطب بعكاظ. توفي حوالي (٦٠٠م).

(٤) سحبان وائل : خطيب مخضرم مفوه ضرب به المثل " أبلغ من سحبان وائل " توفي في عهد معاوية بن أبي سفيان. (٦٧٤م): الأعلام: ٣/ ٧٩.

(٥) الصاوي علي شعلان : شاعر ضريب مصري كان ضمن الشعراء والمثقفين الذين التقى بهم شاعر الحمراء في مصر وبالأخص في التكريم الذي أقيم له بالنادي السوداني. وقد توفي شعلان في عام ١٩٨٢م. له فلسفة إقبال والثقافة الإسلامية بالهند والباكستان بالاشتراك مع الأعظمي.

(٦) أنشائي : وجدت فيه نشوتي.

بَلْ قَدْ شَتَوْتَ بِهِ شُحُورَ رَابِيَةٍ<sup>(١)</sup> كُنَّا لَدَى شَدْوِهِ نَهْتَرُ أَغْصَانًا  
عَنْدَابِ عُمَانَ<sup>(٢)</sup> ذِي الْخَلْقِ الْكَرِيمِ نَهَى وَمِنْ قَدِيمِ كِرَامِ آلِ عُمَانَ

### الْقَدَمُ الطَّائِشَةُ<sup>(٣)</sup>

قَدَمِي لَا عِشْتِ لِي مِنْ قَدِيمٍ وَرَمَاكَ اللَّهُ بِالْبَتْرِ الْمَشِينِ  
وَعَلَى سَيْلِكَ لَا دَارَ يَسْوَى لَرَقِمٍ<sup>(٤)</sup> يَلْدَغُ حِينًا بَعْدَ حِينٍ  
وَأَرَانِي اللَّهَ مِنْ بَثْرِ السَّيَا طَ عَلَى جِلْدِكَ آفَافَ الْيَمِينِ  
أَنْتِ بِأَمُورِنِي ذَلَّابِيهِ صَارَ قَلْبِي بَيْسَ شَكْوَى وَإِينِ  
مَا الَّذِي لَزَمَكَ الْمَشْيَ إِلَى مَنْزِلٍ بِالْبَابِ مِنْهُ تَقْفِينِ  
وَيُرْدُ الْبَابَ عَجْدٌ أَسْوَدَ عَنكَ فِي قَسَوْتِهِ لَيْسَ بَلِينِ  
وَعَرَابُ اللَّيْلِ فِي تَهْوِيمِهِ وَسَيُولُ الْقَطَرُ تَجْرِي بُعْيُونُ

(1) للرابية : ما ارتفع من الأرض.

(2) ابن عثمان : هو إبراهيم بن عثمان الإدريسي شقيق رئيس المجلس العلمي محمد ابن عثمان. درس كذلك بالأزهر بمصر. وكان رفيق شاعر الحمراء خلال زيارته للقاهرة حيث عرفه بكثير من الأبناء والمتقنين المصريين وحضر بجانبه جميع الحفلات التي أقامها أبناء مصر لشاعر الحمراء. ومن الطلبة المغاربة الذين التقى بهم ابن إبراهيم عبد القادر الرباعي، حسن المصمودي صاحب مجلة المعرفة، صه الشيخ حسن المصمودي، عبد العزيز الركيك، المهدي بنونة الذي أخبرني بهذا أطل الله عمره والشريف العلمي وإبراهيم بن عثمان المراكشي الذي استقر بمصر بعد إنهاء الدراسة وبقى بها إلى أن قضى نحبه.

(3) يعاتب الشاعر نفسه بعد عدم إنصافه من طرف صهر الملك ناظر الأبحاس بمرآكش مولاي الحسن بن الصديق. و كان الشاعر قد تدخل لدى الأجلوي من أجل إعادة تسجيل أبناء الناظر في المدرسة بعد ما تم طردهم منها بأمر من الإقامة العامة.

(4) الأرقم : ذكر الحيات وأخبطها. ج أرقام.

(5) التهويم : الشعور بالحاجة إلى النوم.

سَاعَةً مَرَّتْ وَأُخْرَى مِثْلَهَا      لَيْسَ مَنْ يَرِي لِيْ قَلْبَ حَزِينٍ  
لَا تَقُولِي لِي قَلْبِي عَالِمٌ      يَسْتَحِقُّ الْقَتْلَ نُو الْقَلْبِ الْحَنُونِ

### يَا رَعَى اللَّهِ إِخْوَةَ<sup>(١)</sup>

يَا رَعَى اللَّهِ إِخْوَةَ كَتَبُوا لِي      وَأَنَا فِي ظَلَمِ تِلْكَ السَّجُونِ  
وَفَتَحْنَا كِتَابَهُمْ قَرَأْنَا      كُلَّ حُبٍّ وَكُلَّ وَدٍّ مَّصُونِ  
أَطْرَبُونِي بِقَوْلِهِمْ لَيْتَهُمْ قَدْ      عَرَفُوا كَمْ يَقُولُهُمْ أَطْرَبُونِي  
سَجَنُونِي فَأَحْزَنُونِي وَقَالُوا      فَلْتَكُنْ حَالَةَ السَّجِينِ الْحَزِينِ

### عَلَى لِسَانِ صَيْنِيَّةٍ<sup>(٢)</sup>

أَيُّهَا الْقَائِدُ الْمَفْدَى بِرُوحِي      وَبِنَفْسِي وَكُلِّ شَيْءٍ كَيْمِينِ  
جِنْتُ أَشْكِ ظِلَامَتِي<sup>(٣)</sup> يَا خِي      تَرُ هَمَامٍ يَرَى وَلَيْتَ عَرِينِ  
إِنِّي طَبَاةٌ تَبَسَّرَجَ فِيهَا      كُلُّ كَلَسٍ مَّصَّيْبٍ وَمَصُونِ  
وَتَهَيَّأْتُ كَيْمَا لَدْخَلَ عَنْ نَا      سِي السَّرُورِ لِيَكُنَّهُمْ يَهْجُرُونِي  
أَبْحَقُّ لَهُمْ بِحَقِّكَ هَذَا      إِنِّي وَاللَّهِ ذَلِكَ قَلْبَ حَزِينِ  
سَيِّمًا وَأَنَا بِحَضْرَتِكَ الْعَا      لِيَةِ الشَّانِ مَا لَهُمْ يَنْزُكُونِي  
فَإِذَا لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ عُدُّ      فِي قِيَامٍ فَاقْبِضْ عَلَيَّ يُؤُونِي

(1) تم سجن الشاعر عام 1950م على يد القائد إبراهيم بعد ما حكم عليه بثلاثة أشهر وكان الباشا في سفر. وأُخرج من السجن بعد رجوع الباشا ولم يقض فيه سوى خمسة عشر يوما.

(2) الصينية : ماعون من الخزف الصيني أو نحوه يقدم عليه الطعام أو الشراب.

(3) الظلمة : ما يطلبه المظلوم.

## أَسْفِي تَطِيبُ لَهُ الْحَيَاةُ بِدُونِي

قَالُوا الْفَرَاقُ غَدًا فَهَلْ يُغْنِينِي  
أَعْدَا سِحْرَمٍ مِنْ جَمَالِهِ نَظَرِي  
كَمْ مِنْ عَدٍ كَعَدٍ سَأَفْضِيهِ أَسَى  
مَا حَبَلْتَنِي وَالْقَلْبُ لَيْسَ بِوَاجِدٍ  
أَنَا لَا تَطِيبُ لِي الْحَيَاةُ بِدُونِهِ  
إِهْ أَبَا زَيْدٍ لَقَدْ أَضْنَيْتَنِي  
لَوْ كُنْتَ تَعْلَمُ مَا يُكُنُّ حُشَايَتِي  
مَا كُنْتَ تَجْفُونِي وَتَرْضَى فُرْقَتِي  
مَنْ لِي بِهِ حُلُو الْحَدِيثِ رَزِينُهُ  
يَا قَامَةً تَخْتَلُ فِي اللَّيْضَاءِ بَدَنُ  
هَلْ عَطْفَةٌ نَحْوِي إِذَا مَرَّ الصَّبَا  
وَأَمَّا يَعِدُ قَدْ فَضَحَتْ بِهِاءُهُ

عَنْ طُولِ تَوْحِي فِيهِ طُولُ حَيْنِي؟  
فَيَبِيتُ رَيْثًا بِمَاءِ جُفُونِي؟  
وَأَنُوقُ فِيهِ مِنَ الْعَذَابِ الْهُونِ  
عَنْهُ أَصِطْبَارًا وَالْهَوَى يُغْنِينِي  
أَسْفِي تَطِيبُ لَهُ الْحَيَاةُ بِدُونِي  
وَجَمَالُ وَجْهِكَ كَيْفَ لَا يُضِينِينِي  
لَكَ مِنْ وَلَاءٍ صَادِقٍ مَكُونِ  
وَيَسْهَمُ بَعْدَكَ فِي الْحَشَا تَرْمِينِي  
الْفَافُظُ كَاللُّوْلُو الْمَكُونِ  
سَنَ أَوْلَسٍ مِثْلَ الطَّبَاءِ الْعَيْنِ  
لَا تَنْسَاهَا مِنْ عَادَةٍ لِيْغْصُونِ  
وَسَبَرْتَ غُرَّتَهُ بِنُورِ جَبِينِ

## حَلَّةُ الْمَلَاخَةِ

صُورَةٌ أَفْرَغَ الْجَمَالَ عَلَيْهَا  
فَحَنَّا فَوْقَهَا بِرَأْسٍ خُضُوعًا  
أَتَرَاهُ يَخَافُ إِفْلَاقَهَا مِنْ

حَلَّةٌ مِنْ مَلَاخَةٍ وَفَتْوْنِ  
وَشِمَالٍ لَمْ تَغْنِيهِ عَنْ يَمِينِ  
هُ وَذَا الشَّانُ فِي الطَّبَاءِ الْعَيْنِ

بِلِحَاطٍ وَيَا لَهَا مِنْ لِحَاطٍ      وَجِبِينٍ وَيَا لَهُ مِنْ جِبِينٍ  
وَنَرَى الْعَلِيقَ الْمَتَّيِّمَ يَرُونُ      بَابِئْسَامٍ لِلنَّازِلِ الْمَفْتُونِ

### قال يودع رئيس تحرير جريدة السعادة<sup>(1)</sup> السيد أبا الحسين علي الجزائري

كامل  
الْقَلْبُ مِنْ حَذِرِ النَّوَى مَلَأَ      وَالصَّبْرُ مِنْ فُرْطِ الْهَوَى وَهَنَانُ  
قَدْ كَانَ يُمَكِّنُنِي أَكَاثِمُكَ الْهَوَى      لَوْ صَحَّ مِنْ أَهْلِ الْهَوَى كِتْمَانُ  
فَالْحُبُّ يُخْفِيهِ الْمُحِبُّ عَنِ الْوَرَى      مَا لَمْ يَقُمْ فِي وَجْهِهِ بُرْهَانُ  
حَانَ الْفِرَاقُ أَبَا الْحُسَيْنِ فَاسْعَدَتْ      جَفَنِي الدُّمُوعُ وَخَافَتْنِي السَّلَوَانُ  
كُنَا وَكُنْتُمْ وَالزَّمَانُ صَفَتْ لَنَا      أَوْقَاتُهُ وَحَسَبُونَا غِظَانُ  
وَالْآنَ قَطَبَ وَجْهَهُ الدَّهْرُ الْخَوُو      نُ وَمِنْ قَدِيمِ دَهْرِنَا خَوَانُ  
فَتَغَيَّرَتْ أَوْقَاتُنَا وَمِنْ الَّذِي      تَصْفُو لَهُ الْأَوْقَاتُ وَالْأَزْمَانُ  
لَا تَعْتَقِدُ صَفَوًا يَدُومُ لِأَهْلِهِ      ذَهْنُ اللَّيْلِ عَنِ الْمَحَالِ يَصَانُ  
هَلَّا وَقَفْتَ إِلَيَّ مُحِبِّ رَيْثِمَا      يَشْكُو الْجَوَى فَتَخَفَّ الْأَحْزَانُ  
يَرْجُو السُّلُوكَ لِمَا بِهِ مِنْ لَوْعَةٍ      لَوْ كَانَ يُوْجَدُ عِنْدَكُمْ سُلُوكُ  
وَإِذَا أَسْرَ هَوَاهُ يُعْلِنُهُ الْأَمْسَى      هَلْ يَسْتَوِي الْإِسْرَارُ وَالْإِعْلَانُ؟

(1) جريدة السعادة أسسها في طنجة عام 1904م مولاي إدريس بن محمد الخيزاري الجزائري بمساعدة اللبناني وديع كرم الذي كان يعمل بالسفارة الفرنسية بطنجة. ومنذ سنة 1913م انتقل مقر الجريدة إلى الرباط، واستمرت في نشاطها إلى أن توقفت عن الصدور عام 1956م. وتعتبر السعادة أول صحيفة عربية صدرت بالمغرب بالمعنى الصحفي.

فَجِئْتُ بِكَ الْقُرَاءَ وَالْكِبْرَاءَ وَالْأَمْرَاءَ وَالْوَزَرَءَ وَالسُّلْطَانَ  
وَتَرَكْتُ بَعْدَكَ يَا عَلِيُّ مَا تَرَا  
هَٰذَا السَّعَادَةُ<sup>(1)</sup> كُلَّمَا دَبَّجَتْهَا  
كَمْ مِنْ مَقَالَاتٍ بِهَا نَمَّقَتْهَا  
أَبْقَيْتَهَا أَثَرًا لِإِخْوَانِ الصَّافَا  
وَالْكَاتِبُ الْفَنَّانُ مَنْ قَالَ النَّبَا  
أَوْ حِينَ أَعَجَلَكَ الطَّبِيبُ عَنِ الذَّمَا  
أَسْرَعْتَ مُمْتَلًا بِغَيْرِ تَهَاوُنٍ؟  
أَوْ مَرَّكُمْ شَوْقٌ لَهَا أَمْ هَٰذَا  
أَمْرَاءُ وَالْوَزَرَءَ وَالسُّلْطَانَ  
يَبْقَايَا تَتَكَفَّلُ الْأَرْمَانَ  
فَتَنْتَ بِسِحْرِ بَيَانِهَا الْأَذْهَانَ  
فَتَتَأَسَّسَتْ بِحَدِيثِهَا الرُّكْبَانَ  
تَصْبُو لَهُمْ إِنْ هَاجَبَتِ الْأَشْجَانَ  
نُ لَهُ : لَأَنْتَ الْكَاتِبُ الْفَنَّانُ  
بِإِلَى رُبُوعٍ بِالرُّبَى تَرْدَانُ  
إِنَّ الطَّبِيبَ تَخَافُهُ الْأَبْدَانُ  
شَوْقٌ إِلَيْكَ وَرَحْمَةٌ وَحَنَانُ ؟

### هَٰذَا جَزَاءُ مُفَرِّقِ الْإِخْوَانِ

كامل  
مَنْ رَأَى تَفَرِّقًا لِإِخْوَانٍ صَفُورَا  
وَأَتَاكَ لَابِسَ حُلَّةِ الشَّيْطَانِ  
هَٰذَا جَزَاءُ مُفَرِّقِ الْإِخْوَانِ  
فَاضْرِبْ بِهِ مَوْجَ الْبَحَارِ وَقُلْ لَهُ

كامل  
أَحْبَبْتُ بَطْلَانَهَا لِبُرِّ ثَانٍ  
وَالْبُرِّ بُرُّ الرُّوحِ وَالْأَبْدَانِ<sup>(2)</sup>

(1) السعادة : الجريدة المغربية المعروفة.

(2) لما أصيب شاعر الحمراء بلر عاف بحث إليه صديقه الشاعر مولاي الطيب المريني دنيا بقصيدة يقول في مطلعها (كامل):

الشعر منك سمعته فدعاني أن أستجيب لحسنه ببياني  
فاجابه الشاعر بهذا البيت الذي يظهر أنه مطلع لقصيدة لم تشأ لها الإكدار أن تتم  
فبقى يتيمًا. وقد كان الجواب من جنس البحر والقافية.

## فِي حَفْلَةِ تَكْرِيمِ مُحَمَّدٍ الْبَسِيُونِيِّ بِمِصْرَ<sup>(١)</sup>

سَأَلُونِي عَمَّا رَأَيْتُ بَعَيْنِي  
قَدْ أَقَمْنَا بِمَكَّةَ وَاجْتَمَعْنَا  
وَالْتَقَيْنَا بِجَدِّهِ وَرَكِبْنَا  
وَسَاحَكِي مَا قَدْ رَأَيْتُ إِلَيْكُمْ  
مَا تَرَاهُ بِمَوْضِعٍ حَلَّ إِلَّا  
فَوْقُودَ الْأَعْيَانِ مِنْ مِصْرَ وَالشَّأ  
وَبِسَوَاهُمْ مِمَّنْ أَنْوَّهُ لِيَجُنُوا  
ثُمَّ مَنَظَرٌ لِحَفْلِنَا وَقَدْ  
ذَلِكَ مُسْتَمْنَحٌ<sup>(٢)</sup> بِلَطْفٍ وَهَذَا  
وَسِوَاهُ كَأَنَّهُ عَسْكَرِيٌّ

خَفِيفٌ  
إِنْ تَسَالَوْا الْحَدِيثَ عَنْ بَسِيُونِي  
بَعْدَ فِي مَسْجِدِ النَّبِيِّ الْأَمِينِ  
(زَمَزَمًا) بَعْدَ فَخَرَ كُلِّ سَفِينِ  
صَدَّقُونِي فِي الْقَوْلِ أَوْ كَذَّبُونِي  
وَتَرَى حَوْلَهُ مِنْبِسِنَ الْمَنِينِ  
مِ وَهَنْدٍ وَمَغْرِبِ وَالصَّبِينِ  
مِنْ حَدِيثِ بَسَلِي فُؤَادَ الْحَزِينِ  
تُهُ وَالْوَقْتُ ثُمَّ جُدَّ ثَمِينِ  
لَكَ بَعْنِفٍ كَدَانِ لِمَدِينِ  
سَالِلٌ عَنْ تَوَزِيْعِهِ لِمُؤُونِ<sup>(٣)</sup>

(١) محمود بن إبراهيم البسيوني (1874-1944م) نسبة إلى بسيون من قرى الغربية بمصر رجل سياسة عمل في الحركة الوطنية مع سعد زغلول. كان وزيراً للأوقاف ورئيساً لمجلس الشيوخ ورئيس جمعية الرابطة العربية ومؤتمر الإصلاح الاجتماعي التي كرمته. تعرف إليه ابن إبراهيم في مكة إذ هو الذي أتى ذلك العام بالمحمل الشريف يصحبه طلعت حرب. ثم رافقه من الحجاز إلى مصر. وبعد حضور حفل غداء في بيت بسيوني حضره كثير من الأبناء منهم خير الدين الزركلي والنقراشي باشا وأحمد الباسل. اصطحب بسيوني شاعر الحمراء معه إلى حفل التكريم في حديقة الأزبكية. ولم يكن على علم بذلك. فاستغل شاعر الحمراء الذي تولى فيه عشرون خطيباً على المنصة ونظم هذه القصيدة وكان آخر متدخل. وصارحه بسيوني أنه تعدد عدم إخباره بهيئاد الحفلة قصد اختياره. وكان ذلك يوم الجمعة 9 أبريل 1937م. وبعد انتهاء التكريم لبى شاعر الحمراء رغبة عباس محمود العقاد الذي دعاه لحفل عشاء ببيتة.

(٢) استمنحه : طلب منحته.

(٣) المؤون : اللقوت.

وَرَسُولٌ مِّنَ الْمَلِكِ آتَاهُ  
وَهُوَ مَابِئْسَ ذَاوَدَاقَ تَرَاهُ  
مُرْسِلٌ ثَلَاثَ نَكَتَةٍ نَّكَتَةً أَذْ  
وَهُوَ مِّنْ مُّعْزٍ لِّحَالِهِ شَاكٍ  
فَيَرْضَىٰ خَوَاطِرَ الْكُلِّ حَتَّى  
وَيَبْعُضُ الْأَخْيَانِ يَرْسُبُ مِنْهُمْ  
فِيْلِي الرُّوحَ وَهُوَ يَحْسِبُ أَنَّ الرُّ  
لَيْسَ تُجِدِيهِ مَعَهُمْ (سَاعَةً) تَذُ  
رَبَّمَا رَاحَتْ تَسْتَرْبِحُ قَلِيلًا  
وَهُوَ فِي كُلِّ مَحْفَلٍ كَانَ يُلْقَى  
فِي بَيَانٍ وَفِي عَزْوِيَةٍ لَفَظٍ  
كَانَتْ أَنْتَسَى بِهِ السَّيَارَةَ غَاصَتْ  
فِي جِبَالٍ مِّنَ الرِّمَالِ وَإِنْ غَا  
جَمَعَ الدَّافِعِينَ يَبْذُلُ جُهْدًا  
كَانَتْ أَنْتَسَى زِيَارَةَ (الطُّورِ) لَمَّا  
هِيَ حَقًّا فِي (الطُّورِ) وَلِلَّهِ كَانَتْ

سَائِلًا أَنْ يُجِيبَهُ فِي الْحَيْنِ  
فِي ابْتِسَامٍ وَطَلْقَةٍ مِّنْ جَبِينِ  
رَأَى مُجِيبًا عَنْ كُلِّ تِلْكَ الشُّؤُونِ  
جَابِرٌ صَدَعَ مُعْزٍ مَسْكِينِ  
لَا تَرَى غَيْرَ شَاكِرٍ مَّمنُونِ  
كَمْ تَقِيلُ كَأَنَّهُ رَبُّبُ الْمُنُونِ  
وَحْ مِنْهُ فِي خَفَةِ الْأَكْسَجِينَ  
رُجْعٌ مِّنْ جَبِيبِ صَدْرِهِ كُلِّ حَيْنِ  
ذَاكَ ظَنَّنِي وَقَدْ يَخْشِبُ ظُنُونِي  
مِنْ خُطَابِ كَاللُّوْلُو الْمَكُونِ  
فَقَتَرَى النَّاسَ فِي تَنَنِي الْغُصُونِ  
بَيْنَ (مُسْتَوْرَةٍ) (الْوَبَرِ) (الْحَصِينِ) (2)  
صَتَ قَمَا غَيْرَ رَاكِبٍ مِّنْ مُعِينِ  
وَشِمَالٌ لَمْ تُغْنِهِ عَنْ يَمِينِ  
زَارَ مِنَّا فِي (الطُّورِ) كُلِّ حَيْنِ (3)  
مِنْ سَجِينِ زِيَارَةِ لِسَجِينِ

[1] مستورة : قرية بين مكة و المدينة.

[2] بئر الحصين : بئر حصن وهي بئر في حصن باليمامة.

[3] الخدين ولخذن واحد هو الصديق. وفي البيت إشارة إلى ما عناه في الطور أثناء رجوعه من الحج.



مِنْهُ كُنَّا كَهَآلَةٍ حَوْلَ بَدْرِ  
كَأَنَّا مَنَا كِمَعْصَمٍ مِّنْ سَوَارِ  
أَنَا مَالِي وَالْفُضُولُ بِقَوْلِي  
كَالْفُطَايِسِ الْفُضُولُ لَا مِزْجَ

فِيهِ تَجَلَّى لَطَافَةُ الذُّخْرِ مِمَّا يَتْرُكُ الْمَرْءَ ذَاهِلًا مَفْتُونًا  
 مَلِكُ الْمُضْحِكِينَ عَبْدُ نَبِيِّ<sup>(١)</sup> هُوَ وَاللَّهُ مَالِكُ الْمُضْحِكِينَ بِنَا  
 خَفَّ رُوحًا وَخَفَّ وَزَنًا فَإِنْ هَبَّ عَلَى النَّفْسِ خُلَّتْهُ أَكْسِجِينَا  
 حِينَ يَبْدُو يَبْدُو السُّرُورُ وَتَبْدُو بِهِجَةً تَفْرِحُ الْفَتَى الْمُحْزُونَا  
 مَا عَلَى ذِي الْأَحْزَانِ إِلَّا يَرَاهُ فَإِذَا بِالْحَزِينِ لَيْسَ حَزِينَا  
 يَتْرُكُ الْمَرْءَ فِي ذُحُولٍ وَتَلْهِيبٍ بِرِكَانِ الْإِنْسَانِ جُنَّ جُنُونَا  
 قَدْ لَسَقْنَا نَدَى الْفَنُونِ رَضَاعًا فَارْحِمِي، فَاطْمَ، وَلَا تَقْطِمْيْنَا  
 انْتَلَفْنَا بِكُمْ فَرَمْتُمْ رَحِيلًا أَوْ بَعْدَ انْتِلَافِنَا تَهَجَّرُونَا ؟  
 أَهْلُ مَرَاكِشٍ رَفَاقُ قُلُوبٍ رَاقِبُوا اللَّهَ أَيُّهَا الْقَوْمُ فِينَا  
 فَاطْمَ، لَا تَخَيَّبِي ظَنَّنَا لَا خَيْبَ اللَّهُ فِي مَنْكَ ظَنُونَا  
 إِنَّمَا نَحْنُ فِي الْحَقِيقَةِ جِسْمٌ حَلَّ فِيهِ الْبَاشَاهُ رُوحًا أَمِينَا  
 أَيُّ إِسْمٍ كَأَسْمِ التَّهَامِيِّ قَالَارُ ضَ لَدَى ذِكْرِهِ تَرْنُ رَيْنَا  
 سَيِّدُ يَعْبُقُ الْمَكَانُ لَدَى ذِكْرِهِ نَشْرًا يُفَاوِجُ النَّسْرِينَا<sup>(٢)</sup>  
 هُوَ فَخْرُ التَّارِيخِ كَمْ بِهِ بَاهَى مَا مَضَى مِنْ عُصُورِهِ الْغَابِرِينَا  
 كَمْ بِهِ فَخَرْنَا سَيَوَانَا وَلَكَمَا شَاهَدُوا صَدَقَ قَوْلُنَا شَارَكُونَا  
 فَعِينُوا مِنْ هَيْبَةٍ شَاخَصَتْ وَقُلُوبٌ إِلَيْهِ حَنَّتْ حَسِينَا

(١) عبد النبي : لحد أعضاء فرقة التمثيل وقد كان ضمن الفرقة كذلك حسين رياض الممثل الشهير.

(٢) التسرین : ورد أبيض.

رَبَّنَا فَلْتُدِّمَهُ قُدْرًا وَذَخْرًا      رَبَّنَا فَلْتُدِّمَهُ حِصْنًا حَصِينًا  
لَيْسَ غَيْرُ الدُّعَاءِ لِي مِنْ جَزَاءٍ      فَلْتَقُولُوا أَنْتُمْ مَعِيَ أَمِينًا

### مِنْ حَنَانِ الْأُمِّ<sup>(١)</sup>

|  |  |
|--|--|
| أَسْفِرِي عَنْ طَلْعَةِ لَيْلٍ تَسْفِرِي | عَنْ سَنَاها تَسْفِي عَقْلَ النَّاظِرِينَ      |
| يَنْتَمِي الْحُبُّ إِلَيْهَا وَهِيَ لَا  | تَنْتَمِي إِلَّا إِلَى مَجْدِ الْقُرُونِ       |
| .....                                    | مِنْ مَعَانِي الْحُسْنِ حِينَ بَعْدَ حِينٍ     |
| .....                                    | .....  |
| مِنْ حَنَانِ الْأُمِّ تَلْقَى نَظْرَةً   | مِثْلَ مَا يَلْقَى بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ    |
| جَمَعَتْ لِلْعُطْفِ نُورًا وَهَدَى       | فَأَمْرُجَا لِي الرِّيحَ بِالْمَاءِ الْمَعِينِ |
| نَمْ كَالْجَلَادِ تَقْسُو نَارَةً        | أَلْبَ أَنْتَ أَمْ أُمُّ اللَّابَنِينَ؟        |
| لَذَّةُ الْبُرِّ وَبِامْرُ الْكَلَا      | فِي حِينٍ أَنَا مَالِي وَالْحَنِينِ            |
| أَنَا يَلْقُبُ إِذَا مِتُّ فَخُذْ        | نَمْ قِصِي مِنْ قُرُونِ الْغَابِرِينَ          |
| .....                                    | .....  |

(١) من قصيدة خمزية خلفها الشاعر في مسودتها بالصورة التي هي أعلاه.

## فِي حَاتَةِ<sup>(1)</sup>

شَاعِرُكُمْ فِي حَاتَةِ مَرْهُونٍ وَلَيْسَ يَدْرِي بَعْدُ مَا يَكُونُ  
مَجْزُوءَ الرَّمْلِ

## ( الدِّبُونِي )<sup>(2)</sup>

قُلْتُ : يَوْمًا لِرَفَائِي بِرَفَائِي جَرَّبُونِي  
إِنْ تَرَوْا مِنِّي جُمُوحًا أَبُونِي (بِالدِّبُونِي)

- مساجلة بين شاعر الحمراء وبين عبد الرحمن الدكالي.

## قال شاعر الحمراء :

هَذِهِ جَنَّةٌ وَذَا رِضْوَانٌ هَذِهِ الْحُورُ هَذِهِ الْوِلْدَانُ  
كُلُّ مَا تَشْتَهِي النَّفُوسُ لَدَيْنَا هَذِهِ الرِّاحُ هَذِهِ الْأَلْحَانُ

(1) جلس الشاعر صبيحة يوم في مقهى الأكسليسيور بالبيضاء وبعث إلى أحد أصدقائه بهذا البيت اليتيم مع الخادم كمنجد له من دين ترتب عليه طيلة ليلة كاملة قضاها في الحاتة، ومن حصن خطه كان الدين قد أدى ولما يأتي المرسل إليه ولم يبق مرهونا كما توقع ولامنتظرا للمجهول كما كان يتوهم. والصديق المبعوث إليه هو السيد العربي بنيس الملقب "صويقية" كان من أصدقاء الشاعر. مارس التجارة بمراكش والدار البيضاء ثم مديرا لمدرسة حرة (مولاي إدريس الأزهر)، بعد الاستقلال عاد إلى مراكش وعين محتسبا. توفي رحمه الله في 21 يناير 1990م.

(2) الدبوني : نوع من أنواع الخمر الأحمر : Dubonnet.

قَالَ الدَّكَّالِيُّ :  
 لَمْ يَكُنْ لِي مِنَ الْمَدَامِ نَصِيبٌ  
 لَذَنِّي غَالِيَتِي مُنَايَ اجْتِمَاعٌ  
 وَعَزِيزِي مُحَمَّدٌ<sup>(١)</sup> عَنْ يَمِينِي  
 وَأَمَلِي الشَّيْخُ<sup>(٢)</sup> الْإِمَامُ تَصَدَّى  
 بِيَدِ أُنْسِي وَحَقِّكُمْ سَكْرَانٌ  
 بِمَكَانِ يَوْمُهُ الْإِخْسَانُ  
 لَهُ مِنِّْي حُبٌّ وَمِنْهُ حَنَانٌ  
 لِنَكَاةٍ يَفِيضُ مِنْهَا بَيَانٌ

### إِلَى مُحَمَّدٍ التَّمَسَّمَانِيِّ<sup>(٣)</sup>

طَنْجَةٌ يَهِي دَلَالًا  
 زِدَتْ سُمُوءًا عَلَى مَا  
 وَمَا تَسَامَيْتِ إِلَّا  
 فَيَا لَهُ مِنْ وَزِيرٍ  
 وَيَا لَهُ مِنْ أَدِيبٍ  
 مَالِكٌ فِي الْحُسْنِ تَانٌ  
 كَانَ قَنِيمَ الزَّمَانِ  
 بَطْلَعَةُ التَّمَسَّمَانِيِّ  
 لَهُ الْمُنَى وَالنَّهَائِي  
 يَعْنِي بِحُبِّ الْمَثَانِيِّ

(1) هو محمد عزي بوجمعة (1912-1980م) كان خليفة للباشا الحاج التهامي الأجلوي وقائدا للجيش السوسي بالمنشية (القصبه) فمكثا بمهمة على عهد الحسن الثاني رحمه الله.

(2) المقصود به شاعر الحمراء.

(3) قال الشاعر هذه الأبيات في مدح السيد محمد التمسسماني الذي كان مكثفا بالإعلام في سنة 1952م.

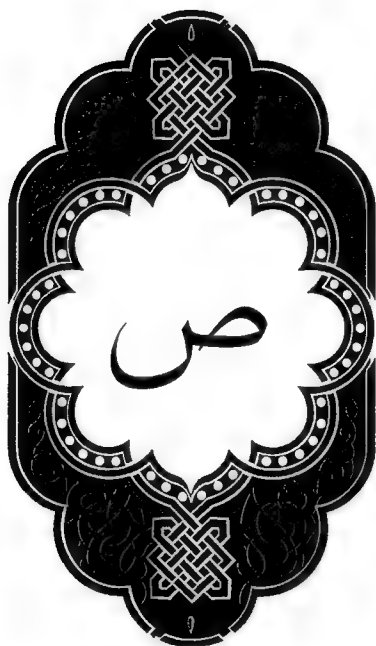
### فِي بِنَاءِ ضَرِيحِ يُوسُفَ بْنِ تَاشِفِينَ

أَصْحَبَتْ لِيُوسُفَ فِي الْحَمْرَاءِ مَمْلَكَةً<sup>١</sup> تَهْلُبُهَا [النَّقْلَانِ] الْإِنْسُ وَالْجَانُ<sup>بَسِيطُ</sup>  
وَالْيَوْمَ أَصْبَحَ [قَبْرًا] فِي الثَّرَى [لَا تَحْمِيهِ قَبَابٌ] وَلَا تَحْوِيهِ جُدرَانُ

### فِي بِنَاءِ قَصْرِ الْبَاشَا الْأَجْلَاوِي

إِذَا الْأُمَرَاءُ شَيَّدَتْ الْمَبَانِي وَأَضْحَى الْمَجْدُ يَنْشُدُ بِالْمَثَالِي<sup>وَأَفْر</sup>  
فَشَادَ هَيَاكِلِي الْبَاشَا التَّهْلُمِي كَمَا شَادَ الْمَعَالِي وَالْمَعَالِي

1) هذا ما بقي من قصيدة قالها شاعر الحمراء في ضريح ابن تاشفين الموجود في حيِّ اللارقية بمراكش.







## الدكتور جاكود<sup>(1)</sup> أو خليفة عيسى

طويل

خليفة (عيسى) مع سليل<sup>(2)</sup> (محمد)  
ولست بأكمة<sup>(3)</sup> ولست بابرصا  
لقد قالها والقول مثل فعله  
نريص فكل المرء أن يتربصا  
سأخلق في الأسبوع شخصا يواكم  
وشخصية الإنسان أن يشخصا  
وأنيك مروض البناء تفضلا  
وها أنا بنران لك ترصصا

### في مفضل<sup>(4)</sup>

أتى محال تم (مفضلا)  
فكسر المحقق في عروقه  
فكسر المحقق في عروقه  
فكسر المحقق في عروقه

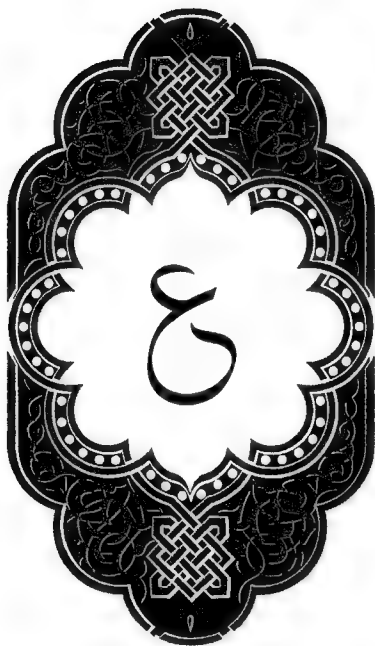
(1) هو طبيب الباشا. أصله من سويسرا. غادر المغرب بعد الاستقلال بسنوات وتوفي هناك في السبعينات على ما يظن.

(2) هو مساعده للممرض مولاي عبد الله الإدريسي عبد السميع المتوفى في عام 1976م.

(3) الأكمة : الأعمى.

(4) يصفه هنا بتقل الدم.







## لَمْ يَخْلُقِ الدَّمْعُ عَبَثًا

وَفِي كَيْدِ الْمَفْجُوعِ مَا اللَّهُ عَلِيمٌ  
وَفِي أَعْيُنِ الْبَاكِى مِنَ الدَّمْعِ مَا الَّذِي  
فَمَا خَلَقَ الدَّمْعُ السَّخِيَّ عَلَى الثَّرَى  
نَعَمْ خَبَرُونِي هَلْ أَحَلَّ يَمَاعِنَا  
أَخُو الْغَدْرِ.....  
بِهِ مِنْ أَلِيمِ الْحُزَنِ إِذْ يَنْفَجِعُ طَوِيلُ  
بِهِ يَشْفِي الْبَاكِى إِذَا الْعَيْنُ تَدْمَعُ  
لَنَا عَبَثًا فَالدَّمْعُ لِلْحُزَنِ يَنْفَعُ  
أَخُو الْغَدْرِ.....

## خَلَّ الْقُلُوبُ

خَلَّ الْقُلُوبُ كَأَنَّهُ تَنَقَّطَ (١)  
وَإِذَا نُحِسُّ مِنَ الْفُؤَادِ تَوَجُّعًا  
تَدْمَعَتْ بِرَغَمٍ مِنْكَ عَيْنُكَ حَسْرَةً  
وَأَسْكَبَ دُمُوعًا سَكْبًا لَا يَنْفَعُ  
خَلَّ الْفُؤَادُ وَخَلَّهِ يَتَوَجَّعُ  
مَاذَا عَسَى تُجِدِيكَ عَيْنُ تَدْمَعُ

## عَبْدُ اللَّهِ

قَدْ غَابَ عَبْدُ اللَّهِ عَنِّي مِنْ غَدَا  
قَدْ غَابَ لِي بَصَرِي الَّذِي بِهِ مُبْصِرُ  
مَا صَرَّنِي لَوْ كَانَ لِي مُتَوَدِّعًا  
سَافَرْتُ يَا عَبْدَ إِلَهِهِ مُتَبَكِّرًا  
إِنْ لَمْ تُشَبِّعْهُ بِعَيْنِي نَظْرَةً  
مَا حِيلَتِي وَالْجِسْمُ غَابَتْ رُوحُهُ  
لِي فِي الْكَوَارِثِ إِنْ دَهَنَتِي يَنْفَعُ  
قَدْ غَابَ لِي سَمْعِي الَّذِي بِهِ أَسْمَعُ  
مَا صَرَّنِي لَوْ أَنَّنِي مُتَوَدِّعُ  
وَتَرَكْتُ قَلْبِي بِالْجَوَى يَنْقَطِعُ  
فَالدَّمْعُ وَالْذِكْرُ إِلَيْهِ تَشْبَعُ  
وَالْجِسْمُ بَعْدَ الرُّوحِ لَا يَنْمَتُّعُ

(١) وفي رواية : خل الفؤاد كآبة ينقطع.

مَا حِيلَ لِي وَالْفَكْرُ عَدَتْ صِقَالَهُ (1)  
لَمْ أُنْسَ مَجْلِسَهُ الثَّمِينِ وَمَا بِهِ  
يَا مَنْ يُبَشِّرُنِي بِقُرْبِ قُدُومِهِ  
قَدْ أَظْلَمْتُ مَرَاكِشُ مِنْ بَعْدِهِ  
وَصِقَالَهُ مِنْهُ حَقَائِقُ نَسَطَعُ  
مِنْ حِكْمَةٍ عَنْ غَيْرِهِ تَتَرَفَّعُ  
أُطْلُبُ حَيَاتِي إِنْ نِي لَا أَمْنَعُ (2)  
يَا كَوَكَبَ الْحَمَرَاءِ هَلْ تَنْطَلَعُ ؟

رَجَز  
مَوْلَايَ (3) يَا مَنْ أَمْرُهُ مَسْمُوعُ  
وَمَنْ لِيَسْمَعَ جَاوِبُهُ سَطُوعُ  
وَالْمِسْكُ عِنْدَ ذِكْرِهِ يَضُوعُ  
فِي رُخْصَةٍ مَقْدَارَهَا أَسْبُوعُ  
وَقَدْرُهُ بَيْنَ الْوَرَى مَرْفُوعُ  
وَلِهَالِ سَعِيدِهِ طُلُوعُ  
شَاعِرُكُمْ وَعَبْدُكُمْ طَمُوعُ  
تَابِعَةٍ وَالرَّائِبُ الْمَتْبُوعُ

### صَلِّيَ بِهَا فَإِنِّي (مَقْطُوعٌ)

رَجَز  
مَنْ لِي بِهَا لِفَاقَةٌ (4) مَسِيكَةٌ  
تَحَبَّ يَدُ الْمَوْلَى الْعَزِيزِ إِنْ تَكُنْ  
صَلِّيَ بِهَا فَإِنِّي (مَقْطُوعٌ) (5)  
تَحْكِي سَذَا خُلُقِكَ إِذَا بَضُوعُ

(1) صقاله صقالاً: جلاه، وصقل الكلام: هذبه ونمقه.

(2) من قول ابن الفارض:

لو أن روعي في يدي ووهبتها لمبشري بقدومي لم أنصف

(3) من المعلوم أن شاعر الحمراء كان موظفاً بالمحكمة وقد ترقى عام 933 إهمن  
وظيف بالمحكمة إلى رتبة كاتب خصوصي للباشا الأجلوي. وبهذا الاعتبار  
طلب الشاعر هذه الرخصة.

(4) دخان أمريكي: (لوكي ستريك) Luky strike : نوع من السجائر كان الشاعر  
مولعاً بشربه.

(5) أي مقطوع من التسخين وهو بحاجة أن يسخن.

## الْحَجَّةُ الْقَاطِعَةُ

أَتَأْتِي عَلَى السَّاعَةِ السَّابِعَةِ      وَمَوْعِدُنَا السَّاعَةُ الرَّابِعَةُ ؟  
وَتُوسِعُنِي بَعْدَ ذَلِكَ مَلَامًا      كَذَلِكَ نُورُ الْحَجَّةِ الْقَاطِعَةِ

## إِلَى الْأَمِينِ الدَّكَّالِيِّ<sup>(١)</sup>

أَيُّهَا الْأَلْفُ وَدَاعَا      مَجْزُوءُ الرَّمْلِ  
إِنَّ فَضْلِي مِنْكَ شَاعَا       
أَيُّهَا (الدَّكَّالِيُّ) (فَقْنِي)<sup>(٢)</sup>      مَنْ (شَنَى) فِيكَ وَبَاعَا

## بَيْنَنَا

تَوَسَّطَ بَيْنَنَا زَهْرًا نَضِيرًا      وَافِرًا  
فَبَيَّنَ الدُّوَحَتَيْنِ شَدًّا يَضُوعُ       
حُنُونًا مِنْ صَبَابَيْنَتَا عَلَيْهِ      كَمَا تَحْنُو عَلَى الْقَلْبِ الضُّلُوعُ

(١) أقام باشا مراکش اللطيفي الأجلوي نزهة في فصل الربيع فاتفق عند خروجه أن وجد أحد خدمه فأعطاه خمسة آلاف فرنك فذهب مستبشرا فرحا إلى مكان النزهة، وصار يتحدث إلى إحدى المغنيات، وفي هذه الأثناء رآه الأمين الدكالي وكان أمينا (الرجلة الزرع) فالتفت إلى المغنية قائلا: لتكلمين خلما مغلسا لا يملك فرنكا واحدا وتتركين الأغنياء، فأجابه الخادم: أخرج ما عندك أضاعفه فقال له الأمين: إن أخرجت مائة فرنك بعثك ألفي، فأخرج الخادم ما لديه، فتصدى إبراهيم نجل الباشا وقال علي بمائة ألف ريال؛ وبقي المزداد على الألف يتصاعد إلى أن وصل إلى مليون ونصف، فأمر الباشا الأمين بأداء الثمن للخادم، فقال الشاعر في ذلك هذين البيتين ممازحا الأمين الدكالي.

(٢) يعرض به كأنه ينطق كلمات "الدكالي"، "كل لي"، "شري" بعد أن فقد ألفه.

عِنْدَ قَبْرِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

بَيْنَ هَذِي الرُّبُوعِ اسْكُبْ مَعِيَ  
يَا رَسُولَ إِلَهِ أَشْكُوكَ نَفْسًا  
خَفِيفٌ  
إِنْ رُبَّعَ الرَّسُولِ أَشْرَفُ رُبْعٍ<sup>(1)</sup>  
هِيَ تَهْوَى ضَرِي وَتَكْرَهُ نَفْعِي

لَكِنْ بِأَصْبِعٍ

وَجَلِي أَنِّي التَّدْخِينِ زَهْوًا وَتَشْوَةً  
فَقُلْتُ عَفَاكَ اللَّهُ مِنْ نَشْقٍ<sup>(3)</sup> (نَفْحَةٍ)<sup>(4)</sup>  
طَوِيلٌ  
وَقَدْ كَانَ ذَا نَشْقٍ السَّحِيقِ الْمُصْدَعِ<sup>(2)</sup>  
فَقَالَ عَفَايَ اللَّهُ لَكِنْ بِأَصْبِعٍ<sup>(5)</sup>

يَهْدِنِي الْكَلْبُ الْعَقُورُ سَفَاهَةً  
هَلِ الْأَسَدُ الضَّارِي مِنَ الْكَلْبِ يَفْزَعُ<sup>(6)</sup>  
طَوِيلٌ

(1) القصيدة في أربعين بيتاً لقاهما عند قبر الرسول (ص) يشكو إليه فيها اضطراب حياته الباطنية ويتوسل به إلى الله أن يطهر بلاده من نجاسة الاستعمار. أسمع الشاعر الأستاذ الخلاصة منها نحو عشرين بيتاً وكان يكتبني بقراءة هذين البيتين اللذين اثبتاهما هنا في انتظار الحصول على القصيدة بأكملها.

(2) السحيق المصدع : التبغ المسحوق الذي يسبب له الصداع.

(3) نشق : جنب إلى منخريه بالنفس.

(4) النفحة : لغة الطيب الذي ترتاح له النفس. وتعني بالدارجة المراكشية التبغ الذي ينشق في الأنف وتعني كذلك نوعاً من الحشيش الرائي المصنوع من مادة 'الكيف' والعسل والسمن.

(5) عفا الله عنه بأصبع: تعني في التعبير المراكشي أنه قد عفا الله عنه من نشق النفحة ولكن أصبح يدخن، مقدار أصبع هي المسافة التي تفرق بين الفم والأنف.

(6) من قصيدة هجا بها شاعر الحمراء التهامي الأجلوي لم يبق منها إلا هذا البيت ويحكي رواته أن الشاعر كان يحتفظ بهجوياته في الأجلوي في صدره حتى لا يفترض أمره وتسوء العلاقة بينه وبين مولاه. ويبدو أن هجوياته في الأجلوي قليلة جداً.



## يَا أَيُّهَا الْأَسَى<sup>(١)</sup>

يَا أَيُّهَا الْأَسَى جُولٌ بِمَبْضَعٍ      رَفَقًا، فَفِي قَلْبِي جُولُ الْمَبْضَعِ كَامِلٌ  
دَعُهُ، بِرَيْكِ، وَحَدُهُ، وَإِلَيْكَهَا  
أَسْفِي سَيِّدٌ لَا عَلَيْهِ وَإِنَّمَا  
عَمَّا قَرِيبٍ سَوْفَ نَنْسَى مَا مَضَى  
وَيَعُودُ "صَدِيقِي" الْعَزِيزُ لِحَالِهِ<sup>(٢)</sup>  
بَنَشَاطِيهِ وَهَنَائِهِ يَتَمَنَّعُ

## إِنْ غَابَ صَفْوُ الْعَيْشِ

إِنْ غَابَ صَفْوُ الْعَيْشِ عَنَّا بِرَمَّةٍ      لَا يَدُ صَفْوُ الْعَيْشِ يَوْمًا يَرْجِعُ كَامِلٌ  
وَتَمَنَّيْنَا أَيْسَامُ السُّرُورِ يَعُودُهُ  
حَتَّى كَأَنَّا لَمْ نَذُقْ لِكَأَبِيهِ  
فَمِنْ السُّرُورِ رَجَاؤُنَا لَا يَقْطَعُ  
طَعْمًا وَلَمْ نَكْ مُهْجَةً نَنْقُطِعُ

(١) نظم الشاعر هذه القصيدة بمناسبة العملية التي أجريت لجانب الشريف مولاي الحسن بن الصديق العلوي في شهر رجب عام 1369هـ/1949م. وكان مولاي الحسن ناظرا للأحباب بمراكش وصهر السلطان المولى يوسف. وقد توفي رحمه الله في عام 1973م. وقد وضع عليها الشاعر محمد البلغيتي التشطير التالي:

يا أيها الأسى جُولٌ بِمَبْضَعٍ      (رحماك بالنبل الذي يتروح)  
(مهلا إذا حاولت مس الموضع)  
دَعُهُ، بِرَيْكِ، وَحَدُهُ، وَإِلَيْكَهَا  
(خل الشريف لشاعر الحمرا وها)  
أَسْفِي سَيِّدٌ لَا عَلَيْهِ وَإِنَّمَا  
(أسفي على خلق ويا ما أعظمها)  
عَمَّا قَرِيبٍ سَوْفَ نَنْسَى مَا مَضَى  
(أسف على ونجاحها متوكل)  
وَيَعُودُ "صَدِيقِي" الْعَزِيزُ لِحَالِهِ  
(ويعود للحمرا فهاها الأنفاس)

(٢) الصديق : مولاي الحسن بن الصديق.

لَا قَلْبُنَا مُتَوَجِّعٌ لَا بِالنَّاسِ      مَتَصَدِّعٌ، لَا زَفَرَةٌ تَتَرَجِّعُ  
وَيَعُودُ (مُحْتَسِبِي) الْعَزِيزُ لِحَالِهِ      بِنَشَاطِيهِ وَهَنَائِهِ يَتَمَتَّعُ  
وَيُلَوِّحُ بِدُرِّ السَّمِّ بَعْدَ سِرَارِهِ      وَبِهِ نَدُورُ كَنُجُومٍ تَتَلَمَّعُ

### مَنْ ذَا الَّذِي لَا يَسْتَجِيبُ إِذَا دُعِيَ<sup>(١)</sup>

كامل  
مَنْ ذَا الَّذِي لَا يَسْتَجِيبُ إِذَا دُعِيَ      مِنْكُمْ إِلَى سَمَرٍ لَنِيذٍ مُعْتَمِعٍ  
سَمَرٌ مَعَ الْأُسْتَاذِ عَبْدِ الْقَادِرِ الـ      صَحْرَاوِيِّ النَّدْبِ الْأَدِيبِ اللُّوَدَعِيِّ<sup>(٢)</sup>  
لَكِنْ دَعَوْتَ إِلَى التَّلَطُّفِ فَلَتَكُنْ      مُتَلَطِّفًا وَقَبِيلُ مَلَا حَظِّي وَعِ  
لِلذَّادَةِ وَلِمَتَعِيَةِ (شَوَالٍ) مَعَ      (ذِي قَعْدَةٍ) لَا شَهْرٌ صَوْمٍ مُوجِعِ  
مَا كَانَ عِنْدِي أَنْ تُوجِّهَ دَعْوَةً      كَانَ الْجَدِيرَ بِهَا جَنَابُ الْمَسْمُوعِ

(١) نشر الأديب عبد القادر الصحرراوي في جريدة العلم 6 رمضان 1371هـ موافق 30 ماي 1952م سلسلة من المقالات تحت عنوان (من وحي رمضان) أسمار وأحاديث جاء في المقال الأول منها:

- حضرة القارئ العزيز هل لك أن تتلطف فتقبل بمناسبة شهر الصيام دعوة طيبة إلى سمر أدبي لطيف أرجو أن تجده إن شاء الله لنيذا ممتعا وناقعا مفيدا في نفس الوقت. وقرأ الشاعر هذا النداء الأخوي المنبعث من قلب صديق كريم فأجابه بدعابة تترجم عنه هذه الأبيات كقطلاقة في السمر اللذيذ المفيد الممتع مع طلب العفو إن أساء طبعاً.

(2) عبد القادر بن مبارك بن علي من أديباء المغرب. له أبحاث ومقالات نقدية وأدبية وسياسية في مختلف الجرائد والمجلات المغربية. وله مؤلفات منها جولات في تاريخ المغرب وشيخ الإسلام محمد بن العربي العلوي. توفي رحمه الله في سنة 1975م.

فَلَذَا أَتَيْتُ مُرِيدًا بَيْنَهُمْ      سِ خَوْفٍ أَرَعَنْ قَدْ يَرِيدُهُ مَعِي  
(هَبَطْتُ إِلَيْكَ مِنَ الْمَحَلِّ الْأَوْفَعِ      وَرَقَسَاءَ ذَاتِ تَعَزُّزٍ وَتَمْنَعِ) (١)  
هَذَا وَآخِرُ لَفْظِي لَكُمْ بِسَاءَ      دِسِ اسْطَرٍ هِيَ لِي الشَّفِيعِ فَشَفِيعِ

### إِلَى الْأَخِ كَنُونِ (٢)

أَخِي إِنَّ الْفِرَاقَ عَلَى الْجَمِيعِ      شَدِيدُ الْوَقْعِ ذُو شَبَحٍ مُرِيعٍ  
وافر

(١) هذا البيت هو مطلع عينية ابن سينا (428هـ).

(2) زار شاعر الحمراء مدينة طنجة مرّات عديدة، وكانت أول زيارة لها عام 1930م، وكان ضيفاً على متقفيها وشعرائها وعلى الخصوص منهم الشاعران الشبان آنذاك عبد الله كنون (ت1989م) والشاعر عبد الله بن الهاشمي الوزاني (ت1943م) وتمت مساجلات بين هؤلاء جميعاً. قال عبد الله كنون يحيي ابن إبراهيم:

أهلاً بنايعة الجنوب ومرحباً      أهلاً بملقح زهر هاتيك الربى  
ذاك ابن إبراهيم فرد زمانه      من لاح في أفق البراعة كوكبا

وقال الوزاني مخمسا هذه الأبيات:

ها طنجة ضاعت ضياء الكهريا      والقلب منه قد انطفت نار الصبا  
إنّ قال عبد الله قولاً طليها      أهلاً بنايعة الجنوب ومرحباً

أهلاً بملقح زهر هاتيك الربى

محبان هذا العصر قس زمانه      الأخذ الأدب البهسي بعنائه  
والفارس المقدم في ميدانه      ذاك ابن إبراهيم فمرد زمانه

من لاح في أفق البراعة كوكبا

وعلى إثرها نظم ابن إبراهيم الأبيات أعلاه رداً على وداع عبد الله كنون وهي من نفس البحر والوزن والقافية. وقد أشار إلى هذا الرد عبد الله كنون في كتابه: صنوان وغير صنوان في صفحة 74 بقوله: "وقد أجاب المخاطب (ابن إبراهيم) عن هذا الشعر بأبيات بقيت عند الشاعر عبد الله ابن الهاشمي. ولست أتذكر منها شيئاً" ويقصد بها الأبيات المذكورة أعلاه

وَلَكِنَّ الزَّمَانَ أَخُو انْتِصَارٍ      إِذَا يَنْتَوُ قَرِيعٌ مِنْ قَرِيعٍ<sup>(١)</sup>  
فَخَيْرٌ أَنْ نَسْأَلَ مِنْهُ حَرْبًا      تُحَارِبُ سِلْمَ ذِي الْقَلْبِ الْوَلُوعِ  
فَنَفْتَرِقَا رَضِينَا أَمْ أَبَيْنَا      عَلَى خَدِّي هَاطِلَةٌ لَمُوعِي

### في رثاء الفقيه محمد بلحسن الدبّاع<sup>(٢)</sup>

طويل  
عَلَمْ أُرِيدُ الدَّمْعَ وَهُوَ مَمْنَعٌ      غَدَاةَ نَوَى رَهْنِ اللُّحُودِ الْمَوَدَعِ ؟  
عَلَمْ يُجَافِينِي وَيَجْمُدُ حَاتِرًا      وَعَهْدِي بِهِ عِنْدَ الرِّزْيَةِ طَرِيعٌ ؟  
أَبْخَلَّ بِهِ أَمْ غَالَهُ الْحُزْنُ مِثْلَنَا      فَصَارَ رَقِيقُ الدَّمْعِ فِي الْعَيْنِ يَلْمَعُ ؟  
تَعَرَّهِيَ ذِي الْأَمَاقِ سَكْرَى مِنَ الْأَسَى      فَاضْحَتْ وَلَا جَفْنَ بَحْسٌ قَبْلَ مَعِ  
أَمَّا وَدُمُوعُ الْعَيْنِ غُدْرٌ بَرَبَهَا      لَقَدْ حَلَّ حَقًّا مَالَهُ أَنْتَوَقِعُ  
لَقَدْ تَطَّقَ النَّاعِي بِنَعِي نَفُوسَنَا      قَبْلَ مُصَابِي إِذْ بِنَعِي أَرْوَعُ  
قَضَى مِنْذُ شَهْرٍ غَيْرَ أَنْ مَاتِرًا      سَتَلَّتْ عَلَى سَمْعِ الزَّمَانِ فَتَسْمَعُ  
سَبَقَى لَهُ ذِكْرًا إِذَا ذُكِرَ الْعَلَى      تَرَدَّدَ الْأَقْوَامُ مَهْمَا تَوَعَّوَا

أَبَا الْمَجْدِ هَلْ لِّلْسَمْعِ مِنْكَ إِصْاخَةٌ      لِّتَسْمَعَ مَا قَدْ قَالَ قَوْمٌ فَأَبْدَعُوا ؟

(١) القرّيع: الغالب.

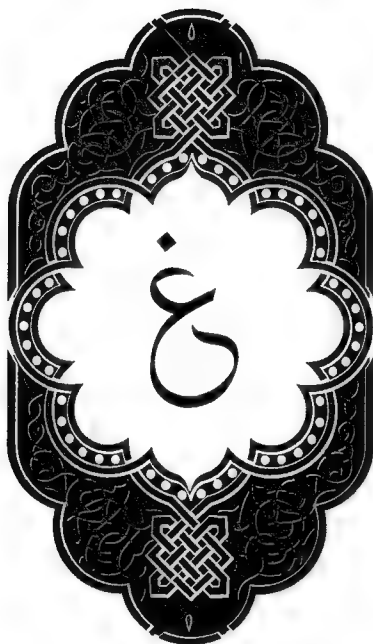
(2) شيخ الجماعة بمراكش، امتحن بالسجن والتعذيب سنة 1356هـ/1937م، ولد بمراكش عام 1297هـ/1879م، وتوفي بها في شهر يناير 1952م ودفن بمقبرة باب اغمات. انظر ترجمته في الموسوعة المغربية لمحمد حجي. نسبت هذه المراثية خطأ للمرحوم الطبيب المريني وقد أثبتها أحمد متفكر في ديوانه بعدما وجدها في أوراق الشاعر المريني منسوبة إليه.

أَهْلَبَ بِهِمُ دَاعِيَ الْوَفَاءِ قَابَنُوَا  
 تَرَاهُمْ وَقُوفًا يَوْمَ ذِكْرِكَ خُشَعًا  
 يَعْبُدُونَ آلَاءَ وَفَضْلًا وَحِكْمَةً  
 وَكُلُّهُمْ بِكَ إِفْرَاقًاكَ مُرْتَبِدًا  
 وَكُلُّهُمْ بِكَ جَهْلًاكَ فِي الْوَرَى  
 وَكُلُّهُمْ بِذِكِّي لِهَيْبِ حَمَائِسِهِمْ  
 شُهُورًا وَأَيَّامًا قَضِيَّتْ وَلَمْ تَكُنْ  
 تَحْمَلْتِ فِيهَا وَالْأَعْيَادِي مُسَرَّةً  
 فَلَمْ تَسْتَكِينِ يَوْمًا وَلَا نَقِثَ رَاحَةً  
 وَلَكِنْ غَرَسْتَ الْعَزَمَ فِينَا فَاصْتَبَحَتْ  
 وَأَسَسْتَ لِلْأَوْطَانِ مَجْدًا مُخَلَّدًا  
 مَوَاقِفَ قَدْ هَامَ الْوُجُودُ بِحِفْظِهَا  
 أَبَا الْفَضْلِ قَدْ صَاقَ الْقَرِيضُ عَنِ الَّذِي  
 لَقَدْ جَلَّ رِزُّهُ الْعِلْمُ فِيكَ وَإِنَّمَا  
 سَتَبَكِيكَ مَا نَاحَ الْهَزَارُ قَرَانِيحُ  
 وَيَفْقِدُ فِيكَ الْعِلْمُ رُكْنًا أَصَابَهُ  
 فَلَا تَبْعُدَنَّ مِنْ هَالِكٍ فُجِعَتْ بِهِ

مَعْلَمُهُمْ ذَلِكَ الْوَفَاءُ وَمَا ادْعُوا  
 وَمَا خَيْرُ شَخْصٍ لَا يَقُومُ فَيُخْشَعُ  
 وَطُهْرًا لَكُمْ هَذَا الْمَحَامِدُ أَجْمَعُ  
 وَشُهُمَا وَأُسْتَاذًا وَخِلًا يُودَعُ  
 بِهِ نَلَتْ أَسْمَى رُبِّيَّةٍ تَتَوَقَّعُ  
 تَحْمَلُكُمْ لِلْسَّجْنِ، وَالسَّجْنِ مَوْجِعُ (١)  
 لَتَطْلُبُ تَخْفِيفًا وَلَا فِيهِ تَطْمَعُ  
 مِنَ الْمَكْرِ وَالتَّكْيِيلِ مَا بِهِ تُرَدَّعُ  
 وَلَا يَمُتُ مَعَ ضَمِيمٍ وَمِنْكَ يَرْفَعُ  
 بِكُمْ صَفْحَةَ الدُّنْيَا بَعْزٌ تَقْشَعُ  
 فَقَرَّ ضَمِيرًا بِالَّذِي فِيهِ تَطْمَعُ  
 مَوَاقِفَ ادْعَى لِلْخُلُودِ وَأَمْنَعُ  
 أَسْوَعُهُ مِنْ شِعْرِ لِرُوحِكَ يَرْفَعُ  
 عَظِيمُ الْمَنَآيَا مَنْ يَحُلُ قَيْصَدَعُ  
 وَمَا دَامَ نُورُ الْفِكْرِ فِي النَّاسِ يَسْطَعُ  
 مِنَ الْأَصْلِ هَدَامَ الْعِظَائِمِ أَجْشَعُ  
 مَرَاكُشٍ فِي عَهْدِ بِكُمْ تَتَطْلَعُ

(١) إشارة إلى سجنه ونفيه إلى تارودانت سنة ١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م، مع ثلاثة من الوطنيين والعلماء.

وَلَا تَبْعِدُنِي مِنْ رَبِّكَ لَكَ رَحْمَةٌ  
عَلَىٰ جَنَابِ الْقَبْرِ تَحْتُو وَتَخْضَعُ  
صَبَاحَ مَسَاءٍ لَا أَخْضُكَ سَاعَةً  
وَلَا أَرْتَضِي إِلَّا تَوَامَهَا نَطْلُعُ  
فَنَمَّ مُطْمَئِنِّ الْبَالِ بِالرَّاحَةِ الَّتِي  
وَجَدْتَ، فَإِنَّ الدَّهْرَ بِالْحَرِّ مَوْعُ







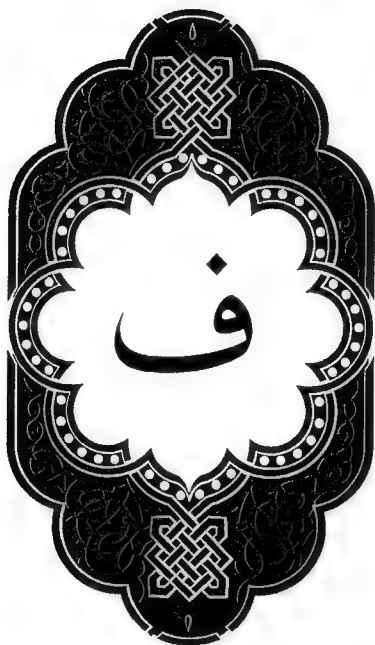
## مَفْضَلٌ بِالْإِنِّظَارَةِ

مَجْزُوءُ الرِّجْزِ  
وَحِينَ غَابَ مَرَّةً وَصَفَهُ بِلَاغٍ  
بِأَنَّهُ<sup>(١)</sup> نَظَّارَةٌ وَخَلَقَهَا قَرَاغٍ

---

(١) ربما أراد بأنَّه نظَّارَةٌ.







## سُمُومُ الثَّقَافَةِ

خَفِيفٌ  
حَيٍّ فِي "الْمَنْهَلِ" (١) الزَّلَالِ ارْتِشَافَهُ  
وَأَيَّرَهَا مِنْ عَذْبِهِ كَسَلَافَهُ  
قَدْ سَعَى "بِالْهَدْيِ" وَطَافَ بِرُشْدِهِ  
شَكَرَ اللَّهُ سَعْيَهُ وَطَوَافَهُ  
لَا أَلَى طَوْفُوا الْأَقَالِيمِ حَتَّى  
سَقَطُوا كَالْقَذَى بَيْنَ الصَّحَافَةِ  
دَنَسُوهَا وَدَنَسُوا مَعَهَا الشَّعْرَ  
رَوَّامُوا مِنَ الْيَرَاعِ اجْتِرَافَهُ  
فَاجْلُوهُمْ مَوَاطِئَ نَعْلِ النَّقْدِ ثُمَّ اسْحَقُوا سُمُومَ الثَّقَافَةِ

## شَيْخُ الشَّبَابِ

شَيْخُ الشَّبَابِ الْيُوسُفِيُّ  
مَجْزُوءُ الرِّجْلِ  
يَجْهَدُ فِي أَنْ يَصْطَفِي  
(مَبَارَكُ) (٢) الْخَلُّ الْوَفِيُّ  
وَلَا تَرَاهُ يَكْتَفِي  
لَكِنَّهُ قَدْ يَكْتَفِي  
إِنْ لَمْ يَجِدْ مَنْ يَصْطَفِي

(١) المنهل: مجلة شهرية للأدب والعلوم والثقافة أسسها عبد القدوس الأصباري، صدر أول عدد منها في فبراير ١٩٣٧م وهي أول مجلة أدبية جامعة صدرت في الحجاز في بداية العهد السعودي وفي المدينة المنورة. أصدرها صاحبها لمقاومة السياسة الاستعمارية المعادية للغة العربية وقواعدها وحروفها، وللشعر والأدب والثقافة العربية الأصيلة. وقد تزامن ظهور المجلة مع وجود شاعر الحمرات في المدينة المنورة وحياتها بهذه القطعة.

(٢) كانت علاقة الأستاذ مولاي مبارك العلواني الكتاني بشاعر الحمرات علاقة الأستاذ بالتلميذ منذ نعومة أظفاره، وكانت الدعاية بينهما تحتل مركز الصدارة في مجالس أنسه، ولذلك لا تراه إلا منكتا له أو عليه. ومولاي مبارك بن مولاي علي الكتاني ينتمي إلى الفوج الأول من خريجي الجامعة اليوسفية عام (١٩٤٨-١٩٤٧م) ودرس بنفس الجامعة إلى أن بلغ سن التقاعد. وهو واحد من اللجنة الملكية التي كلنت بجمع ديوان شاعر الحمرات أطلال الله عمره.

## أَبَا الْحَسَنِ أَصْفَحْ

طويل  
أَبَا الْحَسَنِ أَصْفَحْ إِنَّ مِثْلِي مَن جَنَى وَمِثْلَكَ مَن أَعْفَى مَن الْعَذْرُ أَوْ عَفَا  
أَلَنْ طَوَّحْتَ بِي هَفْوَةً قُلْتُ جَفْوَةً وَحَمَلْتَ سَمْعِي مَن عَيْبِكَ مَا نَفَا

## عَفْتُ الْحَيَاةَ

كامل  
عَفْتُ الْحَيَاةَ وَذِي الْحَيَاةِ تُعَافُ لَمْ يَبْقَ مِن شَيْءٍ عَلَيْهِ نَخَافُ

## الشَّمَائَةِ<sup>(١)</sup>

سوافر  
رَنَيْسُ الْمَجْلِسِ الْعِلْمِيِّ تُوفِّي وَدَاهَمَ فَجَرَهُ لَيْلُ التَّخْفِيِّ  
فَقُلْ لِلشَّامِتِينَ بِهِ جُزِينُمْ جَزَاءَ كَوِي الشَّمَائَةِ وَالنَّشْفِيِّ

(١) قال الشاعر هذين البيتين في رثاء العلامة سيدي محمد بن عثمان الإدريسي اليعقوبي تولى الرئاسة عام 1941م وتوفي عام 1945م وهو صاحب كتاب الجامعة اليوسفية في تسعمائة سنة المنشور عام 1937م، وقد أعاد طبعه الأستاذ حسن جلاب في سنة 2001م.

## إِلَى الْأَدِيبِ الْبَلِغِيِّ<sup>(١)</sup>

خَفِيفٌ  
سَأَلَ بِالسَّحْرِ مِنْكَ خَيْرَ رِاعٍ  
أَرْغَفْتَهُ بِمَنْكَ خَيْرَ رَعَاةٍ  
وَتَهَادَى مِنْ قَوْقِ طَرْسِهِ دَلَالَةً<sup>(٢)</sup>  
كَتَهَادِي الْأَطْرَافِ وَالْأَعْطَافِ  
تَارِكًا نَيْلَهُ بَدِيعِ رُسُومٍ  
مِنْ رُسُومِ الْإِخْلَاصِ لِأَلَاافِ  
أَسْكُرْتَنِي الْفَافِظُ إِذْ أَتَانِي  
سَائِلًا شِعْرِي سَائِلًا بِالسُّلَافِ  
غَيْرَ إِنِّي أَرَاكَ رَبَّ عَفَافٍ  
بَاعِزًا لِي سَمَّيْتَهُ لَا انْتِصَافِ  
وَأَدِيبِ الْعَفَافِ خَيْرَ أَدِيبٍ  
فَإِذَا تَعَزَّلَ فَعَنْ أَجَافٍ<sup>(٣)</sup>  
قَدْ عَهْدْنَاكَ شَاعِرًا أَشْعَرِيًّا  
وَالْعَدَى مِنْهُمْ وَاصْلُهُمْ إِلَّا  
أَنْصِفُوهُمْ فَإِنَّهُمْ فِي عَذَابٍ  
وَالْبِكْمُ عَوَاطِفِي وَسَلَامِي  
ثُمَّ يَالْعُزَّزُ أَسْعِفُوهُ سَقِيمًا  
وَبِإِلَى اللَّهِ سَلِّ شِفَاءً وَعَفَاءً  
وَقَصِيدِي مَعَ الصَّيْدِي الْمَصَافِي  
وَأَخُو السُّقْمِ وَاجِبُ الْإِسْعَافِ  
إِنَّهُ وَحْدَهُ الْمَشَافِي الْمُعَافِي

(1) أصيب شاعر الحمراء بالرعاف فكتب إليه الشاعر المجيد العدل محمد البلغيثي  
(ت 1963 م) قصيدة في 10 ماي 1953م مطلعها :  
لك شعر كالسحر أو كالسلاف  
وخيال من أبرع الأطياف  
- آخرها

ورسولي إليك يا شاعرا الحمرا  
فأجابه ابن إبراهيم بهذه القصيدة من نفس البحر والقافية مقدرا عولطه شاكرا  
حسن التفاتته حوله.

(2) الدل : الدلال.

(3) الأجلاف : الحمقى.

## فِي مَدْحِ السُّلْطَانِ الْمَوْلَى يُوسُفَ<sup>(١)</sup>

لَأَنْتَ بِحَالٍ مَنْ تَغِبُ عَنْهُ أَعْرَفُ  
تَشَوَّقَتِ الْحَمْرَى إِلَيْكَ وَأَهْلُهَا  
وَقَدْ كُفِّتِ تَوْبُ السَّقَامِ وَأَصْبَحَتْ  
وَسَامَتْ تَصَبُّراً عَلَيْكَ فَلَمْ تُجِبْ  
وَمَذُورَتَهَا جَرَّتْ قَشِيبَ شَبَابِهَا  
رَوِيداً وَهَلْ يَصْغَحُ سَوْمُ تَصَبُّرٍ  
لَهُ شَغَفٌ بِجَمْعِهِ الْحَمْدُ وَاللَّسَا  
يَنَالُ مِنْهُ مَنْ يَحُطُّ بِبَابِيهِ  
مَائِرُهُ لَدَى الْأَكْنَامِ تَوَاتَرَتْ  
فَكُلُّ مَكَانٍ مَرَّ مِنْهُ تَجَدُّ بِهِ  
مَلِكٌ بِمَجْدِهِ الْأَكْبَلُ قَدْ أَبْتَنَى  
يَمِينُهُ لِلْيَسَارِ إِنْ يَسْتَارُهُ  
أَرَوْضُ<sup>(٢)</sup> جَمُوحِ الْقَوْلِ عِنْدَ امْتِدَاحِهِ

طَوِيلُ  
فَكَلْنَا يَعْقُوبُ وَأَنْتَ يُوسُفُ<sup>(٣)</sup>  
وَطَالَ زَمَانُ الْبَيْنِ وَالْبَيْنِ مُتَلَفٌ  
بَحْرُ النُّوَى الَّذِي بِهَا تَتَلَهَّفُ  
قُلُوبٌ لِأَهْلِهَا إِلَيْكَ تَرْفُرُ  
يَطْلُعُكَ الَّتِي عَلَى الشَّمْسِ تُشْرِفُ  
عَلَى مَلِكٍ مِنْ فَيْضِ جُودِهِ نَغْرِفُ  
وَلَكِنْ يَبْقَرِيقُ اللَّهِ<sup>(٤)</sup> هُوَ أَشْغَفُ  
وَيَأْمَنُ إِنْ يَلْذُ بِهِ مَخُوفُ  
فَفِيهِ أَحَادِيثُ الثَّنَاءِ تُولَفُ  
شَدَا لَفَتِيقِ الْمُسْكِ وَالنَّدَى يَعْرِفُ<sup>(٥)</sup>  
قُصُوراً عَلَى هَامِ السَّمَائِينَ تُشْرِفُ  
يَمِيناً بِخَصْمِهِ لِعَمْرِهِ تَقْصِيفُ  
فَيَأْتِي تَلُولاً لَمْ يَشْبُهُ تَكْلُفُ

(1) نظمها الشاعر احتفاءً بزيارة السلطان لمرآكش في 1922م وهي من لوانل شعره.

(2) إشارة إلى قصة يعقوب وابنه يوسف عليهما الصلاة والسلام.

(3) ج. لهوة وهي العطية الكبيرة.

(4) عرف المكان: طاب ربحه.

(5) راض: ذلل، طوع.



مَلِيكَ الْوَرَى شَرَفَتْ بِلَدُنَا الَّتِي  
فَأُحْيِيَتْ أَمَالًا وَأَخْصَبَتْ أَرْبَعًا  
وَمَدَّتْ جَوَانِبُ الْبَسِيطَةِ إِذْ عَدَا  
فَمَا صَافِقُنَّ إِلَّا وَفَوْقَهُ بَاسِئِلُ  
إِلَى أَنْ قَدِمْتَ مُحِقًّا بِكَ جَحْفَلُ  
فَأَشْرَقَتْ الْأَرْجَاءُ مِنْ نُورِكَ الَّذِي  
وَكَانَ مَثَرُ الْخَيْلِ رَشَّ بِهَاتَيْنِ<sup>(1)</sup>  
وَشِمْنَا مُحِبَّكَ الْجَمِيلَ وَلَمْ يَكُنْ  
بِطَرْفٍ بَقِيَ فِي حُسْنٍ وَجْهَكَ بَاهِتًا  
أَمْوَلَايَ يُوسُفَ حَبَاكَ إِلَهَنَا  
أَمْوَلَايَ يُوسُفَ حَبَاكَ إِلَهَنَا  
أَمْوَلَايَ يُوسُفَ مِنْحَتَ شَمَائِلًا  
أَمْوَلَايَ يُوسُفَ لَدَيْكَ غَطَارِفُ  
فَحَاجِبِكَ<sup>(2)</sup> النَّصُوحُ ذُو الْخَبَرَةِ الَّذِي  
تَرَى لَهُ فِي بَعْضِ الْأُمُورِ إِنْاءً<sup>(3)</sup>  
فَمَا زَالَ سَاهِرًا وَلَا زَالَ سَاهِرًا  
إِلَى أَنْ رَقِيَ مِنَ الْمَكَاتَةِ رُتْبَةً

لِذَا الْيَوْمِ كَانَتْ دَائِمًا تَنْشَوُفُ  
تَحِنُّ لِمَرَاكَ الْبِهْيَ وَتَعُطِفُ  
لِحَبِيبِكَ فَوْقَهَا مَسِيرٌ وَمَوْقِفُ  
وَمَا بَاسِلُ إِلَّا يَبْمَانَهُ مَرْهَفُ  
كَمَا سَارَ بَدْرٌ فِي السَّحَابِ مُشْرِفُ  
يَكَادُ سَنَاهُ لِلنَّوَاطِرِ يَخْطِفُ  
وَتِلْكَ مَرْبَّةٌ مِنَ اللَّهِ تُعَرَفُ  
لِحُجْبِهِ ذَاكَ الْعَجَاجُ الْمُسْتَيْفُ  
وَقَلْبٍ عَدَا مِنْ فَرَطِ حَبِّكَ يَرْجِفُ  
بِبِادِخٍ مَجْدٍ دُونَهُ الشَّمُّ تَوْقِفُ  
بِنَقْوَاهُ وَالتَّقْوَى أَعَزُّ وَالشَّرَفُ  
مِنَ الْمَسْكِ وَالْعَبِيرِ أَنْكَى وَأَعْرِفُ  
نَوَاصِي أَبْصَارٍ أَمَامَكَ وَقِفُ  
إِصَابَتُهُ فِي الرَّأْيِ لَا تَتَخَلَّفُ  
وَفِي بَعْضِهَا عَزْمًا لَهُ لَا يَكْثِفُ  
عَلَى مَا بِهِ لَدَيْكَ يَحْطَى وَيَشْرَفُ  
لِنَالِهِ لِيَاهَا الْحَجَا وَالنَّصْرُفُ

(1) السحاب الهاتن: ذو الهتين أي المطر المتتابع.

(2) الحاجب هو السيد التهامي عجلو.

(3) إناءة: قصور وفقر.

وَعَلَامَةُ الدُّنْيَا وَزَيْرُ الْهَدْيِ أَبُو  
 مَنْ أَصْبَحَ فِي كُلِّ الْعُلُومِ مُقَدِّمًا  
 فِي السَّنَةِ الْغُرَا الْبُخَارِي مُحَمَّدٌ  
 وَضَافِي دُبُولِ الْمَجْدِ شَبْلُكَ مَنْ حَظَى  
 خَلِيفَتَنَا الْأَرْضَى الْمَفْخَمُ شَأْنُهُ أَلْ  
 سَلِيلُ سَمِيدِ سَلِيلِ سَمِيدِ<sup>(١)</sup>  
 قَدَامٌ وَدَمَتْ كَيْ تَدُومَ لَنَا الْهَكَأ  
 وَلَا زَالَ شِعْرِي فِي مَدِيحِكَ سَلَسَلًا  
 مَزَجَتْ مَعَانِيهِ بِرَقِيَّةٍ لَفْظِيهِ  
 وَفِي حُلِيِّ الْبَهَاءِ لَا زَلْتَ رَافِلًا  
 وَلَا زِلْنَا فِي يَمَنِ بِمَقْدَمِكَ الَّذِي

شُعَيْبٌ<sup>(١)</sup> الَّذِي لَهُ الْجَهَادُ أَنْصَفُوا  
 وَمَا زَالَ فِيهَا بِالتَّصَرُّفِ يُوصَفُ  
 وَفِي النَّحْوِ عَمَرُو<sup>(٢)</sup> وَالْفُرُوعُ مَطْرَفُ<sup>(٣)</sup>  
 بَعِزٌ وَرَفِيعَةٌ لَهَا النِّجْمُ يَعْكُفُ  
 حَسْبُ النَّسِيبِ الْمَاجِدِ الْمُتَغَطَّرِ  
 عَلَيْهِ وَرِثَةُ الْفَخَارِ مَوْقِفُ  
 وَفَخْرٌ وَعُلْيَاءٌ وَقَدْ مَشَرَّفُ  
 إِذَا لَهُ أَفْوَاهُ الْمَسَامِعِ تَرْشُفُ  
 كَمَا مَزَجَتْ بَابِ الْغَمَامَةِ قَرَقَفُ<sup>(٤)</sup>  
 مَدَى الدَّهْرِ مَا نَقَضَى رِيحٌ وَصَبَفُ  
 يُؤْرِخُهُ بِحَ جَاءَ فَخْرُنَا يُوسُفُ<sup>(٥)</sup>

(1) أبو شعيب: العلامة الوزير (ت. 1937م).

(2) عمرو: هو عمرو بن عثمان الملقب بسبيويه إمام النحاة (180هـ).

(3) هو مطرف بن عبد الله بن يسار الهلالي من كبار المالكية وابن أخت الإمام مالك، وهو أحد شيوخ البخاري صاحب الصحيح، توفي بالمدينة 220هـ.

(4) السמיד: الشريف - الكريم - الشجاع.

(5) القرقف: الخمر.

(6) هو 1922م حسب الحساب الأيجدي الذي تبني عليه التواريخ الشعرية. وقد نقلت هذه القصيدة وهي من أوائل شعر الشاعر من كتاب "اليمن الوافر" لابن زيدان المطبوع في فاس في محرم 1342هـ مولف غشت 1923م.





## الْغَرَابُ النَّاعِقُ<sup>(١)</sup>

كامل  
 أَنْظُرْ مَغْنِيَّةَ الْعَجَازِ إِذْ سَدَّتْ      وَالْأَسْوَدَ الْجَلِيَّ بِصَوْتِهِ يَزَعُقُ  
 فَكَانَهَا وَكَانَهُ يَازِلُهَا      دَارَ عَفَتْ فِيهَا غُرَابٌ يَنْعَقُ

## رِثَاءُ هِرَّةٍ<sup>(٢)</sup>

كامل  
 سَقِيتُ بِكَاسٍ لِلْمُنُونِ دِهَاقٍ      فَكَانَهَا عَلِمَتْ بِيَوْمِ فِرَاقِي  
 أَهْرَيْرَتِي أَوْ مَا عَلِمَتْ بِأَنْ سَهَّ      مِ الْبَيْنِ يُضْنِي مُهَجَّةَ الْمُشْتَاكِ  
 لِلَّهِ ذِيكَ الْعَنَبُوقُ الْمُلْتَوِي      سُبْحَانَ رَبِّي الْمُبْدِعِ الْخَلْقِ  
 قَدْ زَادَ حُسْنُكَ فِتْنَةً وَحَلَاوَةً      أَوْ لَيْسَ سِرُّ الْحُسْنِ فِي الْأَعْنَاقِ ؟  
 هَيَّهَاتَ بَعْدَ أَرْكَكِ مُقِيلَةً عَلَيَّ      بِهِ فَمَا بَعْدَ الْجِمَامِ تَلَاقٍ  
 كَمْ غَضِيَّةٍ مِنِّي رَأَيْتِ وَنَهْرَةً<sup>(٣)</sup>      فَيَعُودُ مِنْكَ الرَّأْسُ فِي إِطْرَاقٍ  
 وَتُرِيدِينَهُ مِنْ مُوَاءٍ<sup>(٤)</sup> نَاطِقٍ      يَنْغَايِمُ التَّحْنَانَ وَالْأَشْوَاقِ  
 وَالْأَمُّ أُمُّكَ يَا هَرِيرَ حَزِينَةٍ      تَرْنُو إِلَيْكَ يَنْظُرُهُ الْإِشْفَاقِ  
 مَا ضَرَّنِي إِلَّا ابْتِعَادُكَ حَقْبَةً      عَنِّي لِسَقْمٍ مَا لَهُ مِنْ وَاقٍ

(١) الغرابان الناعقان هما عبدا باشا تارودانت سابقا الحاج حمان حيدة ولد اميس  
 يسميان (الحسن والحسين) وهما توأمين. أما المغنية فاسمها (حورية) كانت في  
 (مقهى الشاميات) بدرب ضياشي بمرآكش.

(٢) كان لموت قطته الصغيرة وقع في نفسه عبر عنه في هذه القطعة.

(٣) نهر المسائل: زجره.

(٤) لمواء: صوت القط.

## فَتَوَى

قَالُوا : تَزَوَّجْ فَلَانَ وَهُوَ فِي رَجَزٍ  
 (عَصْمَةَ) غَيْرِهِ الَّذِي تَعَشَّقُهُ  
 قُلْتُ : يُطَلِّقُهُ قَالُوا : لَيْسَ يَسُدُّ  
 خُوْبُهُ قُلْتُ : حَلَّ هَذِي الْمَوْبِقَةِ  
 أَلَكْفُ عَنْ حَلِّقِهِ لِحَيْتِهِ شَهْرًا  
 وَأَنَا الضَّامِنُ أَنْ يُطَلِّقَهُ

## يَا سَيِّدًا

يَا سَيِّدًا فِي مَغْرِبٍ      مجزوء الرجز  
 وَسَيِّدًا فِي مَشْرِقٍ      وَنَدْبَ رَسَمٍ لِلَيْلَى مُعْتَبِقٍ  
 وَمَفْرِقَ الْعَلَيَاءِ بَلُّ      تَجَا لَذَاكَ الْمَفْرِقِ  
 ذُووُ بُيُوتٍ لَمْ تَزَلْ      بَابَ مَحَلِّي تَطْرُقِ

## مُعَارَضَةُ الشَّمَقْمَقِيَّةِ<sup>(1)</sup>

### قَالَهَا فِي مَدْحِ بَاشَا مُرَاكَشَ

دَعْنِي مِنْ نِكْرٍ حُدَاةِ الْأَيْنِقِ      رَجَزٍ  
 وَارْنُ<sup>(2)</sup> لَهَا جَوَابَةٌ أَفَقَ الْفَضَا      وَنَدْبَ رَسَمٍ لِلَيْلَى مُعْتَبِقِ  
 مَدَّتْ جَنَاحِي طَائِرٍ مَحَلِّقِ      مَدَّتْ جَنَاحِي طَائِرٍ مَحَلِّقِ

(1) الشَّمَقْمَقِيَّةُ: أرجوزة للشاعر المغربي أبي العباس أحمد بن محمد بن الوليد الحميري الملوكي التواتي الفاسي (ت 1187هـ) عملها بعد وفاة أبيه أبي الشَّمَقْمَقِ كما كناه السلطان العلوي محمد بن عبد الله لصلته به. وقد عرفت بالشَّمَقْمَقِيَّةِ واشتهرت بين أبناء المغرب اشتهاها لا مزيد عليه. (تضم 275 بيتاً). والشَّمَقْمَقِ لغة: الطويل، الجسيم.

(2) ارن لها: أدم النظر في سكون طرف.

تَسِيرُ لَيْلًا وَضَحَى وَسِيرَهَا  
وَهِيَ إِذَا مَا سَرَعَتْ فِي لَيْلَهَا  
وَتَارَةً تَبْدُو كَنَجْمٍ لَامِعٍ  
أَفُقُ الْفَضَاءِ مَدْنُونًا حَوْلَهَا  
افْتَرَشَتْ مِنْ الْهَوَا وَالتَّحَفَتْ  
فَنَارَةً مِنْ مَشْرِقٍ لِمَغْرِبٍ  
وَلَيْفَتْ لَحْظَكَ بِالْأَرْضِ أَخْتَهَا<sup>(1)</sup>  
تُسَلِّقُ الرِّيحَ فَيَبْقَى خَلْفَهَا  
كَافْعُونَ<sup>(2)</sup> خَلْفَ صَيْدِهِ جَرَى  
وَقَدْ حَنَّتْ ضُلُوعُهَا عَلَى حَبِيبِ  
عَصْرِ بِمُعْجَزَاتِهِ جَادَ لَنَا  
يَقِفُ فِكْرُ الْمَرْءِ فِيهِ صَاغِرًا  
أَكْبَرُ مُعْجَزَاتِهِ كَمَا تَرَى  
هُوَ الْبَاشَا الْتِهَامِي الَّذِي  
بَاشَا مَقَامَهُ الْمُلُوكُ تَرْتَجِي  
مَنْ بِهِ عَصْرُهُ قَدْ أَزْدَهَى عَلَى  
كَالِهِ الْمَجْدُ بِتَاجِ عِزِّهِ

رَأَدَ الضَّحَى<sup>(1)</sup> الْكَسِيرَ هَا فِي الْعَسَقِ  
مِثْلُ شَهَابٍ لِلدَّجَى مُخْتَرِقِ  
بَيْنَ الثُّرَيَّا وَالثُّرَى مُعَلَّقِ  
وَهِيَ كَنُقْطَةِ لُنُونِ الْأَفُقِ  
مِنَ السَّمَاءِ بِرِكَاءٍ أَزْرَقِ  
وَتَارَةً مِنْ مَغْرِبٍ لِمَغْرِبِ  
تَتَسَابَّ فِي مُنْعَرَجَاتِ الطُّرُقِ  
وَسَابَقَتْ ظِلًّا لَهَا لَمْ يُسَبِّقِ  
رَامَ الْيَتَحَقُّهُ وَلَمْ يَلْتَحِجِ  
بِإِفْرَاقِ شَخْصِيهِ لَمْ أَطْلِقِ  
وَبِالْطُّلُومِ وَالْفُنُونِ وَالرُّقِيِّ  
أَمَامَ وَاقِعِ أَلَمَا بِصُنُوقِ  
يُجَلِّدُهُ شَخْصِيَّةً لَمْ تُسَبِّقِ  
قَدْ حَازَ فِي الْعُلَيَاءِ قَصَبَ السَّبْقِ  
لَكَيْ تَفُوزَ بِالْمَقَامِ الْأَلْيَقِ  
كُلُّ الْعُصُورِ مَامَضَى وَمَابَقِي  
وَهُوَ بَعْرُشِ كُلِّ قَلْبٍ مُرْتَقِ

(1) راد الضحى: ارتفاعه حين يطو النهار.

(2) أخت الأرض: الناقة.

(3) الكفوعان: ذكر الأقاعي.

بَطْلَعَةٍ وَضَاءَةٍ بِنُورِهَا إِذَا تَبَدَّى فِي جَلَالِ هَيْبَةٍ  
فَقَلْبٌ مُحْتَاجٌ رَجَاءً خَلِيفٌ أَمَامَهُ تَقِفٌ وَهُوَ مُفَرَّدٌ  
مَنْ قَاسَ غَيْرَهُ بِهِ فَهُوَ كَمَنْ مَادَا أَقُولُ فِي كَرِيمٍ لَوْ يَنَا  
مَنْ مِنْكُمْ مَا عَمَّهُ نَوَالُهُ أَوْ قِيلَ مَنْ غَرِيقُ بَحْرِ جُودِهِ  
مَادَا أَقُولُ فِي كَرِيمٍ أَخْجَلَ السَّيْلَ أَمَامَهُ فَلَمْ يَنْتَفِقِ  
كَأَنَّهُ فِي الْجُودِ قَبْلَ سُؤْلِهِ مَنَاصِبٌ لَمْ تُغْنِ عَنْ مَكَايِبِ  
يَضُوعُ عَرَفُ الْمُسِيكِ عِنْدَ ذِكْرِهِ بَلْ كُلُّ مُسِيكِ عِبْقِ الْعَرَفِ فَمَا  
نُورُهُ قَدْ زَانَهَا تَوَاضَعُ إِذَا جَلَسَتْ مَعَهُ مُذَاكِراً  
فَكَمْ وَكَمْ مِنْ نَكْثَةٍ تَفْعَلُ بِأَلَا لَبَّابِ فَعَلَ الْقَرْقِفُ<sup>(١)</sup> الْمَعْتَقِ  
فِي كُلِّ مَالِفٍ لَهُ وَمَنْطِقِ

(١) الفرق: الخوف.

(٢) الورق: الفضة.

(٣) القرقف: الخمر: سميت قرقفا لأنها ترقف صاحبها أي ترعه.



كَانَ لِقَمَانٍ عَدَا مُخْتَبِنًا  
وَوَجْهُهُ يَزْدَادُ نُورًا كُلَّمَا  
إِذَا لَشَتْ تَقَوَّى مِنْ مَهَابَتِهِ أَنْ  
الْطَّرْفُ إِنْ رَأَاهُ يَسْرُدُ حَسِبَ  
سَارَ أَمَامَهُ الْجَلَالُ خَاضِعًا  
هُوَ لِرَأْسِ الْمَجْدِ أَضْحَى رَافِعًا  
إِذَا الْقُلُوبُ فِي هَوَاهَا افْتَرَقَتْ  
مَرَاهُ لِلْقَلْبِ الْكَلِيمِ مُنْعِشٌ  
مَا لَجَبَ الدَّهْرُ مِثْلًا لَهُ فِي  
أَوْ لَا فَكَذَّبْنِي وَجِئَ يَوَاحِدٍ  
بَيْضَ وَجْهِ دَهْرٍ جُودًا وَمَجْدٍ  
تُخِيرُ عَنْ غَيْبٍ لَهُ فِرَاسَةٌ  
قَدْ أَعْجَزَتْ صِفَاتُهُ الْحُسْنَى حَمِيدٍ  
هَيْهَاتَ مَارَامِ الْبِرَاعِ عَدَهَا  
لَيْكَنْ شِعْرِي يَزْدَهِي بِمَنْجِهِ  
وَاللَّهِ لَوْلَاهُ لَبِثْتُ أَبْكَمًا  
كَسَدَ سُوقِ الشَّعْرِ لَوْلَاهُ فَلَا

تَحَتَ لِسَانِهِ الْبَلِيغُ الذَّلِقُ<sup>(1)</sup>  
رَدَدْتُ فِيهِ الطَّرْفَ لَمَّا يَطْرُقُ<sup>(2)</sup>  
تَرَاهُ وَهُوَ فِيكَ ذُو تَحَقُّقٍ  
رَأَى مِنْ ضِيَاءِ وَجْهِهِ الْمُؤْتَلِقِ  
فَأَيُّ ذِي جَاهٍ لَهُ لَمْ يَطْرُقِ  
لِأَنَّهُ لِلْمَجْدِ تَاجُ الْمَفْرِقِ  
نَهَى فِي حُبِّ عُلَاهَا تَلْتَقِي  
كَأَنَّهُ صَوَّبَ الْحَيَاءَ الْوَدِيقِ<sup>(3)</sup>  
شَانَ عَلَانِهِ الَّذِي لَمْ يُلْحَقِ  
إِنْ قُلْتَ فِيمَا قُلْتَ لَمْ أَصِيقِ  
دَا فَهُوَ فَخْرٌ مَغْرِبٍ وَمَشْرِقِ  
فَمَا تَنْبَأَ بِهِ فَلْتَلْتَقِ  
عَ قَالَةٍ<sup>(4)</sup> الشَّعْرُ الْكَثِيرُ الرُّونِقِ  
وَلَوْ يَرَاعِي<sup>(5)</sup> رَامَهَا لَمْ يُطِيقِ  
كَالْعَقْدِ يَزْدَهِي بِحُسْنِ الْعُنُقِ  
مُطْلِقًا لِلشَّعْرِ دُونَ حَقِّقِ  
حَرَّ كَرِيمِ الْقَوْلِ إِنْ لَمْ يَنْفِقِ

(1) الذَّلِقُ: البليغ الفصيح.

(2) من قول أبي نواس: يزيدك وجهه حسنا إذا ما زنته نظرا

(3) أودعت السماء: أمطرت.

(4) قالة: مفردة قائل.

(5) اليراع: القلم.

غَمَرَنِي إِحْسَانُهُ فَهُوَ الَّذِي  
 مَوْلَايَ يَأْمَنُ هَطَلَتْ عَلَيَّ نَعْمٌ  
 بِاللَّهِ إِنِّي وَمَتَى وَكَيْفَ لِي  
 لَا لَا قَمَا أَنَا مُطِيقٌ لَهُ لَوْ  
 وَلَوْ عَلَى خَدِّي كَتَبْتَهُ وَكَأ  
 فَأَعْدِقُ التَّعْمَى عَلَى سَيْدِي  
 إِنَّ خُصَّ مَدْحُهُمْ بِطِيبِ أَلْسُنٍ  
 أَوْ خُصَّ بِالْقَوْلِ ثَنَاءٌ لَهُمْ  
 كُلُّ عَظِيمٍ سَوْفَ يَأْتِي أَوْ مَضَى  
 يَأْتِي إِفْرَقِيَا وَيَسِيدُهَا  
 مَنْ لَمْ يَكُنْ كَرِيمٌ كَفِّ فَلْيَكُنْ  
 إِنَّ ابْنَ زَائِدَةَ<sup>(١)</sup> أَضْحَى رَائِدًا  
 أَلَسَّيْدُ الْمُؤَفَّقِ ابْنُ السَّيِّدِ الْ

لَوْلَاهُ عُدَي لَمْ يَكُنْ بِالْمُؤَرِّقِ  
 مَأْوُهُ فِي مُصْطَحِي وَغَبِّي  
 أَفِي يَدَيْنِ لَكَ أَحْنَى عُنُقِي  
 أَفْنَيْتُ فِي مَدْحِكَ شِعْرِي الْمُؤَرِّقِ  
 نَ عَوْضَ الْحَبْرِ سَوَادَ حَدَقِي  
 نَعَمْ نَعَمْ وَلَتُكَ خَيْرَ مُغْدِقِ  
 فَمَدَحُهُ خُصَّ بِطِيبِ عِبْقِ  
 فَهُوَ بِفِعْلٍ لِلثَّنَاءِ مُحَقِّقِ  
 أَوْ خَاضِرٍ لِمَجْدِهِ لَمْ يَلْحَقِ  
 وَفَخَّرَ أَهْلَهَا الْكَرَامِ السَّبْقِ  
 وَاشْقَوَةَ لَهُ كَرِيمِ الْمَنْطِقِ  
 وَدَلَفٌ<sup>(٢)</sup> نُو دَلَفٌ<sup>(٣)</sup> فِي الطَّرِيقِ  
 مُؤَفَّقِ ابْنِ السَّيِّدِ الْمُؤَفَّقِ

(١) هو معن بن زائدة الشيباني (١٥١هـ) من أشهر أجواد العرب وأحد الشجعان الفصحاء. للشعراء فيه أمانيح ومراث من عيون الشعر أورد بعضها ابن خلكان والخطيب البغدادي.

(٢) هو أبو دلف أحد القواد الشجعان على عهدي الرشيد والمأمون العباسيين والأجلاوي أشبه به في الشجاعة.

(٣) دلف: مشى رويدا.

## قُلْ لِمَنْ

رمل  
قُلْ لِمَنْ بِالرَّسْمِ حَلَى صَدْرِهِ  
يُوسَامَاتٍ يَرَى ذَاكَ أَرْثَقَا  
كَذَبَتْهُ النَّفْسُ يَإِذَا انْتَمَسَا  
حَلِيتُ الصَّدْرَ بِعِلْمٍ وَنُقَى

طويل  
أَرْسَمَ حَبِيبِي زِدْتَ قَلْبِي تَشَوُّقَا  
وَأَضْرَمْتَ بِالْأَحْشَاءِ مِنِّي تَحَرُّقَا<sup>(1)</sup>  
نَعَمْ زِدْتَنِي يَا رَسْمُ حِينَ أَذْأَقْنِي  
حَبِيبِي طَعْمَ الْبَيْنِ وَالشَّمْلَ فَرَقَا  
سَاعَتِهِ جَهْدِي وَفَضْلَكَ أَشْكُرَنَّ  
إِذَا قَدَّرَ اللَّهُ اجْتِمَاعًا وَمُلْتَقَى

## لَسْتُ تَدْرِي أَيُّهُمَا يَسْقِي

طويل  
هَنِينًا بِأَمْسِ الْأَمْسِ إِذْ ضَاعَ لِي حَقِّي  
وَقَدْنِلْتُ مَا قَدْنِلْتُ فِي قَصَبِ السَّبْقِ

.....  
إِذَا مَا سَقَى رَاحًا وَأَرْدَفَ مِثْلَهَا  
مَنْ أَجْفَانِهِ لَمْ تَدْرِ أَيُّهُمَا يَسْقِي

.....  
أُمْسِحْ عَنْ أَعْطَافِهَا بِتَرْفُقِي  
فَقَفْهُمْ مَا أَتَوَى وَتَشْكُرْ لِي رَفْقِي  
فِيَا هَرَّةَ تَرْنُو إِلَيَّ بِنَظَرَةٍ  
وَنَظَرْتُهَا وَاللَّهِ أَغْنَتْ عَنِ النُّطْقِ

(1) لشد الشاعر هذين البيتين لما رأى قاضيا يتبحر بوسام فوعظه.

(2) هذه الأبيات قالها الشاعر على لسان الحاج البشير الشرايبي وقد جاءه رسم من خاله السيد عبد الكريم التاج من مرسيليا بفرنسا.

## أَسْتَمِعْ مَا جَرَى بَعْدَكُمْ

قَدْ سَقَانَا جُرْعَةً يَوْمَ الْفِرَاقِ      مَا أَمَرَ الطَّعْمَ مِنْهَا وَالْمَذَاقِ  
 كُنْتُ أَرْجُو بَعْدَ شَوْقِي وَالضَّنَى      أَنْ يَطُولَ الْجَمْعُ مِنَّا وَالتَّلَاقِ  
 حَيْثُ مِنَ اللَّهِ عَنَّا بِاللِّقَا      وَاشْتَقَى مِنَّا فُؤَادُ أَحِبِّ رَاقِ  
 وَرَأَيْتُ الْمَجْدَ فِي أَوْجِ الْعِلَا      وَرَأَيْتُ الْعِزَّ مَسْدُولَ الرِّوَاقِ  
 وَاشْتَقْتُ نَفْسِي بِأَخْلَاقِ لَكُمْ      فَأَوْحَتْ فِي النَّشْرِ مِسْكَاً ذَا لِفِتَاقِ  
 فَسَلِّمْ لِيُوزِيْرَ لَكُمْ      حَازَ فِي الْأَخْلَاقِ مَارَقَ وَرَاقِ  
 وَعَلَى حَاشِيَةِ حَقِّكُمْ      ظَرْفَاءُ النَّطْقِ مَشْدُودُ الْإِنِّطَاقِ  
 لَا عَلَى بَعْضِ وُجُوهِ لَمْ تَكُنْ      خُلِقْتُ وَاللَّهِ إِلَّا لِلْبُصَاقِ  
 لَهُمْ فِي الْفَضْلِ رَجُلًا مُقَعِّدِ      وَلَهُمْ فِي حَلَبَةِ اللَّوْمِ سَبَاقِ  
 لَا يَضِيرُ الْبَدْرَ كَوْنُ الْبَدْرِ مِنْ      بَيْنِ أَيْلَامِهِ أَيْامُ الْمَحَاقِ<sup>(١)</sup>  
 يَا لَهَا اللَّهُ سَوْبَعَاتٌ مَضَتْ      مِثْلَ مَنْ لَطَبَقَ جَفْنِيهِ وَفَاقِ  
 وَأَسْتَمِعْ مَا لِي جَرَى بَعْدَكُمْ      وَجَرَى ذَلِكَ عَلَى غَيْرِ لِفَاقِ  
 قَدْ وَجَدْتُ الْبَدْرَ لِي مُنْتَظِراً      لَوْ تَرَانَا بَيْنَ لُثْمٍ وَعِنَاقِ  
 وَكَمَا مِنْ عَلَيْنَا اللَّهُ بِالْأَدِّ      مُلْتَقَى عَجَلٍ أَيْضاً بِالْفِرَاقِ  
 وَأَمْتَطَيْنَا مَتْنَهَا سَيَّارَةً      جَادَ عَنْهَا بِجَنَاحِيهِ الْبَرَّاقِ  
 أَوْصَلْتَنَا حَيْثُ شِئْنَا وَرَسَتْ      وَدَخَلْنَا فِي نَهَادٍ وَالتَّصَاقِ

(١) المحاق: ما يرى في القمر من نقص في جرمه وضوئه بعد انتهاء ليالي إكماله.  
وليالي المحاق هي ليالي مرور القمر في مرحلة المحاق.

وَبَقِينَا فِي تَدَانِ زَانِدٍ  
 إِهْ مَا أَقْصَرَهَا مِنْ لَيْلَةٍ  
 وَكَمَا شَتْنَا وَمَا شَاءَ الْهُوَى<sup>(١)</sup>  
 فَقَطَفْتُ الْوَرْدَ مِنْ وَجْنِيهِ  
 قُلْتُ يَا بَدْرُ وَهَلْ تَتْرَكُنِي  
 قُلْتُ هَلْ تَعْلَمُ مَا أَطْلُبُهُ  
 فَتَرَدَى بِذَلِكَ مَرْقَةً  
 فَرَمَى بِي وَتَوَلَّى هَارِبًا  
 وَتَشَبَّهْتُ بِهِ خَوْفَ النَّوَى  
 إِهْ مَا أَحْلَى أَوْقَاتِ الرِّضَى  
 هَذِهِ الدُّنْيَا وَهَذَا شَانُهَا

وَالْتَوَى مِنْ بَعْضِنَا سَاقُ بَسَاقٍ  
 مِثْلَ مَنْ أَغْمَضَ عَيْنَيْهِ وَفَاقٍ<sup>(٢)</sup>  
 اجْتَمَعْنَا بَعْدَ شَوْقٍ وَائْتِيَاقٍ  
 وَلَنُفْتُ الثَّغَرَ مَعْسُولَ الْمَذَاقِ  
 قَالَ مَا لِلشَّمْسِ وَالْبَدْرِ تَلَاقٍ  
 قَالَ هَلْ تَعْلَمُ إِنَّ الْوَقْتَ ضَاقٍ  
 مَنْ رَأَى بَدْرَ سَمَاءٍ فِي زُرْقَاقٍ<sup>(٣)</sup>  
 وَتَتَبَعُهُ مِنْ غَيْرِ التَّحَاقِ  
 وَعُيُونُ الدَّمْعِ مِنِّي فِي انْطِلَاقٍ  
 وَأَمَرَ الْبَيْنَ مِنْ بَعْدِ التَّلَاقِ  
 إِنَّمَا الدُّنْيَا اجْتِمَاعٌ وَافْتِرَاقٌ

### وَحَلَفْتُمُونِي مُفْرَدًا مَعَ هُرَيْرَتِي

طويل  
 إِذَا دَارَ فِيمَا بَيْنَنَا وَمَضَتْ الْبَرْقُ  
 كَمَا بَعْدَ شَمْسٍ قَدْ بَدَتْ أَنْجُمُ الْأَفْقِ  
 وَيَحْكِي حَبَابٌ فَوْقَهُ رَشْحَةُ الْعَرَقِ

وَأَبْيَضُ بَلُورِي لَوْ نَ خَالَهُ  
 تَبْدَى لَوْنُ بِالْحَبَابِ مَعَمِ  
 وَأَحْمَرُ يَحْكِي لَوْنُهُ لَوْ نَ خَدَهَا

(١) فاق: المقصود افاق.

(٢) من قول أبي فراس الحمداني: فكنت كما شاعت وشاء لها الهوى.

(٣) ازرق: صار ازرق.

وَخَلَقْتُمُونِي مُفْرَدًا مَعَ هَرِيرَتِي  
وَأَشْكُو إِلَيْهَا لَا إِلَيْكُمْ ظِلَامَةٌ<sup>(١)</sup>  
تُورِّعُ فِيمَا بَيْنَكُمْ نَظَرَاتِهَا  
فَتَرْفَعُ عَيْنَيْهَا لَوْجِهَا بِنَظَرَةٍ  
فَلَطِطُهَا مِمَّا لَدَيْ مِنَ الرِّزْقِ  
لَتُصِغِفَنِي مِنْكُمْ وَتَقْبِضَ لِي حَقِّي  
فَتَذْكُرَ أَنَّ الْكُلَّ مِنْكُمْ أَخُو عَشْقِ  
تَضْمِنُهَا سُكْرِي عَنِ اللَّطِيفِ وَالرِّفْقِ

### فَفِي هَوَى ذَاكَ الْمَقَامِ تَلْتَقِي<sup>(٢)</sup>

لِلَّهِ إِخْوَانٌ بِقُلُوبِي ذَهَبُوا  
لَوْ اسْتَطَعْتُ لَسَعَيْتُ إِلَيْهِمْ  
قَدْ يَمُمُوا ذَاكَ الْمَقَامَ الْمَرْتَجَى  
إِذَا الْقُلُوبُ فِي هَوَاهَا افْتَرَقَتْ  
لَبَّوْا وَطَلَّفُوا وَسَعَوْا وَوَقَّفُوا  
وَالْآنَ سَيُتْرُونَ مِنْ مَنَى إِلَى  
قَبْذِهِبُونَ لِيَزِيَارَةَ الَّذِي  
الْمُصْطَفَى الْهَادِي الَّذِي مِنْ نُورِهِ  
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا تَضَوَّعَتْ  
وَأَنَا فِي الْبَيْضَاءِ<sup>(٣)</sup> ذُو نَحْرَقِ  
وَلَوْ سَعَيْتُ إِلَيْهِمْ عَنْ حَذَقِي  
يَحْدُوهُمْ شَوْقُ الْفَسَّادِ الشَّيْقِ  
فَفِي هَوَى ذَاكَ الْمَقَامِ تَلْتَقِي  
بِعَرَاقٍ وَرَمَوْا عَنْ حَقِ  
تَتِمِّمُ مَا مِنَ الْمَنَاسِكِ بَقِي  
لَوْلَا هَذِهِ الدُّنَى لَمْ تُخْلَقِ<sup>(٤)</sup>  
قَدْ أَشْرَقَتْ فِي الْكَوْنِ شَمْسُ الْآفَقِ  
تُرَبُّتُهُ عَنْ نَشْرِ طَيْبِ عَبَقِ

(١) ظلامه: ما يظلمه المظلوم.

(٢) قبلت هذه القصيدة في القاضي محمد ابن رحمون لما توجه إلى الديار المقدسة.

(٣) هي مدينة الدار البيضاء على الشاطئ الأطلسي.

(٤) من قول البوصيري: لولاه لم تخرج الدنيا من العدم.

طَوْبَى لَهُمْ قَارُوا بِمَا رَجَّوْا وَهَا  
 إِذَا بَنَّا هُنَاكَ هُمْ لَمْ يَأْتِقُوا  
 سَلَّلْتَنِي بِخَيْرِ خِلِّ صَاقٍ  
 وَطَلَعَةٍ<sup>(١)</sup> وَضَاءَةٍ تَزْدَادُ نُو  
 ذَاكَ ابْنُ رَحْمُونٍ<sup>(٢)</sup> مُحَمَّدُ الرِّضَى  
 ذُو هَيْبَةٍ فَإِنْ تَبَدَّى مُفَرِّدًا  
 حَامِي حِمَى الشَّرِيعَةِ<sup>(٣)</sup> الْغَرَاءِ لَا  
 وَالْأَدَبُ الْغَضُّ إِذَا يَمُمُّهُ  
 تَخَالُهُ فِي الْجُودِ قَبْلَ سُوْلِهِ  
 بَلِيغٌ شِعْرِ يَزِدُّهُي بِمَدْحِهِ  
 نَحْنُ هُنَا لَهُمْ فِي تَشْوِقِ  
 فِي رَحَابِهِمْ هُنَا سَلَّلْتَنِي  
 شَهْمُ هُمَامِ الْمَعْيِ مُتَّبِقِ  
 رَأً مِنْ ضِيَاءِ وَجْهِهِ الْمُؤْتَلِقِ  
 مَنْ حَازَ فِي الْعُلَيَاءِ قَصَبَ السَّبْقِ  
 كَلَّمَا لَنْتَ أَمَامَ فَيْلَقِ  
 يَأْخُذُهُ فِي الْحَقِّ لَوْمْ أَخْرَقِ  
 فَكُنْ لَأَزْهَرَهُ ذَا تَنَاسُقِ  
 بَابَ سَمَاءٍ سَمَّحٍ<sup>(٤)</sup> فِي تَدَفُّقِ  
 كَالْعَقْدِ يَزِدُّهُي بِحُسْنِ الْعُنُقِ

### عَفْوًا جَمِيلًا أَبَا الْعَبَّاسِ<sup>(٥)</sup>

كامل  
 وَلَهَا مِنْ أَبْصَارِ الْوَرَى تَحْقِيقُ  
 طَبِيبًا أَرِيحَ الْمَسْكِ وَهُوَ فَيْتَقُ  
 بِالزَّلَّاتِ لَهَا تَغْصُ طَرِيقُ  
 مَا كَانَتْ "أَبْزُو" بَلَدَةً مَذْكُورَةً  
 حَتَّى تَوَيْتَ بِهَا فَفَلَّاحُ ذِكْرُهَا  
 وَغَدَتْ تُشَدُّ لَهَا الرِّحَالُ وَأَصْبَحَتْ

(١) إشارة إلى حسن طلعته وجماله.

(٢) محمد ابن رحمون: القاضي الشهير سبق ترحمته.

(٣) إشارة إلى أنه كان قاضيا.

(٤) مسح: مبال.

(٥) قيلت هذه القصيدة في أبي العباس أحمد بن منصور البزوي قاضي أبزو سابقا وقد سبق ترحمته. ومدينة "أبزو" مشهورة بنسج نوع من الجلاباب للبزوي النفيس.

عَفَوَا يَا الْعَبَّاسَ لَا تُكَ عَاتِبَا  
إِنِّي وَحَقَّكَ مَا أَرْتَكِبْتُ جَنَائِيَا  
عَمَّا جَنَاهُ مِنَ الذُّنُوبِ صَدِيقُ  
عَمْدًا وَلَا قَدْ خَانَنِي التَّوْفِيقُ  
مَا شِمْتُ مِنْكَ تَعَبَسًا مِنْ غُرَّةٍ<sup>(١)</sup>  
لِئِنْ عَلِمْتَ تَكَاثُلًا مِنْ شَاعِرٍ  
عَفَوَا جَمِيلًا عَنْ وَعْدٍ أَخْلَفْتَ  
فَلَأَنْتَ بِالْعَفْوِ الْجَمِيلِ خَلِيقُ  
يَشْكُو لِلتَّكَاثُلِ فِي أَيْتِلَاعِهِ رِيقُ

### حَقَّقَ اللَّهُ نَوَايَا قَدْ رَقَّتْ

أَشْرَقَتْ أَنْفُسُنَا فِي لَيْلَةٍ  
يَا لَهَا مِنْ لَيْلَةٍ قَدْ أَشْرَقَتْ  
وَأَجْتَمَعْنَا وَاعْتَزَمْنَا نَيْسَةً  
حَقَّقَ اللَّهُ نَوَايَا قَدْ رَقَّتْ

### فِي الْفَقِيهِ الْمُعَمَّرِيِّ<sup>(٢)</sup>

سَلَامٌ عَلَى الْأَدَبِ الْمُتَّقَى  
يَهْدِي قَدْ زَهَا وَازْدَهَى وَارْتَقَى  
وَفَصَّلُ الرِّيْبِ عَلَى خُلُقِهِ  
زُحُورُ الرِّيَاضِ شَدَا فُتَقَا

(١) الغرة : المقصود بها هنا : الوجه.

(٢) البشر : طلاقة الوجه.

(٣) الفقيه المعمرى : محمد بن محمد بن علي بن محمد بن معمر . ولد بزواوة بالجزائر . درس الأدب الفرنسي والاقتصاد السياسي بكلية الآداب والعلوم بالجزائر . عين موظفا تابعا للسفارة الفرنسية بالمغرب . وكلف بتعليم اللغة الفرنسية لأبناء المولى يوسف . ولما تولى محمد الخامس الملك عينه رئيس ديوانه الخاص . ثم عين وزيرا للقصور الملكية عام 1950 م . بقى بعد الاستقلال في نفس المنصب إلى غاية 1971م . حيث عاد إلى الجزائر وتوفي هناك في 2 محرم 1392 هـ الموافق 18 فبراير 1972م . شاعر وكاتب وله ديوان سجل فيه الأحداث التي مرت بالقصر الملكي .



نَزَاهَتُهُ وَاسْتِقَامَتُهُ      وَهَمَّتْهُ الْأَصْلُ ثُمَّ التَّقَى  
بِتَرْبِيَةِ مَجْدٍ نَمَا غُصْنُهُ      وَمِنْ سَلَسِيلِ الْعُلُومِ اسْتَقَى  
جَعَلَنَ (مُعَمَّرَنَا) سَيِّدًا      وَكُنْ لِرُتَبَتِهِ مُرْتَقَى

### أَبْطَالُ لِيبيَّا قَتْلُ عَمَرِ الْمُخْتَارِ الزَّعِيمِ اللَّيْبِيِّ<sup>(1)</sup> عَلَى يَدِ الطُّلَيَّانِ

كَأْسُ الْخُطُوبِ بِذَا الْعَدُوِّ دِهَاقُ      وَالِدَيْنِ قَلْبُهُ وَاجِفُ خَفَاقُ  
وَجَبَّ الْجِهَادُ بَنِي بِلَادِي فَانْهَضُوا      الْيَوْمَ يَعْذِبُ لِلْجَمَامِ مَذَاقُ  
وَجَبَّ الْجِهَادُ تَنِييَ بِلَادِي فَلْيَكُنْ      مِنْكُمْ لِمَيِّدَانِ الْجِهَادِ سَبَاقُ  
يَوْمَ الْوَعَى تَشْتَاكُهُ كَيْسَامِيهِ      تَشْفَى نَفُوسٌ لِلْوَعَى تَشْتَاقُ  
وَإِذَا أَرَبَقْتَ فِي الْجِهَادِ دِمَاؤَكُمْ      فَكَذَا دِمَاءُ الْمُسْلِمِينَ تُرَاقُ<sup>(2)</sup>  
هَذَا عَدُوُّ الدِّينِ وَالْإِسْلَامِ قَدْ      كَثُرَتْ عَلَى أَنْبِيَائِهِ الْأَشْدَاقُ  
قَدَامَكُمْ يَرْجُو ابْتِلَاعُ بِلَايِكُمْ      هَبْهَاتِ طَعْمِ الْمُسْلِمِينَ زَعَاقُ  
عَجَبِي مِنَ الدُّنْيَا<sup>(3)</sup> يَعْرِفُ قَدْرَهُ      وَيَوْمُ بَيْضِ الْهِنْدِ وَهِيَ رَقَاقُ  
إِنْ كَانَ دَاءُ الْجَهْلِ أَعْمَاهُ فَكَمْ      دَاءٍ لَهُ ضَرْبُ الطَّلَا<sup>(4)</sup> تَرِيَاقُ

(1) الزعيم الليبي المشهور الذي قاوم الاستعمار الإيطالي إلى أن استشهد عام 1350هـ الموافق 1931م.

(2) يذكر بقول السهروردي: بالمر إن باحوا تباح لماؤهم وكذا دماء البالحين تباح

(3) دوتشي: DUCE كلمة إيطالية من أصل لاتيني تعني زعيم. وهو لقب اتخذه موسوليني رئيس إيطاليا بين 1922م و1945م.

(4) الطلا: ج طلاء : العنق.

مَا حَلَّ طَلَبَانُ السَّرْدَى فِي بَلَدَةٍ  
 مَا حَلَّ طَلَبَانُ الْجِيَاعِ بِسَاحَةٍ  
 فَسَلُوا طَرَابِلَسَ الشَّهِيدَةَ إِذْ رَأَتْ  
 لِلَّهِ كَمٌ مِنْ عَالِمٍ سِيَمِ الرَّدَى  
 حَمَلُوا عَلَى مَنْ مِنَ السَّحَابِ أُنْمَةٍ  
 وَأَرَوْهُمْ وَجَهَ الثَّرَى وَرَمَوْا بِهِمْ  
 وَفَنَاءَ طَهْرٍ لَمْ تَعُدْ وَاحْسَرَتِي  
 يَا لِلْمَصِيبِ وَيَا لِهَوْلِهِ إِذْ إِلَى الدِّ  
 بَقَرْتُ<sup>(٢)</sup> يُطَوُّنَ الْأَمْهَاتِ عَلَى أَجَنَّتَيْهَا وَكَانَ نَصِيبُهَا الْإِحْرَاقُ  
 فَسَلُوا مَتَى ضُنْتُ بِهَا الْأَمَاقُ  
 وَالْبَعْضُ مِنْهُمْ تَسْمُلُ الْأَحْدَاقُ  
 وَلَيْبَقَ مِنْكَ عَلَى الْوَرَى إِشْفَاقُ  
 بَرَكٌ وَالْحَزِينُ فَوَلَدَهُ خَفَاقُ  
 يَغْوِيكُمْ الْإِرْعَادُ وَالْإِبْرَاقُ  
 مَا خَابَ فِي يَوْمِ الْإِقَاءِ وَفَاقُ  
 هَيَّا يَنَا وَمَعِينَا لِلْخَلَقِ

هَذِي لِلدُّمُوعِ وَهَذِهِ أَمَاقُهَا  
 قَدْ مَثَلُوا بِالْبَعْضِ أَشْنَعُ مَثَلَةٍ<sup>(٣)</sup>  
 تَارِيخُ أَنْدَلُسِ بِرَبِّكَ لَا تَعُدْ  
 وَأَعْلَمُ بِأَنَّ الْقَلْبَ يَخْفُقُ عِنْدَ ذِكْ  
 إِنْ أَرَعَدُوا أَوْ أَبْرَقُوا حَاشَا بِلَانِ  
 هَذَا الْوِفَاقِ وَهَذِهِ أَيْتُكُهُ  
 أَبْنِي بِلَادِي ذَا الْعُكُوْ بَبَابِكُمْ

١) بعض الروايات تحكي أن عمر المختار الشهيد الليبي قد رموه من الطائرة وهو ما يرمز إليه شاعر الحمراء في هذين البيتين وهي روايات تتفاق والحقيقة التاريخية.

٢) بقر البطن : شقه.

٣) مثل به مثلة : نكل به.

## تَهْوِيدُ فَلَسْطِينِ

عَهْدِي بَبَيْتِ الْقُدْسِ وَهُوَ مَقْدَسٌ  
وَأَهْمُ مَا لِلْمُسْلِمِينَ شَعَائِرٌ  
عَجَبِي مِنْ ابْنِ يَهُودٍ يَعْرِفُ قُدْرَهُ  
مَا كَانَ بِالْأَمْرِ الْخَفِيفِ سَمَاعَهُ  
حَنُّوا إِلَى مَبْكَاهُمْ فَدَعَّسُوهُمْ  
كَذَّبَ الْيَهُودُ بَوْعْدَهَا بَلْفُورَهَا  
هَذَا الْوِفَاقُ وَهَذِهِ آيَاتُهُ  
وَالَّذِينَ يَبْنَونَ وَالْبَرَّاقُ بَرَّاقٌ  
مِنْ ثَوْنِهَا الْأَرْوَاحُ وَالْأَعْنَاقُ  
وَيَوْمُ بَيْضِ الْهِنْدِ وَهِيَ رِقَاقُ  
فَسَمَاعُهُ وَاللَّيْلِ لَيْسَ بِطَاقُ  
لَمْ تَخْلُ مِنْ مَبْكَاهُمْ أَفْأَقُ<sup>(1)</sup>  
بَلْفُورُ<sup>(2)</sup> طَعَمَ الْمُسْلِمِينَ رَعَاقُ  
فَإِذَا تَخِيبُ فَالْوِفَاقُ نَفَاقُ

## لُعْبَةُ الْوَرَقِ (تْرِيس)

بِأَيْدِيهِمْ لَعَبُوا بِالْوَرَقِ  
إِذَا أَظْهَرُوا أَظْهَرُوا لَوْعَتِي  
وَفِي مُهَجَّتِي لَعَبُوا بِالْحَقِّ  
وَإِنْ حَسَبُوا فَلَيْلِي الْأَرَقِّ

(1) حائط المبكى : (حائط البراق في التراث الإسلامي) الذي يمارس اليهود أمامه طقوسهم الدينية في القدس الشريف.

(2) بلفور : وزير خارجية إنجلترا وصاحب الوعد المشهور في عام 1917م.

(3) تريس (Tres) كلمة إسبانية تعني ثلاثة. وهو أعلى رقم في هذه اللعبة القديمة التي تمارس بالحركات خصوصاً. فاللاعب يظهر أوراقه لصاحبه بالإشارة لا بالكلام. وقد وصف شاعر الحمراء هذه اللعبة من خلال ممارستها من طرف مجموعة من تلاميذ ثانوية مولاي إدريس بمنزلة جنان السبيل بمدينة فاس.

- اقترح بعض أصدقاء الشاعر عليه تخميس هذين البيتين  
فقال <sup>(1)</sup> :

مخلع البسيط  
إِنْ كَانَ لَابُدَّ مِنْ غَبُوقٍ وَمِنْ صَبُوحٍ وَمِنْ صَدِيقٍ  
وَخَمْرَةٍ فِي صَفَا الْعَيْقِقِ (أَشْرَبَ عَلَى الْمَنْظَرِ الْأَيْقِقِ)  
(وَأَمْزَجَ بَرِيقَ الْحَبِيبِ رِيقِي)  
بَالِهٍ حُدِّي عَلَى الصَّوَابِ وَلَا تَجِدُنِي عَنِ الشَّرَابِ  
صُرْفًا وَلَا فِالْرُضَابِ (وَقُلْ لَمَنْ لَمْ يَلَمْ فِي النَّصَابِ)  
(حُدِّي قَلِيلًا عَنِ الطَّرِيقِ)

كامل  
نَلَتْ الرِّيَاسَةَ مُسْتَحَقًّا نَبَلَهَا وَلَقَلَّمَا تَلَقَّى أَخَا اسْتِحْقَاقٍ <sup>(2)</sup>

يا أودائي إِيَّايَ إِلَيْكُمْ صُورَتِي بَدَلًا عَنِّي إِلَى يَوْمِ التَّلَاقِ  
هَذِهِ الدُّنْيَا وَهَذِي حَالُهَا إِنَّمَا الدُّنْيَا أَجْمَاعٌ وَافْتِرَاقٌ <sup>(3)</sup>

(1) اشرب على المنظر الأيقيق ولمزج بریق الحبيب ريقی

وقل لمن لام في التصابي حد لي قليلاً عن الطريق

الآيات لابن عبد ربه جاءت في الجزء السابع من العقد الفريد

(2) يهنئ الشاعر بهذه القطعة العلامة عبد القادر المسفيوي بمناسبة تعيينه على رأس الجامعة اليوسفية. لم نقف منها إلا على هذا البيت.

(3) في نهاية زيارته لمدينة طنجة في بداية الثلاثينات أهدى شاعر الحمراء صورته لكل واحد من المحتفین به هناك وعليها هذان البيتان. والبيت الثاني مكرر في إحدى قوافي الشاعر.

### فِي طَبِيبٍ عِرَاقِيٍّ<sup>(1)</sup>

مَجْزُوءَ الرَّمْلِ  
 إِنَّ قَلْبِي فِي أَحْيَـرَاقِ  
 مِنْ قَرَّاقِي الْعِرَاقِي  
 تَرَكَ الْجِسْمَ عَلَيَّ لَأَ  
 بَلَغَتْ رُوحِي التَّرَاقِي  
 عَلَيَّ مِنْهُ سَنَحَطَى  
 فِي أَصْطَبَاحٍ وَاعْتَبَاقِ  
 بِرَشِيفٍ مِنْ زَلَالِ  
 وَبَفُوزِ الْإِعْتَبَاقِ  
 تَرَكَبَ أَسْرَعَ مَشَاشِ  
 مِنْ قِطَّارٍ أَوْ بُرَاقِ  
 دُمْتُ لِي مَا قَالَ صَبَّابُ  
 إِنَّ قَلْبِي فِي أَحْيَـرَاقِ

[1] طبيب عراقي وسيم بالدار البيضاء عالم شاعر الحمراء فتعلق به وقال فيه هذه القطعة.









## وَإِسْنِي أَيُّهَا الصَّدِيقُ

وَإِسْنِي أَيُّهَا الصَّدِيقُ الْمَوَاسِي  
وَضَعِ الدَّنَّ عَنْ يَمِينِي لَعَلِّي  
إِسْقِيَنِي وَقِنِي تَبَارِيحَ أَشْجَا  
رُبَّ أَلْتَمَعٍ يَبْدُلُ الشَّيْنِ سِينَا  
بَيْنَمَا نَحْنُ فِي تَعْلُطِي كُؤُوسٍ  
قُلْتُ [هَآءِكَ الَّذِي أَرَدْتُ فَإِنِّي]  
خَفِيفٌ وَأَجْعَلَنَّ الْوَسَادَ مِنْ تَحْتِ رَأْسِي  
أَسْتَفِيقُ ذَا غَلَّةٍ مِنْ نَعَامِي  
نَ أَقَاسِي مِنْ حَرِّهَا مَا أَقَاسِي  
حُبِّهِ فِي حَشَا الْجَوَانِحِ رَأْسِي  
بَيْنَ وَرْدٍ وَيَسْمِينٍ وَأَسِ  
قَالَ لِي قَمَّ بِنَا لَفَوْقَ (الْفَرَّاسِ) (١)

## وَادِي الْخَوْفِ

وَنَحْنُ بَوَادِي الْخَوْفِ وَاللَّيْلِ دَامِسٌ  
أَلَا أُنَجِّ بِنَا قَدْ أَدْرَكْتَنَا الْفَوَارِسُ  
وَيَبْسِمُ ثَغْرِ الْمَرْءِ وَالْقَلْبِ عَابِسُ  
وَيَخْشَاهُ ذُو بَغْيٍ، وَيَرْجُوهُ يَائِسُ  
وَقَائِلَةٌ وَالرُّعْبُ مَلَأَ فَوَادِيهَا  
لَقَدْ أَدْرَكْتَنَا الْخَيْلُ تَحْتَ فَوَارِسٍ  
فَمَسَحَتْ (٢) عَنْ أَعْطَافِهَا بَابِئْسَامَةٍ  
أَنَا مَنْ يَخَافُ اللَّيْلَ، وَالْقَفَرُ يَابِسُ  
صَحِبتُ بَنِي قَوْمِي فَلَمَّا بَلَوْتَهُمْ  
فَالَسْتُهُمْ إِنْ رَغِبَتْ عَنْهُمْ قَوَارِصُ (٣)

(١) الفرّاش : نطق الشين سينا لأنه ألتغ.

(٢) مسح: مبالغة في مسح، ومسح فلانا بتشديد السين: قال له قولا حسنا ليخذه.

(٣) قوارص: لاسعة مؤنثة، والقارصة: الكلمة المؤنثة.

(٤) نكس رأسه: طأطأه من خزي.

فَقَصِدْنِي بِالْقَوْلِ مِدِّ تَحَامُسًا      وَيُضِئُكِ وَاللَّهِ ذَاكَ التَّحَامُسُ  
فَقَدَّتْ صَوَابِي عِنْدَ رُؤْيَا حُسْنِهَا      وَيَذْهَبُ نَسْكَ النَّاسِكِينَ الْاَوَانِسُ

### الرئيس المرووس<sup>(1)</sup>

يَارَئِيسَا نَخَلْهَ مَرُوسَا      رَغَمَ اكْتَاثِ تَحْمَلُ (البرنوسا)<sup>(2)</sup>  
بَوْمَةَ الشُّومِ وَالْخَرَابِ إِلَى مَا      تَسْكُنِينَ الْخَرَابِ<sup>(3)</sup> وَالْمَانُوسَا<sup>(4)</sup> ؟  
وَجْهَكَ النَّحْسُ سُتْرِيهِ وَطِيرِي      غَيَّبَ اللَّهُ وَجْهَكَ الْمُنْحُوسَا  
لَمْ تَرَ الْعَيْنُ مِنْ رَيْسِ خَسِيسِ      مِثْلِهِ فَالْعَنُوا الرَّئِيسَ الْخَسِيسَا  
غَلَطَاتُ الزَّمَانِ شَتَّى وَلَكِنْ      مَكَهَذَا الْمَمْقُوتِ صَارَ رَيْسَا  
فَاجَرَ النَّفْسِ فَاجَرَ الطَّبِيعِ ظَنًّا      خَبِتْ، هِيَ تَتَاوَلُ (البرجيسا)<sup>(5)</sup>  
سَوْفَ مِنْكَ الرَّحْمَانُ يَعْصِمُهُمْ طَرًّا      وَيُخْزِي، سُبْحَانَهُ، اِيلَيْسَا  
سَتَلْقِي الْجَزَاءَ عَمَّا قَرِيبِ      عِنْدَمَا بَعْدَ الطَّرْدِ تَسْمَعُ بَيْسَا<sup>(6)</sup>

(1) هجا الشاعر بهذه القصيدة الشيخ عبد القادر المسفيوي رئيس المجلس العلمي عام 1951م بسبب سوء تفاهم حصل بينهما. وقد توفي رحمه الله سنة 1957م.

(2) لباس مغربي يلبس فوق الجلابب وهي كلمة مستحدثة.

(3) وفي رواية أخرى تسكنين الماهول أي فيه أهل.

(4) المانوس: الذي فيه أنس.

(5) البرجيس: نوع من الخمر.

(6) بيسا: بنس.

## عيون نعس

بدا يوجه أملس  
تحت عيون نعس  
على قضيب أميس  
على أسمى الجميل الكيس؟  
مجزوء الرجز  
به عذار سندسي<sup>(1)</sup>  
وفوق شعر حنسي  
ما اسم الجميل الكيس؟

فمن كأس تطوف بها سقاء  
ومن ساق تطوف به كؤوس

ألا أيها الأقبام إن طعامكم  
لفي خطر دسوا فقد جاءكم مسو<sup>(2)</sup>

## ما بالنا نتيه

قيل ما بالنا نتيه سروراً  
كناشوى من قرط سكر تهلا<sup>(4)</sup>  
قلت هذا لعمرى منا قليل  
كيف والطيب<sup>(7)</sup> المريني عريس  
وترانا مثل الغصون نيمس<sup>(1)</sup>  
حين مالت<sup>(5)</sup> بجمعهم خندريس<sup>(6)</sup>

(1) عذار الغلام: جانب لحيته.

(2) كان الشاعر برفقة جماعة من أصدقائه بمنزلة مولاي عبد السلام بمراكش فحل بينهم فجأة الفقيه محمد بن عبد القادر مسو فقتل هذا البيت. دس الشيء: أخفاه.

(3) ماس يميم ميسا وميسانا مشى وهو يتمايل ويتبختر.

(4) وفي رواية: تبادوا.

(5) وفي رواية: دارت.

(6) الخندريس: الخمر المعتقة وهي كلمة يونانية الأصل.

(7) الطيب المريني رحمه الله (1994م) من أصدقاء الشاعر ومن أبناء مراكش ارتحل الشاعر هذه الأبيات بمناسبة زفافه يوم 25 مارس 1953م.

## لَا تَحْبِسِ الْكَأْسَ

بسيط

قُولَا لِسَاقِي قَسَا عَنَّا فَيُتْرَكُهَا  
كَأْسًا دَهَاقًا غَدَتَ تَرْنُو لِحَالِسِ  
لَا تَحْبِسِ الْكَأْسَ عَنَّا وَهِيَ مُنْرَعَةٌ  
فَالْكَأْسُ فِي الرَّاحِ غَيْرُ الرَّاحِ فِي الْكَأْسِ

طويل

تَبَيَّزَتْ تَرْجُو كَنْ تَنَالِ مَكَاتَةً  
تَهَابُ بِهَا فِي كُلِّ نَادٍ وَمَجْلِسِ  
فِيْنَتْ لِذِي نَالِ الْبِيْزِ سَفَاهَةً  
وَحِزْيَا وَلَكِنْ نُونَهُ فِي التَّرَاسِ<sup>(١)</sup>

(١) قالها في أحد خلفاء البشاش الأجلوي جاء بعد البيز.





## قَبَّحَ اللَّهُ الْحَشِيشَ

مَجْزُوءُ الرَّمْلِ      يَارَحَى الطَّحْنَ اسْتَرِجِي  
وَكَفَى مِنْ ذَا الدَّشِيشِ<sup>(١)</sup>      خَيْرٌ مَا يَسْمَعُ مِنِّْي  
قَبَّحَ اللَّهُ الْحَشِيشَ      زُرْهُ بِاللَّهِ تَرَى عِبَ  
دَ السَّلَامِ بْنِ مَشِيشٍ<sup>(٢)</sup>

## الإِرادَةُ

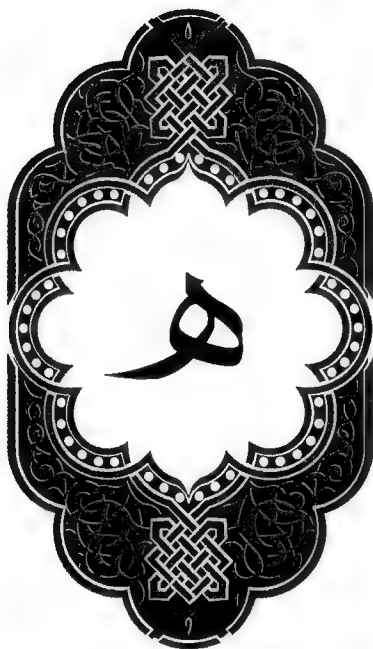
خَفِيفٌ  
إِنْ تَعِيشِي فَإِنَّنَا سَتَعِيشُ      أَوْ تَطِيشِي فَإِنَّنَا سَتَطِيشُ  
.....  
هِيَ رُوحُ الْإِلَهِ فِي خَلْقِهِ مِنْ      تَحِرّاً مَاتَ مَنْ يَهَا لَا يَعِيشُ

(١) الدشيش : طعام رقيق من قمح منقوع.

(٢) عبد السلام ابن مشيش : أبو محمد عبد السلام ابن مشيش الشيخ الشهير بالفضل والولاية المتوفى حوالي سنة 625هـ/1227م.









## مَرَائِشُ الْفَاخِرَةِ

مَرَائِشُ مَتَفَاخِرٍ مَتَبَاهِ  
 الْبُوكِلِيِّ فَخْرِ الْمَجَالِسِ زِينَةِ الدَّ  
 الْأَمِيرِ النَّاسِي بِهَا أَعْظَمُ بِهِ  
 مَا زَادَهُ اسْمُ خَلِيفَةٍ قَدْرًا عَلَى  
 لَكِنْ جِبَدَ الْغَيْدِ وَالْعَقْدَ النَّفِيرِ  
 جَمُّ الْوَقَارِ إِلَى النَّفُوسِ مُحَبَّبٌ  
 لَمْ أَنْسَ سَاعَاتٍ قَضَيْتُ بِرَوْضِهِ  
 الْأَرَاقِصَاتُ غُصُونُهُ عَنْ وَقَعِ أَنْ  
 الصَّيَادُونَ الْوَارِثُونَ ضُيُوفُهُ  
 رَوْضٍ يُضِلُّكَ فِيهِ سِحْرُ الْفَنِّ حَتَّى تَرُشْدَكَ مَعِجَزَاتُ الطَّاهِي  
 فِي رَقَّةٍ لِلْسَّلْسِيلِ تَضَاهِي<sup>(١)</sup>  
 أَوْقَاتٌ جِدَّ لَمْ يَكُنْ بِاللَّاهِي  
 لِأَوَامِرٍ مَتَتَّبِعٍ لِنَوَاهِ

(١) مولاي عبد الله البوكلي، هو الشريف مولاي عبد الله بن عبد الكبير البوكلي، الخليفة الأديب الذي كان محتسبا قبل أن يعينه الباشا الأجلوي في آخر حياته خليفة له وقد توفي رحمه الله في عام 1938م.

(2) الأوقات .

(3) في هذا البيت وفي ما سبقه من الأبيات يشير الشاعر إلى ما كانت تعرف به أسرة البوكلي من حضارة وسخاء وكرم ضيافة.

هَذِي سِنُونْ مَضَتْ لِرُؤْيَيْهِ وَلَا  
لَا زَالَ مِنْ قَدَمِ الْعُصُورِ تَلَاؤُهُمْ  
يَجْرِي عَلَى الْأَسْمَاعِ وَالْأَفْوَاهِ  
فِي نِعْمَةٍ تَسْمُو وَحِفْظِ اللَّهِ

متقارب

|      |  |     |                                     |     |                                       |     |                                     |
|------|--|-----|-------------------------------------|-----|---------------------------------------|-----|-------------------------------------|
| 8    | 263  | 456 | 1212                                | 703 | 13                                    | 572 | 66                                  |
| 1212 | بَشِيرُ تَهَانٍ بَخِيرٌ بَهَا <sup>(1)</sup> | 66  | هَنِينًا بَعْرُسُ سُورُورُ زَهَا    | 456 | تَهَانٍ لِبَاشَا نَدَى يَزْدَهَى      | 572 | بَعْرُسُ تَسَامَى عَلَا إِذْ بَدَتْ |
| 263  | بَخِيرُ نَدَى جُودُهُ بِاللَّهَى             | 706 | سُورُورُ عَلَا قَدْ سَمَتْ نَجْمَةٌ | 8   | بَهَا يَزْدَهَى بِاللَّهَى وَاللَّهَى | 13  | زَهَا إِذْ بَدَتْ نَجْمَةٌ سَيِّدٌ  |

### الْحُبُّ الْمُتَبَادُلُ

وَأَحِبُّهُ وَيُحِبُّنِي رَغَمَ الْعِدَا  
وَاللَّهُ إِنَّ (مُحَمَّدًا) فِي عَصْرِنَا  
وَأَنَا بِهِ مُتَفَاخِرٌ مُتَبَاهٍ  
فَذَفْرِيْدُ بَيْنَنَا وَاللَّهِ

### إِلَى عُرُوسَةِ عَرِيسِ (الَلَّاطَاتِ)

عِدْوَةَ الْقَوْمِ بَلْ عَدُوَّةَ اللَّهِ  
أَخَذْتَهُ لَكَ مَا لِلْبَيْتِ مِنْ نَاهٍ

(1) قال شاعر الحمراء مضمنا أربعة تواريخ عربية لعام 1357هـ في صدور الأبيات أدناه، وأربعة تواريخ عجمية لسنة 1939م، والأبيات تقرأ طولا وعرضا، والتواريخ لعرس أبناء الباشا التهامي المزوراري وهم على التوالي: إبراهيم، محمد وعبدالله، أمهاتهم تركيات، وزوجاتهم قريبات لهم، فزوج إبراهيم هي ابنة عمه المنفي الأجلوي .

أَخَذْتِهِ حِينَ أَضْحَى الْحُسْنُ مَكْتَمِلًا      فِيهِ وَطَرٌ نَبَاتًا خَدُّهُ الزَّاهِي  
قَطَعْتَ مِنْهُ رَجَاءَ الطَّامِعِينَ بِهِ      مِنْ كُلِّ ذِي شَغَفٍ بِحُسْنِهِ الْبَاهِي  
يَا لِلرَّفَاقِ لِمَا فِي الْأَمْرِ مِنْ خَطَرٍ      حَتَّمْ تَدَارُكُهُ وَاللَّهِ وَاللَّهِ  
زَاخَمْنَا هَوْلَاءِ اللَّانِطَاتُ فَقَدْ      أَخَذْنَ كُلَّ جَمِيلٍ الْوَجْهِ نَبَاهِ

### أَنَا عَبْدُ أَبِيهِ<sup>(١)</sup>

مَجْزُوءُ الرَّمْلِ      قُلْتُ مَنْ ذَا؟ قَالَ ابْنِي  
وَهُوَ لِي خَيْرٌ شَبِيهِ      قَالَ عَبْدُ اللَّهِ لَمَسَا  
قُلْتُ مَا بِاسْمِ النَّبِيِّ      هُوَ عَبْدُ اللَّهِ حَقًّا  
وَأَنَا عَبْدُ أَبِيهِ

### أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ

مَابَالَهُ بَيْنَنَا يَقْرَى تَمْطِقُهُ<sup>(٢)</sup>      وَمَا احْتَسَى خَمْرَةً فِي الْفِعْلِ بِحِكْمِهَا <sup>بَسِيط</sup>  
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ إِنْ الْخَمْرَ رِيقَتُهُ      فَمَا التَّمْطِقُ إِلَّا مِنْ تَحْسِيهَا

(١) قيل إن شاعر الحمراء قال هذه الأبيات في ولد أحد أصدقائه من أبناء الرباط.

(٢) التَّمْطِقُ: التَّنْوِيقُ والتَّصْوِيقُ باللسان والغار الأعلى.

### بَيْنَ بَيْنٍ<sup>(١)</sup>

دَعِ الْمُبَاهِجَ لَا تَحْفَلُ بِمَتَعَتِهَا      وَانْهَضْ إِلَى ثَمَرَاتِ الْعِلْمِ تَجْنِيهَا  
وَكُنْ كِبْنَيْنَ بِالْعِرْفَانِ ذَا شَغَفٍ      فَبَيْنَ بَيْنٍ إِلَى بَيْنَيْنِ أَهْدِيهَا

### صَوْتُ الْإِخْلَاصِ

فَضْلُكَ لَا أَنْسَاهُ      مَجْزُوءَ الرِّجْوِ  
عَظُمَتِ قَدْرَ أَدْبِي      أَدَامَكَ الْإِلَهَ  
لَمَّا زَمَانِي عَضْنِي      عَظَّمَ مِنْكَ الْجَاهُ  
بَعَثْتُهُ كِتَابًا      وَصَحَّحْتُ أَهْ أَهْ  
وَبَقِيَ الْقَلْبُ عَلَى      حِمَاكَ مَبْتَغَاهُ  
وَكُنْ عِنْدِي نُخْبَةً      أَحَرَّ مِنْ لَظَاهُ  
فِي حِفْظِ أَمْدَاكَ هُمْ      مِمَّنْ بِكُمْ تَبَاهُوا  
وَرَدُّنَا فِي سِرِّهِمْ      لِبَعْضِهِمْ أَشْبَاهُ  
إِذَا جَوَابُكَ أَتَى      عَلَيْهِ أَوْ عَسَاهُ  
كَالْصُّبْحِ فِي إِثْرِ الدُّجَى      لِدَائِنَا دَوَاهُ  
فَلَوْ رَأَيْتَ سَيِّدِي      يَزِينُهُ سَنَاهُ  
مَابِهِ طَرًّا فَاهُوا      مَابِهِ طَرًّا فَاهُوا

(١) أهدى شاعر الحمراء إلى الفقيه محمد بنين بمناسبة حصوله على شهادة العالمية من الجامعة اليوسفية عام 1953م كتاب الدكتور طه حسين الذي عنوانه: بين بين ومعه هذان البيتان اللذان فيهما جناس بين عنوان الكتاب بين بين واسم المهدي إليه بنين.

هَاجُوا وَمَاجُوا طَرِبًا ۝ وَكَبُرُوا وَتَاهُوا  
فِيصَحْتُ فِيهِمْ أَسْمَعُوا مِنْ مَنْطِقِي فَحَوَاهُ  
لَا تَعَجَّبُوا مِنَ الْإِنِّهَا مَيِّ وَمِنْ نَدَاهُ  
وَكُلِّ صَالِحٍ وَمَا قَدْ صَنَعَتْ يَدَاهُ  
وَالْمَجْدُ وَالْجُودُ مَعًا لَمْ يَعْرِفَا إِلَاهُ  
فَلَيْسَ بِدَعَا أَنْ يَصِيبَ الْقَطْرُ مِنْ سَمَاهُ  
وَأَنْ يَضُوعَ مِنْ عَيْبٍ بِرِ عَابِقِ شَدَاهُ  
وَأَنْ تَعِزَّ لِلَّيْهَا مَيِّ فِي الْوَرَى أَشْبَاهُ  
وَهُوَ الَّذِي إِذَا بَدَا تَعْنُو لَهُ الْجِبَاهُ  
وَمَغْرِبَ لِمَشْرِقٍ يَقُولُ فُخْرًا هَاهُو  
أَلَّهُ قَدْ فَضَّلَهُ وَاللَّهُ قَدْ أَعْطَاهُ  
سُبْحَانَهُ تَعَالَى أَلَرَى بِمَسَا دَرَاهُ  
قَدْ اصْطَفَى مِنَ اصْطَفَى فِي الْخَلْقِ وَاجْتَبَاهُ  
كَمَا اصْطَفَانِي شَاعِرًا مَرِيدًا ثَنَاهُ  
أَنَا أَنَا شَاعِرُهُ لَوْدُ عَنْ حَمَاهُ  
أَنَا حُسَامُهُ إِذَا تَشَهَّرَنِي بِمَنَاهُ  
كَمَا أَنَا خَادِمُهُ أَسْعَى إِلَى رِضَاهُ

(أ) ماج القوم: اختلفت أمورهم واضطربت، وقد ماج الناس هنا طربا وفرحا.

وَكُلُّ خَلِيمٍ فَأَمَّا  
لِذَلِكَ إِنِّي صَارِخٌ  
أَبْقِ النَّهَامِي لَنَا  
وَمَا تَمَنَّا نَعَم  
وَذَكَ يَا إِلَهَ فِي  
بِحَاثِ ذَا الشَّهْرِ الَّذِي  
وَبَسَنَاهُ إِنِّي

رُهُ إِلَى مَوْلَاهُ  
رَبَّاهُ يَا رَبَّاهُ  
وَأَرْزُقُهُ مَبْتَغَاهُ  
ضَاعِفَ لَهُ مَنَاهُ  
نَدِيَاهُ مَعَ أَخَرَاهُ  
عَمَّ الْوَرَى هُدَاهُ  
مَهْنِي لِي سَاهُ<sup>(1)</sup>

### اللَّهُ بِالذِّكْرِ الْجَمِيلِ حَبَاهُ<sup>(2)</sup>

اللَّهُ بِالذِّكْرِ الْجَمِيلِ حَبَاهُ  
لِلَّهِ أَخْلَاقٌ وَلَطْفٌ شَمَائِلُ  
سَكَنَ السَّهْلِ<sup>(3)</sup> لَكِنْ نَدَا بِتَوَاضُعٍ  
أَلَا صِدْقَاءُ تُحِبُّهُ وَتَهَابُهُ  
أَلْجُودٌ فِيهِ سَجِيَّةٌ وَيَزِينُهَا  
نُورٌ طَلْعَةٌ وَضَاءَةٌ قَدْ أَخْجَلَتْ  
وَهُدُوءٌ طَبْعٌ فِي رَزَانَةِ حِكْمَةٍ

فَحَلَا لِشِعْرِي مَدْحُهُ وَثَنَاهُ  
كَالَرَوْضِ ضَاعَ شُدَاهُ غَبَّ سَمَاهُ  
مَنْ قَلْبِنَا حَتَّى نَوَى بِحَشَاهُ  
وَعِدَاهُ إِنْ كَانَتْ هُنَاكَ عِدَاهُ  
مَنْهُ حَيَاءٌ الْوَجْهِ عِنْدَ نَدَاهُ  
بَدْرُ السَّنَاءِ لَدَى اكْتِمَالِ سَنَاهُ  
فَلَهُ وَقَارُ الْكَهْلِ مِنْذُ صَبَاهُ

(1) النص ملق من نسختين بخط الشاعر اختلفتا فاختير هذا التلقيق جامعا بينهما.

(2) قال هذه القصيدة في مدح القائد أحمد (يفتح الميم) نجل الباشا الأجلاري وخليفته في "الكيش"، توفي بفرنسا في عام 1959م ودفن بمقبرة بوبيني (Bobigny) الإسلامية من ضواحي العاصمة باريس.

(3) السهلا : كويكب صغير. وفي المثل : أريها السهلا وتريني القمر.



قَدْ زَانَهُ عِلْمٌ وَحُسْنُ تَقَافَةٍ      وَالْعِلْمُ زِينَةُ عَالِمٍ وَحِلَاةٌ  
 يَا قَوْمَهُ<sup>(1)</sup> لِي قَلَمُهَا بَلَّ قَلَمُهَا      لِلْفَنِّ، وَالْأَدَبِ الَّذِي يَهْوَاهُ  
 لَمْ أَنْسَ مِنْ فَضْلِ لَهُ أَوْلَيْتَنِي      حَاشَا مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ أَنْسَاهُ  
 لِمُسْكَ فَوَاحٍ الشَّدَا لِكِنَّهُ      بِتَحْرِيكِ يَزْدَادُ فَوْحُ شَذَاهُ  
 فِي الْمَكْرَمَاتِ قَفَا<sup>(2)</sup> أَبَا يُرْضِيهِ أَنَّهُ      فِي الْكَتَابِ الْمَكْرَمَاتِ قَفَاهُ  
 فَيَضُوعُ نَشْرُ الْمُسْكَ فِي الْأَفْوَاهِ      نَطَقَتْ بِحُسْنِ صِفَاتِهِ الْأَفْوَاهُ  
 طُوبَى لِنَجْلِ سَعَادَةِ الْبَاشَا إِلَيْهَا      مِي أَحْمَدٍ سَامِي الذَّرَى طُوبَاهُ

### مَا اتَّقَنْتَنِي

نَبْتُ مِنْ تَوْبَتِي فَهَاتِ اسْقِيهَا      مَا اتَّقَنْتَنِي فَكَيْفَ لِي اتَّقِيهَا<sup>(3)</sup>

(1) القومة : القيام.

(2) قفا الأثر : تبعه.

(3) هذا البيت مقتبس مما قاله المتنبّي في بدر بن عمار وقد تاب من الشراب مرة بعد أخرى ثم رآه يشرب فقال ارتجالاً :

يَا أَبِهَا الْمَلِكُ الَّذِي نَمَسَاوَهُ      شُرَكَاهُ فِي مَلِكِهِ لَا مَلِكُهُ  
 فِي كُلِّ يَوْمٍ بَيْنَنَا دَمُ كَرَمَةٍ      لَكَ تَوْبَةٌ مِنْ تَوْبَةٍ مِنْ سَفَكِهِ  
 وَالصَّدَقُ مِنْ شَيْمِ الْكَرَامِ فَقُلْ لَنَا      أَمِنْ الشَّرَابِ تَتُوبُ أَمْ مِنْ تَرْكِهِ

فقال بدر بن عمار : بل من تركه . انظر ديوان المتنبّي.

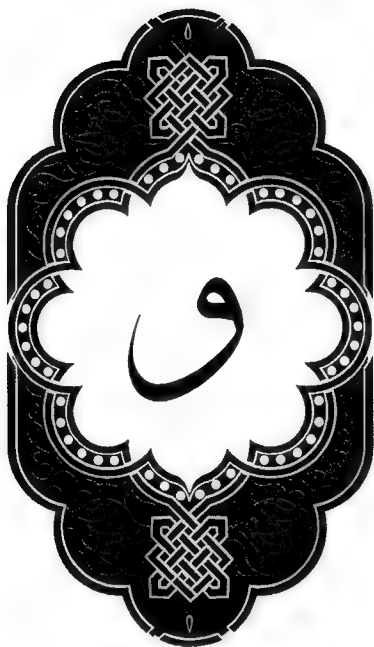
وقد قال الشاعر هذه القصيدة التي لم يبق منها إلا المطلع بعد عودته من الديار المقدسة عام 1937م وتاب من شرب الخمر ولكنه لم يلبث أن عاد إلى شربه وتاب من توبته.

### مَنْ تَرْضَى بِهِ ؟

قَالُوا تَزُوجُ فُلَانًا وَلَقَدْ عَجِبْتُ مِنْ قَوْلِهِمْ الْمَشْتَبَهُ  
فَقُلْتُ مَنْ تَرْضَى بِهِ مِنَ النِّسَاءِ وَهُوَ أَحَقُّ بِالتَّزْوِجِ بِهِ ؟

### مَفْضَلُ الْجَاهِلِ

مَفْضَلٌ بِالرَّغْمِ مِنْ خَوَاهُ وَجَهْلِيهِ يَنْفَعُ مَنْ سِوَاهُ رَجَزٌ  
فَكَمْ مِنَ الْأَوْلَادِ فِي حَارَتِهِ تَعَلَّمُوا الصَّفْعَ عَلَى قَفَاهُ





## دَمْعَةٌ مَعْمُودٌ<sup>(١)</sup>

طويل  
أَلَمْ يَهْ الْوَأَيْسَى فَأَعْرَضَ هَارِئًا  
رَمَا الْوُلُؤُ الْمَكُونُ فِي الْحَسَنِ وَالصَّافَا  
نَوَى حُبَّ أَوْطَانٍ غَذَّتْ لِبَاتُهَا  
وَلَمَّا الْآقِي مِنْ تَوَاعِي سُلُوهَا  
فَمَا صَدَنِي حُبُّ النَّفُوسِ مِنْ أَهْلِهَا  
أَلَدَ بِنَا<sup>(٢)</sup> الدَّهْرُ الْخَوُونُ شِمَاكَةً  
إِحْبُكُمُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أُنْنَيْسَى  
فَقُلْتُ قَضِيبُ الْبَابِ حَرَكَةُ الْهَوَى  
كَدَمْعَةٍ مَعْمُودٍ أَضَرَّ بِهِ الْجَوَى  
يَقْلِبِي وَمَا أَدْرَاكَ مَا بِهِ قَدْ ثَوَى  
وَقْلِبِي عَلَى ذَاكَ الْغَرَامِ قَدْ لَطَوَى  
وَحَبْتُ النَّفُوسِ الدَّاءَ مَالَهُ مِنْ تَوَا  
وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا صَرْفٌ أَهْلِهِ لَا يَسْوَى  
إِحْبُكُمُ يَا لَيْتَ ذَا بَيْنَنَا سَوَا

## لَكَ اللَّهُ

طويل  
لَكَ اللَّهُ مِنْ رَسْمٍ عَلَى الْفَضْلِ مُحْتَوٍ  
لَهُ مِنْ رُقْيٍ الْعَرَبِ أَوْفَرَ قِسْمَةٍ  
فَهَامَ بِهِ نَحْوُ الْعَلَاءِ تَقْوُوقٌ  
وَمِنْ مَنَهْلِ الْأَدَابِ وَالْعِلْمِ مَرْتَوٍ<sup>(٣)</sup>  
وَلَمْ يَنْسَ حَظًّا مِنْ رُقْيٍ أَرْبَوِي<sup>(٤)</sup>  
وَهَامُوا عَنْ مَنْطِلٍ عِزَّهُ مَسْتَوٍ

(١) المعمود : الذي بلغ به الحب مبلغا.

(٢) ألد بنا : خصمنا ومطلنا فهو لدود.

(٣) كتبت هذه الأبيات تحت رسم لسمو الأمير الجليل الخليفة السلطاني بتزيت سيدي

مولاي الحسن بن يوسف المتوفى يوم 4 يناير 1969م .

(٤) نسبة إلى لوربا.

## هُوَ الْحُسْنُ يَا رَبِّاهُ<sup>(1)</sup>

طويل  
تَوَسَّعَ فِي الْإِنْكَارِ غَايَةَ جَهْدِهِ إِلَى أَنْ رَأَى ذَلِكَ الْجَمَالَ الَّذِي يَهْوَى  
فَابْصُرْتُهُ ضَاقَتْ بِهِ الْأَرْضُ حِيلَةً وَمِنْهُ لِسَانُ الْحَالِ يُفْصِحُ بِالشُّكْوَى  
هُوَ الْحُسْنُ يَا رَبِّاهُ كَمْ هُوَ قَاضِحٌ لِحَالِ الَّذِي يُخْفِي الصَّبَابَةَ وَالْبُلُوَى

## بَرَزْتَ كَمَا شَاءَ الْهَوَى<sup>(2)</sup>

طويل  
بَرَزْتَ كَمَا شَاءَ الْهَوَى لِذَوِي الْهَوَى وَمَا شَاءَ قَوْلُ الشَّعْرِ يَمُنُّ بِكَ أَنْكُوَى  
سَأَلْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ عِنْدَكُمْ دَوَا لِمَنْ قَدْ هَوَى مِنْ جَلٍّ قَدْرًا عَيْنَ الْهَوَى  
إِذَا أَلْهَمَ اللَّهُ الشَّبَابَ تَعْلَمَاءَ وَأَلَفَ مَا بَيْنَ الْقُلُوبِ فَذَا الدَّوَا

## إِلَى يَوْمِ الْأَذَانِ

طويل  
وَلِيَّ حَكْمٍ عَدْلٍ سَمِيعٍ وَمُبْصِرٍ عَالِمٍ بِمَا فِي النَّفْسِ مِنْ سِرٍّ أَوْ نَجْوَى  
وَتَعْلَمُ أَنِّي مَا سَمَحْتُ مَخَافَةً وَلَكِنْ إِلَى يَوْمِ الْأَذَانِ كَمَا يُرَوَى

(1) قصيدة بدأ الشاعر نظمها ولم يتمها.

(2) أبيات متفرقة من قصيدة غزلية ضاعت نسختها.







## سَجَنْتُ نَفْسِي بِيَدِي

سَجَنْتُ نَفْسِي بِيَدِي      مجزوء الرجز  
بَقِيْتُ خَلْفَ الْبَابِ فِي      مِنْ غَيْرِ مَا حَكِمَ عَلَيَّ  
مُنْتَظِرًا زُورَةَ مَنْ      ظَلَمَ لَيْلٍ جَنَسِي  
كَمْ مِنْ خُطَى حَسْبُهَا      كُلُّ الْمُنَى هُوَ لَدَيَّ  
فَيَقْزُ الْقَلْبُ وَارُ      خَطَى شَقِيقٍ<sup>(1)</sup> مُهَجَّبِي  
قَدْ يَنَلَّشِي صَوْنَهَا      هُفَّ<sup>(2)</sup> لِسْمَعٍ اِذْنِي  
ثُمَّ اَعُودُ ثَائِبًا      فَيَرْجِعُ الْيَأْسُ اِلَيَّ  
مُنْتَصِبًا فِي وَقْفَتِي      اَجْلِسَ فَوْقَ مَقْعَدِي  
وَهَكَذَا قَضَيْتُ نَلَّ      فِي الْبَابِ وَاِضْعًا بَدِي  
وَكُلَّمَا قَلْتُ لَقَدْ      اَكِ السَّاعَتَيْنِ يَا اَخِي  
يَقُولُ صَبْرًا رَبَّمَا      بِي الْيَأْسُ اِحْدَى رَاْحَتِي  
اِنْ الْوَفَاءَ بِالْوَعْوِ      ضَمِيرُهُ يَكُونُ حَاتِي  
يَقُولُ صَبْرًا رَبَّمَا      دِ شَيْعَةُ الْحَرِّ السَّرِي  
وَغَدَمَا أَبْصَرَ مَا      يَنْجِزُ وَعْدَهُ الْوَفِي  
خَاطِبَنِي بِقَوْلِيهِ      أَبْصَرَ مَا قَدْ حَلَّ بِي  
فَلَتَرْكُهُ وَاتْرَكَ ذِكْرَهُ      ضَمِيرُ ذَا اَيْسٍ يَحْيِي  
فَلَسْتُ عِنْدَهُ بِشَيْءٍ

(1) شقيق: نظير.

(2) اذن مرهفة: دقيقة.

## فِي رِثَاءِ الْمَهْدِيِّ الْمَزُورِيِّ<sup>(1)</sup>

رَمَلْ  
وَرَمَلَيْ فَرَسًا فِي مُهَجَّتِي  
فَهَوَى مَا بَيْنَ صُبْحٍ وَعَشِيٍّ  
بَلْ سَطَا الدَّهْرُ عَلَيْهِ وَعَلَيَّ  
هُوَ جَرَحٌ فِي الْحَشَا غَيْرُ أَيْسَى<sup>(2)</sup>  
عَبَقْرِي يَا لَهُ مِنْ عَبَقْرِي  
وَسَرِيٍّ مِنْ سَرِيٍّ مِنْ سَرِيٍّ  
غُصْنُهُ الرُّطْبُ يَدُ الدَّهْرِ الْعَيْنِي  
كَانَ صُلْبُ الْعُودِ مَذْكَانَ صَبِيٍّ  
إِذْ نَرَى كَفَّ الرَّدَى تَلْوِيهِ لَيْسَ  
وَهَوَى بَعْدَ الْعَلَا الْبَكْرُ السِّنِيَّ  
كَرْقَابٍ تَحْتَ حِدِّ الْمَشْرِفِيٍّ  
أَيَّ سَهْمٍ رَاشَهُ الدَّهْرُ إِلَيَّ  
وَعَلَى صَرْحِ نَبُوءٍ قَدْ سَطَا  
مَا سَطَا الدَّهْرُ عَلَيْهِ وَحَدَّهُ  
فَمَصَابُ الْمَرْءِ فِي نَابِغَةٍ  
فَأَنَا الْمَفْجُوعُ قَلْبًا بِقَتَى  
بَطْلٍ مِنْ بَطْلٍ مِنْ بَطْلٍ  
بَيْنَ أَحْضَانِ الْعَلَا قَدْ قَصَفَتْ  
اسْتَلَانَتْ عَوْدَهُ الْمَوْتُ وَقَدْ  
كَيْفَ لَا تَرْتِي لُغْصِينَ نَاضِرٍ  
عَفَرَتْ<sup>(3)</sup> تَحْتَ الثَّرَى وَجَنَّتْهُ  
لِقَضَاءِ اللَّهِ إِنَّا خُضَعُ

(1) المهدي بن الباشا التهامي الأجلوي. سقط جريحاً يوم 29 ماي 1944م بمدينة

سيسانو Ceccano بإيطاليا خلال الحرب العظمى. حمل إلى المستشفى وتوفي متأثراً بجراحه يوم 4 يونيو 1944م. دفن أولاً بالمقبرة الفرنسية (لاكافرن) La Taverne بولاية (لطوريا) Littoria بحضور إمام مسلم. وبعد عشرين يوماً نقل رفاته إلى مراكش ودفن بمقبرة باب أغمات. وقد رثاه شاعر الحمراء بهذه القصيدة التي أنشأها أمام القبر بعدما ووري جثمانه التراب بحضور أبيه الباشا التهامي الأجلوي وعدد من العلماء وأعيان البلد وكبار رجال السلطة من المغاربة والفرنسيين. وقد نظم الشاعر هذه القصيدة في نفس بحر وقافية قصيدة ابن الفارض (سائق الأظعان) التي كان الأجلوي معجباً بها أيما إعجاب.

(2) وفي رواية أخرى: لا يأتسي.

(3) عفرت في التراب: نست فيه.

إِلَيْهَا الْأَقْدَارُ فِيهَا يَسْتَوِي  
 أَيُّ رُكْنٍ لِلْعَلَا يُهْوِي بِهِ  
 بَطْلٌ فِيمَا آتَاهُ لَمْ يَكُنْ  
 بَلْ حَيَاةٌ كَأَشْفَقَهُ سَرَّهَا  
 وَرَأَى كُلَّ بَقَاءٍ أَيْلًا  
 وَرَأَى أَنَّ خُلُودَ الْمَرْءِ فِي  
 فَخْلُودِ الذِّكْرِ عُمُرٌ آخَرٌ  
 وَحِمِيدُ الذِّكْرِ مَا مَاتَ وَإِنْ  
 فَاغْتَطَاها هَمَّةٌ وَثَابَتَتْ  
 فِي سَبِيلِ الْمَجْدِ وَالْوَاجِبُ إِنْ  
 إِلَيْهِ السَّوَابُ لَا يَدَّ لَهُ  
 فَلِهَذَا فِي سَبِيلِ الْمَجْدِ أ  
 وَكَسْبِ رُسُلِ الْمَوْتِ وَمَا  
 لَهُ مِنْ نَارٍ جَحِيمٍ حَمَمٌ<sup>(١)</sup>  
 وَكَانَ الْمَوْتُ قَدْ أَشْفَقَ مِنْ

كُلِّ حَيٍّ مِنْ ضَعِيفٍ وَقَوِيٍّ  
 بَعَثَ طَائِلَ شُهْبًا فِي الرُّقِيِّ  
 مِثْلَ لَبَطَالِ طَعَانٍ وَغُزَيٍّ<sup>(٢)</sup>  
 فَرَأَى مِنْ سِرِّهَا كُلَّ خَفِيٍّ  
 لِفَنَاءٍ وَلِقَاءٍ لِمُضِيِّ<sup>(٣)</sup>  
 ذِكْرِهِ إِنْ هُوَ بِالذِّكْرِ عُنِي  
 لَيْسَ يَفْنَى إِنْ يَكُ الْجِسْمُ فَنِي<sup>(٤)</sup>  
 جِسْمُهُ عَنْ أَعْيُنٍ مِمَّا خَفِي  
 ثُمَّ نَادَى قَرِيبُوا التَّجَدُّ إِلَيَّ  
 أَلْقَ مَوْتًا فَأَنَا بِالْمَوْتِ حَيٌّ  
 مِنْ قَضَاءٍ عِنْدَ ذِي قَلْبٍ أَبِي  
 ثَرَمَوْنًا بَيْنَ رَتَلِكِ الْقَيْسِ  
 صَدَّ عَنْ عِزِّهِ السَّبِيلُ الْأَيْسِ  
 وَلَهُ مِنْ قَلِيفِ الرَّعْدِ نَوِيٍّ  
 لَهُ فَعَنَاهُ<sup>(٥)</sup> بِجُرْحٍ يَنْتَبِي

(١) غزي: ج. غاز أي للمقاتل.

(٢) مضى الشيء مضيا: ذهب و خلا.

(٣) ينظر إلى قول شوقي في رثاء مصطفى كامل:

فارفع لنفسك بعد موتك ذكرا فالذكر للإنسان عمر ثلثي

(٤) الحمم: الرماد، كل ما احترق من النار.

(٥) عناء: كلفه ما يشق عليه.

فَلَبَّى إِلَّا رَجُوعاً لِلْوَعَى  
بِأَيْسَاءِ لِمَوْتٍ مِنْهُ هَازِئاً  
أَيُّهَا الْمَهْدِيُّ يَا رَمَزَ الْبُطُو  
يَا كَمِيلاً مَا سَمِعْنَا مِنْهُ  
صِفَةً مَوْرُوثَةً قَدْ سُلِّسَتْ  
أَيُّهَا الْمَهْدِيُّ فَمَ حَتَّى تَرَى  
وَتَرَى مُرَاكَشَ الْحَمَرَاءِ قَدْ  
وَتَرَاهُمْ خُشَعاً أَبْصَارَهُمْ<sup>(1)</sup>  
وَتَرَى الْقُدَيْسَ وَالْإِعْجَابَ مِنْ  
وَتَرَى ذَلِكَ فِي الْأَفْوَاحِ يَجِدُ  
وَتَرَى بَعْدَكَ إِخْوَانَكَ كَيْدُ  
بَيْنَ جَارٍ لَمَعَهُ أَوْ صَارِخٍ  
وَتَرَى كَيْفَ يَرَى الْخَلُّ الْوَفِيُّ  
وَتَرَاهُمْ مَلَأُوا رَحَبَ الْفَضَا  
وَتَرَى الْأَطْلَسَ يَبْكِي شَبْلَهُ

بَعَثَا مِنْ تِلْكَ الْجَرْحِ شَفِي<sup>(1)</sup>  
قَاتِلًا: لَمْ يَخْشَ مِنْ لِي أَيْ شَيْ  
لَهُ يَا فَخْرَ الشَّيَابِ الْعَرَبِيِّ  
لَيْتَ غَالِبٍ قَدْ يَنْدَى بِكُمِي<sup>(2)</sup>  
مِنْ أَيْهِ لِلنَّبِيِّ الْقُرْشِيِّ  
كَيْفَ قَلْبُ النَّاسِ بِالْحُزْنِ مُلِي  
لَيْسَتْ ثَوْبَ الْحِدَادِ الْحِنْدِيِّ  
مَنْ سَكُونٍ تَذْرِفُ الدَّمْعَ السَّخِيَّ  
مَغْرِبِي لِأَخِيهِ الْمَغْرِبِيِّ  
رِي كَمَا يَجْرِي شَذَا الْمُسِكِ الزَّكِيِّ  
فَ كَوَتْ قُلُوبُهُمُ الْأَحْزَانُ كِي  
يَا أَخِي يَا أَخِي يَا أَخِي  
لَدَى فَقْدَانِهِ الْخَلُّ الْوَفِيُّ  
بُوفُودٍ بَيْنَ دَانٍ وَقِصِي  
وَلَمُوعٍ مِنْهُ أَبْنَاءُ بَكِي

(1) جرح المهدي في إحدى المعارك وعندما شفي نصحته زوجة الجنرال كاترو (Catroux ت 1969م) بأن يعود إلى بلاده فرفض مقبلاً إليها بأن الجندي الأجلاوي لا يرى بديلاً عن الانتصار إلا الموت. وقد قتل بالفعل في المعركة المشار إليها سابقاً.

(2) الكمي: الشجاع، المقدم الجريء.

(3) اقتباس من قوله تعالى: "خُشَعَا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مَنطَرٌ" سورة القمر آية 7.

وَنَرَى النَّاسَ جَمِيعًا فِي الْأَسَى  
كَلْنَا نَسْتَمِطُرُ الرَّحْمَى عَلَى  
وَكَفَى حُزْنًا لِقَلْبٍ فُرْقَةٍ  
فَخُضُّوعًا لِقَضَاءِ اللَّهِ لَا  
وَاصِطَبَارًا وَاحْتِسَابًا يَا أَبَا  
كَيْفَ لَا وَالصَّبْرُ وَالْإِيمَانُ مِنْ  
مَا عَلِمْنَا فِيكَ إِلَّا رَجُلًا  
وَالِلَّهِ كُلُّ أَمْرٍ مُوَكَّلٌ  
وَلِهَذَا خَصَّكُمْ مِنْ فَضْلِهِ  
وَحَبَابًا فِيمَا حَبَا مِنْ مَنَحٍ  
فَلَهُ الْحَمْدُ عَلَى أُنْعَمِهِ  
وَسَقَى قَبْرَ فَقِيدِ الْمَجْدِ عَا  
وَلْتُمْ فِي حِفْظِهِ أَنْجَالُكُمْ

قَدْ تَسَاوَى الْعَجَمِي وَالْعَرَبِي  
تَابِعْ عَزَّ عَلَيْنَا مَا لَقِيَ  
لَا إِلَى مَبْعَدٍ كَتَبَ<sup>(1)</sup> أَوْ لَقِيَ  
مِنْ مَرَدٍّ لِقَضَاءِ أَرْزَلِي  
فَإِنَّ الصَّبْرَ مِنْ طَبْعِ السَّرِي  
قَلْبِكَ الْمَعْمُورِ بِاللَّهِ الْعَلِيِّ  
قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِاللَّهِ غَنِي  
وَبِمَا يَرْضَى بِهِ أَنْتَ رَضِي  
بِالْمَزَايَا الْغَيْرِ وَالْخَلْقِ السَّوِيِّ  
مَنْحَةً عَظُمَى هِيَ الْقَلْبُ النُّقِيُّ  
حَمْدُ عَبْدٍ مُسْتَرِيدٍ مُجْتَدِي  
رِضْ رِضْوَانٍ غَزِيرٍ سُرْمَدِي  
وَلَرَأَيْكُمْ مَنْ مَضَى فَيَمُنْ بَقِي

### أَفْرَاحٌ لَا أَتْرَاحُ وَهَنَاءٌ لَا عَنَاءُ

دَعَانِي مِنْ ذِكْرِ السَّقَامِ دَعَانِيَا  
وَهَاتِ اسْمِي كَلَسَ الْمَمَرَةُ صَافِيَا  
وَكِرِّرْ عَلَى سَمْعِي لَأَشِيدَ أَنْسِي  
مَثَلِهَا<sup>(2)</sup> فِي لَحْنِهَا وَالْمَثَانِيَا<sup>(3)</sup>

(1) الكتب: الكلبية.

(2) المثلث: ج. مثلث بكسر الميم في الموسيقى ما كان على ثلاث قوى من الأوتار  
ويقول هو الوتر الثالث.

(3) المثاني: واحدته مثني (في الموسيقى) من أوتار العود، ما بعد الأول.

فَهَذِي أَوْفَاتُ السُّرُورِ تَرَجَعْتُ  
نَعَمْ غَشِي<sup>(١)</sup> الْبَدْرُ السَّرَّارُ<sup>(٢)</sup> هُنِيهَةً  
وَمَا كَانَ قَلْبُ الْخَافِقِينَ بِخَلْقِي  
قَدْ أَبْثَلَ طَرْفَ الْمَجْدِ وَالْجُودِ وَالْعَلَا  
وَمَا لَكُنَّابِتٌ مِّنَ الْقُلُوبِ يَمُوتُ لَكُمِ  
وَإِنْ عَبَسَتْ مِّنَ الْوُجُوهِ فَبَيْتَا  
تَهْدُ مُحْزُونٍ وَرَجَعُ تَنَهَّدُ  
فِيَا شَيْدَا يَشْدُو بَنِيْلٍ مِّنَائِيَا  
فَهَا وَجْهٌ مَوْلَانَا إِلْتِهَامِي مُشْرِقُ  
وَأَضْحَى رَجَاءُ الْعَالَمِينَ مُحَقَّقًا  
وَلَيْسَ عَجِيبًا أَنْ عَيْدُ مَمْلَكِ  
نَعَمْ كُلُّ مَا فِي الْأَمْرِ مِنْ عَجَبٍ إِذَا  
تَذَكَّرَهُ مِنْ دُونِ مَا أَلِمَ بِهِ  
وَكَانَ بِهِ بَرًّا شَفِوقًا لِأَنَّهُ  
وَلِلَّهِ فِي هَذَا الْوُجُودِ ظَوَاهِرُ  
أَلَا أَنْظُرُ وَفُودَ التَّهْنِئَاتِ تَلَاخَقَتْ  
أَتُوا كَقَلَّاصِ<sup>(٣)</sup> فِي الْفَجَاجِ تَوَاخَدَتْ<sup>(٤)</sup>

وَدُومًا أَوْفَاتُ السُّرُورِ كَمَا هِيََا  
وَهَاوُوْ بَدْرُ التَّمِّ قَدْ لَاحَ ضَاوِيَا  
يَمُوتُ لَحْظَةً مِنْ بَعْدَهَا صَارَ هَادِيَا  
وَمَا أَبْثَلَ حَتَّى صَارَ بِضْحَكٍ عَلِيَا  
يَكُونُ سُرُورٌ لِلْكَاتِبَةِ تَالِيَا  
لِيُضْحِي بِهَا نُورُ التَّهْلِيلِ بَادِيَا  
يَقْرُطُ سُرُورٍ عَادٍ فِي الْقَلْبِ هَادِيَا  
أَعِدُّ عَلَى الْأَسْمَاعِ حَبِيبَتِ شَادِيَا  
وَحَسْبُ الْوَرَى إِشْرَاقٌ وَجْهَ الْتِهَامِيَا  
وَقَبْلَ رَجَاءِ الْعَالَمِينَ رَجَائِيَا  
تَذَكَّرَهُ مَوْلَاهُ مَوْلَى الْمَوَالِيَا  
بَدَا لَكُمْ وَاللَّهِ مَا قَدْ بَدَا لِيَا  
فَكَانَ حَبِيبًا عِنْدَ رَبِّهِ غَالِيَا  
بِخَلْقِهِ نَوْبَرٍ شَفِوقٍ مُوَسِّسِيَا  
وَلِلَّهِ فِي هَذَا الْوُجُودِ خَوَافِيَا  
حَوَاضِرُهَا مِنْ مَغْرِبٍ وَبَوَادِيَا  
يَحْتُمُّ قَلْبُ لَهُمْ صَارَ حَادِيَا

(١) غشي: غطى وحوى.

(٢) سرار القهر: آخر ليلة فيه.

(٣) القلاص: النوق.

(٤) وخذ البعير: أسرع ووسع الخطو.

فَمِنْ نَاطِقٍ بِالْحَمْدِ يَشْكُرُ رَبَّهُ  
وَيَقُولُ قَبْلَ النُّطْقِ مَنْ بَشَرُ وَجْهِهِ  
وَقَدْ جَاءَ سُلْطَانُ الْبِلَادِ مَهْنَأً  
أَتَاهُ يَحْيَى الْوَدْفِيهِ مَبْرَهِنًا  
فَشَكَرًا لِهَاتِيكَ الشَّمَائِلِ<sup>(1)</sup> وَاللَّهَى  
تَبَارَكَ مَنْ أَوْلَى الْتَهَامِي رَبَّةً  
إِذَا نَحْنُ أَتَيْنَا عَلَيْهِ فَنَمَّا  
وَرَوْحًا لَهَا رُوحَ الْعَبِيرِ تَارُجًا  
وَكُنْتُ أَقُولُ الرُّوحُ مِنِّي فِدَاؤُهُ  
فَلَوْلَا أَمَانٌ فِي مَحَبَّاهُ إِنْ سَطَا  
وَلَوْلَاهُ طَلَقْتُ الْقَرِيضَ وَلَمْ أَعُدْ  
وَلَا سِيمَا مَنْ يَجْهَلُونَ مَكَائِهِ  
أَلَا سُبَّةً لِلْجَاهِلِينَ وَضَلَّةً  
وَمَالَهُمْ نَارٌ عَلَيَّ وَإِنْ يَكُنْ  
إِذَا كَانَ فَقَرُ الْجَبِيبِ ذَنْبِي لَدَيْهِمْ  
وَقَفَرُ نَفْسِي لَوْ هُمْ يَعْلَمُونَهُ  
إِلَهِي أَنَا رَاضٍ بِحَالِي وَشَاكِرٌ  
وَمَا طَلَبْتِي إِلَّا الْتَهَامِي تَدِيمُهُ

وَأَخْرَ يَرْجُوهُ وَأَخْرَ دَاعِيَا  
كَلِيلًا عَلَى شُكْرِ الْعَوَاطِفِ كَافِيَا  
وَكُنْتُ تَهَابِيهِ أَعَزُّ التَّهَانِيَا  
عَلَى أَنْ ذَاكَ الْوَدَّ يَزْدَادُ نَامِيَا  
وَأَكْرَمُ بَهَاتِيكَ الْمَبَادِي مَبْلَبَا  
عَلَى النِّجْمِ تَسْمُو وَهُوَ فِي الْقَلْبِ ثَاوِيَا  
نَحْلِي بِهِ جَيْدُ الْعُلَاوِ الْمَعَالِيَا  
وَمِنْ نَسْمَةٍ هَبَّتْ لَوْحٌ حَوَائِيَا  
وَلَكِنْ رُوحِي أَمْرًا لَهُ لَا يَبَا  
عَلَيَّ زَمَانِي مَا عَرَفْتُ الْقَوَائِيَا  
لِقَوْلِيهِ إِلَّا شَيْكِيًا مِنْ زَمَانِيَا  
لَدَيَّ وَلَمْ يَدْرُوا لَدَيْهِ مَكَانِيَا  
لِسَعِيهِمْ يَرْجُونَ مِنْهُ ابْتِعَادِيَا  
فَوَ اللَّهُ مَا لَدْرِيهِ مَذْكُوتُ دَارِيَا  
فَمَا ضَرُّهُمْ إِنْ كُنْتُ بِالْفَقْرِ رَاضِيَا  
بِحَقِّي لَدَامَ الطَّرْفُ مِنْهُمْ دَامِيَا  
لِنِعْمَاكَ هَذِي عَنْ رِضَائِي بِحَالِيَا  
وَنَبِيهِ لِي مَا دَامَ جُودُكَ بِقَائِيَا

[1] الشمايل: ج شمال على وزن ككتب : الخلق.

## قَدْ قَسَا الْأَدْرُ عَلَيْهِ<sup>(1)</sup>

مَجْزُوءِ الرَّمْلِ      وَنَعَى نَفْسِي إِلَيْهِ  
قَدْ قَسَا الْأَدْرُ عَلَيْهِ      فَوْقَهَا مِنِّي الْبَقِيَّةُ  
فِي الثَّرَى بَعْضِي وَتَخَطَّوْا

## نَعَيْتَ نَفْسِي إِلَيْهِ<sup>(2)</sup>

مَجْزُوءِ الرَّمْلِ      وَنَعَى الْأَدْرُ عَلَيْهِ  
نَعَيْتَ نَفْسِي إِلَيْهِ      رَأْسًا مِنْ سَهْمِ الرِّزَايَا  
مَارَسًا فِي مُهَجَّتِي      قَدْ نَأَى عَنِّي حَبِيبٌ  
هُوَ مِنِّي وَإِلَيْهِ

## قَدُمَ لِلْحَجَا وَالْفَضْلِ

طَوِيلَ      دَعَانِي مِنَ الْهَمِّ الدُّغَيْنِ دَعَانِيَا  
وَهَاتِ امِيقِنِي كَأَسَ الْمَسْرَةِ صَافِيَا  
وَالآنَ انْظُرُوهُ مُشْرِقًا فِي فَوَادِيَا  
أَعْدَمَا عَلَى الْأَسْمَاعِ حَبِيبَتِ شَادِيَا  
وَلِلَّهِ هَاتِيكَ الشَّمَائِلُ وَالنَّهْيُ  
وَأَنْعِمَ بِهَاتِيكَ الْعَالِي مَعَالِيَا  
تَسِيمِ الصَّبَا كَأَنْتَ أَرْقَ حَوَاشِيَا  
وَشُكْرًا لِأَخْلَاقِ كَرَمِ الرَّبِّ وَمِنْ

(1) في رثاء الشاعر الحسن الثنائي 1943م.

(2) قالها في رثاء الشاعر الشاب مولاي أحمد للنور الذي وافته المنية عام 1945م ودفن بزواوية سيدي محمد الناصري بروض العروس بمراكش. وقد جمع شعره ونشره في ديوان صغير الأستاذ أحمد متفكر.

(3) رأس: ألصق الريش في السهم.



كُنُوزٍ مِنَ الْأَخْلَاقِ زَلَّتْ تَسَامِيحًا  
وَفَاءً وَإِخْلَاصًا لِمَوْلَاهُ نَامِيًا  
لِمَوْلَاهُ تَرْحِيبًا بِهِمْ مُتَمَادِيًا  
وَلَمْ تَرَ فِي الْإِخْلَاصِ هَذَا التَّفَانِيًا  
لَهُ دَلَمَ مَوْلَانَا الْأَمِيرُ مَجَازِيًا  
وَعِزٌّ وَإِقْبَالٌ مِنَ الْخَلْقِ ضَافِيًا  
نُكِرْتَ يَفُوحَ الذِّكْرِ مِنْكَ غَوَالِيًا  
يَكُونُ حَبِيبًا عِنْدَ رَبِّهِ غَالِيًا  
وَحَسْبُ الْوَرَى إِكْمَادُ وَجْهِ أَعْدِيَا  
وَكَفَهُ جُودًا سَاجِلُ<sup>(2)</sup> الْغَيْثِ غَالِيًا  
كَحَدِّ الْفِرْدَوْسِ لِعَضْبِ بَمَانِيَا  
وَمُسْتَغْفِرًا عَمَّا جَنَاهُ زَمَلِيَا  
وَلِلْأَلْبَابِ طَرًّا وَلِلْأَسْمَاءِ لِيَا  
تَزِيدُ عَلَى مَرِّ السِّنِينَ تَأْخِيَا

لَيْبُدُو كَعْنَانٍ لِمَا فِي الْكِتَابِ مِنْ  
وَيَبْذُلُ فِي إِرْضَاتِهِمْ كُلَّ جُهْدِهِ  
فَقَابَلَ ذَلِكَ الْوَفْدَ طَبَقَ مَشِينَةٍ  
رَأَيْنَا مِنَ الْإِخْلَاصِ أَسْمَى ضُرُوبِهِ  
وَجَزَاهُ مَوْلَاهُ الْأَمِيرُ بِحَبِيَّةٍ  
فَتَى قَدْ كَسَاهُ اللَّهُ ثَوْبَ مَحَبَّةٍ  
فِيَا ابْنَ الْبَشِيرِ الشَّهْمُ بِشْرَاكَ حَيْثُمَا  
وَمَنْ كَانَ مَحْبُوبًا مِنَ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ  
نَعَمْ قَدْ تَرَى بَعْضَ الْوُجُوهِ قَدْ أَكْمَدَتْ<sup>(1)</sup>  
فَتَى خَلَقَهُ قَدْ فَاوَحَ الزُّهْرُ عَالِقًا  
لِيُونَةُ خُلُقِي فِي مَضَاءِ عَزِيمَةٍ  
كَانَ زَمَانِي جَاءَ قُرْبَهُ تَاتِبًا  
فَدُمَ لِلْجَا وَالْفَضْلِ وَالنُّبْلِ وَالنَّدَى  
أَخَا مُخْلِصًا مِثْلِي أَخَاكَ مُخْلِصًا

(1) أكمده الحزن: غمه.

(2) ساجل الغيث: بارئ وفلخر.

## الْجَمَالُ الْعَبْقَرِيُّ

إِذَا رُمْتَ الْجَمَالَ الْعَبْقَرِيَّ      وَحَسَنَ الْحُورِ فَانْظُرْ ذَا الْمَحْيَا  
وَمَهْمَا كَانَ قَلْبُكَ فِي أَشْتِيَاقٍ      لَخَيْرٍ فَارَوْ مِنْ ذَا الْفَاهِ رِيَّاسَا

### فِي ابْنِ زَعْقَانَ<sup>(١)</sup>

تَشَبَّهَ بِالنَّيْسِ ابْنُ زَعْقَانَ بَعْدَمَا      طَوَّلَ نَعْتَهُ أَبُورُ الْعَارِفِينَ لَهُ نَعِيَّاسَا  
يَقُولُ لِسَانَ الْحَالِ مِنْهُ لَغَيْرِهِمْ      هَلُمُّوا فَإِنِّي كُنْتُ مِنْ قَبْلُ ذَا ظَلِيَّاسَا

### مَا بَالَهُ لِلنَّيْسِ

وَمَا بَالَهُ لِلنَّيْسِ بِشَبِّهِ لَحِيهِ<sup>(٢)</sup>      وَلَحِي ابْنِ زَعْقَانَ عِدَمَتُهُ مِنْ لَحِي  
يَقُولُ لِسَانَ الْحَالِ مِنْهُ تَلَهْفُاسَا      هَلُمُّوا فَإِنِّي كُنْتُ مِنْ قَبْلُ كَالظَلِيَّاسَا

### لَا تَعَاتِبْنِي<sup>(٣)</sup>

لَا تَعَاتِبْنِي فَلَا عَتَبَ عَلَيَّ      رَمَلَ خَرَجَ الْأَمْرُ وَعَقْلِي مِنْ يَدِي  
لَيْسَ لِلنَّصِيحِ قَبُولٌ يَرْتَجَى      عِنْدَ شَيْخٍ هَامٍ وَجَدًا بِصَبِيَّاسَا

(١) ابن زعقان العلمي من رجال المخابرات الفرنسية أيام الحماية. كان له اتصال بالمارشال الفرنسي بيتان (Pétain) المتوفى في عام 1951م. وكان قد بشره أو تكهن له برئاسة الدولة. ولما تم له ذلك عام 1940م أرسل إليه وأكرم وفادته وكان من جلساء باشا الدار البيضاء الطيب المقرري المتوفى في عام 1947م. وعنده التقى به شاعر الحمراء وعرفه.

(٢) اللحى: منبت اللحية من الإنسان وغيره.

(٣) يغازل الشاعر بهذه القطعة صديقه الهاشمي العيادي كما هي عادته مع نلماته وخلاته.

قُلْتُ قَدْ أَفْنَيْتَ جِسْمِي قَالَقَدْ قُلْتُ كَيْ تَذِيبُ رُوحِي قَالَكَيْ  
قُلْتُ أَفْدِيكَ بِنَفْسِي قَالَمَه<sup>(1)</sup> مَا إِلَيْكَ الْأَمْرُ فِيهَا بَلْ إِلَيَّ  
سَالَتِي فَأَرْفُتُكُمْ وَأَسْتَلِبْتُ بَنَوَاكُمْ رَاحَتِي مِنْ رَاحَتِي  
صَالَتِي مِنْكُمْ غَرِيرٌ أَغِيدُ<sup>(2)</sup> فِيهِ مَا يُشْغِلُ عَنْ هُنْدٍ وَمِي

### لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ

لَنْ لِلْبِيَّازِ<sup>(3)</sup> نِكْرًا وَمَجْزُوءِ الرَّمْلِ  
كَلَّمَا أَقْبَلَ قَلْنَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ  
يَجْلُبُ الْخَرْقَى إِلَيْهِ

### تَحِيَّةُ الشَّيْبَةِ الْعَرَبِيَّةِ

هَلْ مِنْ أَدْنٍ فِي كَلِمَةٍ بِالتَّحِيَّةِ خَفِيفٌ  
وَبِذَا مَا هَجَمْتُ مِنْ غَيْرِ إِنْ لَأَحْيِي الشَّيْبَةَ الْعَرَبِيَّةَ  
هَلْ أَنَا غَيْرٌ وَاحِدٍ مِنْكُمْ رُوْ ثُمَّ حَيَّيْنَهَا فَمَاذَا عَلَيْهِ ؟  
وَإِعْتَقَادًا وَمَبْدَأًا وَلِإِسْلَامًا حَاً وَقَلْبًا وَغَيْرَةً وَطَنِيَّةَ  
"فَمَنْتَنِي فِي طَرْفِ حَبْلِ اتِّصَالِ وَأَعِزَّازًا بِنَخْوَةٍ مُضَرِّيَّةَ  
تَبْتُ شَوْقًا وَمَا بَلَغْتُ مُنَاتِي بَيْنَكُمْ وَطَرْفُهُ بِرَيْدِيَّةَ  
هَكَذَا قَسَرَ إِلَهُ عَلَيْهِ"

(1) مه : اسم فعل أمر ، معناه : اكفف.

(2) غرير أغيد : شاب ناعم بدون تجربة.

(3) البيزاز : خليفة الباشا الأجلوي سبقت ترجمته.

## تَهْنِئَةٌ

مجزوء الرجز  
تَهْنِئَتِي الْبَائِيَةَ<sup>(١)</sup> تَهْنِئَةً عَاطِفِيَةً  
بَعُودَةٍ مِنْ سَفَرَةٍ مُمِيعَةٍ أَوْ رَبِيَّةٍ  
وَبَعْدَ إِيَّيَ سَائِلٍ أَجِبْ أَجِبْ سَوَالِيهِ  
هَلْ لَا يَزَالُ الْمَكْرُ وَالْذَكَاءُ طَبَعَ الْبَائِيَةَ

مجزوء الرجز  
وَجَدْتُهُ مَنَبِطًا يَبَابُ بَعْضُ الْإِنِّيَّةِ  
فَقُلْتُ : مَا تَفْعَلُ؟ قَا لَ : خِدْمَتِي هَذِي هِيَه  
فَقُلْتُ : مَا هِيَ؟ قَا لَ أَنْ أَكُونَ زَرِيْبَةً<sup>(٢)</sup>  
يُمَسَّحُ فِي الدَّاخلِو نَ لِلْمَكَانِ الْأَحْيَةِ  
قُلْتُ : هَذَا قَدْ وَجَدَ تَ الْحِرْفَةُ الْمُوَاتِيَه

## مَفْضَلُ الْحِمَارِ

مَنْقَارِب  
ظَنَنْتُ الْحِمَارَ بَلِيدًا، فَلَمَّا عَرَفْتُ مَفْضَلَ غَيْرَتِ رَأْيِي

(١) البائية : إسم جارية لأحد أصدقائه معروفة بالمكر والذكاء، هناها الشاعر بهذه الأبيات بعد عودتها من رحلة إلى لوريا.  
(٢) الزربية: السجاد.

## التَّهَانِي وَالْأَمَانِي

إِلَى السَّيِّدِ الْمَوْلَى أَزِفَ التَّهَانِيَا  
بَعِيدَ سَعِيدٍ كَانَ سَوْماً عَلَى الْعِدَا  
يَمِيناً يَمَنْ أُولَاكَ عِزّاً وَرَفْعَةً  
لَقَدْ بَعَّ صَوْتُ النَّصِيحِ وَالرُّشْدِ مِنْكَ إِذْ  
لِلنُّصْرَةِ دِينُ اللَّهِ أَخْلَصْتَ وَجْهَةً  
تَمُوكَ مِنْهُ حِكْمَةً وَعِنَايَةً  
بِكَ لِلشَّرْعَةِ الْغُرَا قَدْ افْتَرَّ ثَغُرَهَا  
يَمِيناً يَمَنْ أُولَاكَ فِينَا مَكَانَةً  
يَمِيناً يَمَنْ أُولَاكَ مِنْهُ عِنَايَةً  
لِإِنَّكَ فَرَدُّ فِي الْمَكَارِمِ وَالْعُلَى  
فَهَذَا شُعَاعٌ مِنْ أَسْرَةٍ وَجْهِكُمْ  
إِذَا نَحْنُ أَتَيْنَا عَلَيْكَ فَلَيْمَّا  
وَرُوحاً لَهَا رُوحَ الْعَبِيرِ تَارُجاً  
حَصِيفُ النَّهْيِ إِنْ يَدُجُ لَيْلٌ مِلْمَةٌ  
لِئِنْ كُنْتَ فِي سِلْمٍ أَمَلْنَا وَرَحْمَةً  
فَدُمَ سَيِّدِي لِلْمَجْدِ وَالْجُودِ وَالْعُلَى  
وَدُمْتَ لِرَبِّ الْقَوْلِ شَاعِرِكَ الَّذِي

طويل  
بَعِيدَ لَنَحْرِ بَلْ لَنَحْرِ الْأَعْدِيَا  
بَعِيدَ أَصْحَابٍ فِيهِ كَانُوا الْأَصْحَابِيَا  
وَرُبَّةَ جَاهٍ تَسْتَرِيدُ الْمَرْفُوعِيَا  
تَقْلِيدِي أَلَا لِبُرْءَانَ اللَّهِ دَاعِيَا  
فَكَانَ لَكَ الْمَوْلَى نَصِيرًا وَحَامِيَا  
بِهَا تَسْتَتِيرُ لِلنَّهْجِ إِنْ كَانَ دَاجِيَا  
وَأَضْحَى ضُحُوكًا بَعْدَمَا كَانَ بَاكِيًا  
تَسَامَتْ فَلَا مِنْهَا السَّمَاءُ تَسَامِيَا  
وَكَانَ لَكُمْ دِرْعًا مَدَى الْأَدْرِ وَأَقِيَا  
وَمَبْذُوكَ الْعَالِي يَزِيدُ تَعَالِيَا  
تَوَقَّدَ حَتَّى صَارَ لِلنَّاسِ هَادِيَا  
نَحْلِي بِكُمْ جَيْدُ الْعُلَى وَالْمَعَالِيَا  
وَمَنْ تَسْمِعُ هَبَّتْ أَرْقُ حَوَاشِيَا  
تَرَى مِنْكَ وَجْهَ الرَّأْيِ يَسِيرُ ضَاوِيَا  
فِيكَ فِي حَرْبٍ حَصَامَ يَمَانِيَا  
وَدُمَ سَيِّدِي لِلشَّعْبِ شَعْبِكَ وَافِيَا  
يَزِيدُ مَدَى الْإِيمَانِ فِيكَ تَقْلِيدِيَا

فَلَوْلَاكَ طَلَقْتُ الْقَرِيضَ وَلَمْ أَعُدْ  
وَلَوْلَا أَمَانٌ فِي مَحْيَاكَ لِنْ سَطَا  
فَأَبْقَاكَ لِي رَبِّي مَتَى جِئْتَ مُنْشِئًا  
لِقَوْلِهِ إِلَّا شَاكِيًا مِنْ زَمَانِنَا  
عَلَيَّ زَمَانِي مَا عَرَفْتُ الْأَمَانِنَا  
إِلَى السَّيِّدِ الْمَوْلَى أَزْفُ التَّهَانِنَا

### ضَحَايَا الْوَطَنِيَّةِ (١)

يَا لَطِيفَا الطُّفِّ بِقُومِ  
بِشَبَابٍ قَدْ تَفَانَى  
لَا يَرَى السَّجْنَ مُصَابًا  
هُم بَنُو الْعِزِّ سَرَاهُ  
شَهِدُوا لِلشَّعْبِ قُحْرًا  
وَأَبَوْا لِلْيَبْرِ بِنِ الْإِلَا  
وَحَدَّةً أَخْلَصُوا فِيهَا  
تِلْكَكُمْ نَهْضَةُ عَرَبٍ  
مَجْزُوءِ الرِّمْلِ  
هُم ضَحَايَا الْوَطَنِيَّةِ  
لَا يَرَى الْمَوْتَ دَيْبَةً  
لَا يَرَى الشَّنْقَ رَزِيَّةً  
هُم نَوُو النَّفْسِ الْإِبْيَةِ  
بِتَمِيمِينَ عَرَبِيَّةً  
وَحَدَّةً لِلْأَبْيَةِ  
مَظْهَرًا لِلْبَرَبَرِيَّةِ  
جَسَدَاتٍ مُرَاكَشِيَّةِ

(١) نظم الشاعر هذه القصيدة بمناسبة أحداث عام 1937م التي اعتقل على إثرها عدد من الوطنيين والعلماء، وقد لحنها وغناها تلميذه الشاعر أحمد النور.

## ملحق

يشتمل على ما بقي من لزوميات  
شاعر الحمراء ومن شعر مسرحي  
ومن ألغاز ومن قصائد ومقطعات  
متعددة القوافي وأخرى شك في نسبتها  
له أو نسبت له ولغيره وبعض ما  
جاشت به نفسه من خواطر





## اللزوميات<sup>(1)</sup> الحُميا واللاحاظ الفواتر

طويل

لَقَوِسَ الْمَدَايَا نَحَوْنَا لِلدَّهْرِ وَاتَرُ<sup>(2)</sup>      الرَّاءِ الْمَضْمُونَةِ مَعَ التَّاءِ  
وَاسْبَاقَهُ فِينَا سَيُوفُ بَوَائِرُ<sup>(3)</sup>      وَأَسْبَاقَهُ فِينَا سَيُوفُ بَوَائِرُ  
وَلَنْ يَسْتَقِيمَ النَّاسُ مَا دَامَ فِيهِمْ      كُؤُوسُ الْحُمَيَا وَاللَّحَاطُ الْفَوَاتِرُ<sup>(4)</sup>

(1) وجد بخط الشاعر في وثيقة من وثائقه أن قصائده ومقطعاته للزوميات تبلغ ما يقرب من 3560 بيتاً، واللجنة الملكية التي كلفت بجمع أشعار الشاعر لم تجد له بعد البحث الدقيق سواء فيما خلف في بيته أو لدى من تتوسم فيه الحرص على مثل هذه الآثار النادرة إلا ما نشرته. والزوميات قديمة في الشعر العربي. فمن يقرأ في ديوان كثير عزة يجد أنه التزم اللام والتاء في إحدى قصائده. كذلك التزم آخرون ما لا يلزم في بعض قصائدهم. والذي التزم ما لا يلزم في ديوان كامل هو الشاعر أبو العلاء المعري (449هـ) في ديوانه الشهير "زوم ما لا يلزم". ولو وصلتنا لزوميات شاعر الحمراء كاملة لكان ذلك بحثاً جديداً لهذه الظاهرة الشعرية النادرة في الشعر العربي. ومن الشعراء المغاربة المحدثين الذين التزموا ما لا يلزم في بعض أشعارهم محمد بن اليميني الناصري والمختار السوسي وعبد الرحمن حجي.

(2) وتر القوس : شد وترها.

(3) يحكى الشاعر عندما يتحدث عن رحلته الشرقية أنه أنشد طه حسين هذين البيتين فقال له هذا الأخير لو قلت:

وَلَنْ يَسْتَقِيمَ النَّاسُ إِلَّا وَفِيهِمْ      كُؤُوسُ الْحُمَيَا وَاللَّحَاطُ الْفَوَاتِرُ

لكان أقوم وأحسن. وقد مأل طه حسين شاعر الحمراء عن المكان الذي يجلس فيه بمدينة مراكش فأجابه: في أشرف مكان في أحضان العلويين تحت الأغصان الدالية والمياه الجارية، الموحدون عن يميني والمرابطون عن شمالي. ويعني به: "مقهى المصريف" ولما حل طه حسين بالمغرب في شهر يونيو 1958م وزار طنجة وفاس والرباط والدار البيضاء عزم على زيارة مراكش للوقوف على المعالم التي وصفها له ابن إبراهيم ولكن زوجه "سوزان" منعت من ذلك لشدة الحر. انظر كتاب "طه حسين في المغرب" للدكتور عبد الهادي التازي. القاهرة 2000م.

## اللَّهُ رَبُّكَ غَافِرٌ

مجزوء الكامل

الراء المضمومة مع الفاء

يَا مَنْ تَدْبِثَنَ وَهُوَ فِي  
وَلَمْ يُطَيِّبْ مِنْ حَافِرٍ  
بِهِ قَدْ تَسَّرَعَ حَافِرٌ  
لَأَتَشْكَّ أَنَّكَ ظَافِرٌ  
فَاللَّهُ رَبُّكَ غَافِرٌ  
وَإِذَا تَضَلَّ عَنِ الْهُدَى

## الْحَقِيقَةُ

مجزوء الكامل

الكاف المضمومة مع الراء

قَالُوا الْحَقِيقَةُ وَالْحَقِيقُ  
رَبَّعَتْ عُقُولُ النَّاسِ فِي سِي  
سَقَّةَ تَرْكُهُمْ مَا يَتْرَكَ  
إِبْرَافِكِ مَا لَا يُدْرِكُ

## الْمَعْرِي مُلْحِدٌ

وافر

النون المفتوحة مع النون

يَقُولُونَ: الْمَعْرِي مُلْحِدٌ بَلْ  
فَقُلْتُ: مَقَالُكُمْ ذَا عَنْ يَقِينٍ  
وَجَزِمَ أَمْ تَظُنُّونَ الظُّنُونَا ؟  
وَنَحْنُ لِمَا نَقُولُهُ مُوقِنُونَ  
بِالْحِلَالِ غَدُونُكُمْ تَوَمِّنُونَا  
أَلَا لِلَّهِ تَرَابُكُكُمْ إِذْ

## قَالُوا: الْمَعْرِي كَافِرٌ

مجزوء الكامل

قَالُوا: الْمَعْرِي كَافِرٌ      النون المضمومة مع الميم  
لَكِنْ تَمَكَّنَ فِيكُمْ      قُلْتُ : الْمَعْرِي مُؤْمِنٌ  
لَمْ تُؤْمِنُوا إِلَّا لَنَا      ذَا لَعْمَرِي مُزْمِنٌ  
يَا مُبْصِرِينَ وَفِي بَصَا      بِعِ بَيْنَكُمْ إِنْ تُؤْمِنُوا  
قُومُوا أَذْهَبُوا وَلَيْسَ مِنْكُمْ      نَرِهِمْ عَمَاهَا يَكْمُنُ  
كُمُ شَارِبٌ أَوْ مُدْمِنٌ

## عَجِبْتُ لِبَعْضِ بَنِي آدَمَ

مقارب

عَجِبْتُ لِبَعْضِ بَنِي آدَمَ      اللام المضمومة مع الجيم  
وَبَنِي عِنْدَ ذِكْرِهِمْ خَجَلٌ      وَبَنِي عِنْدَ ذِكْرِهِمْ خَجَلٌ  
عَلَى اللَّهِ يَقْوَى تَجَاسُرُهُ      وَمِنْ غَيْرِهِ خَائِفٌ وَجَلٌ  
تَنَجَّوْا نُفُوسًا قَاتِلَاهُمْ      يُثَابُّ عَلَى لَعْنِهِ الرَّجُلُ

## بَيْنَ الْقَدِيمِ وَالْحَدِيثِ<sup>(1)</sup>

لشاعر الحمراء قصيدة من الشعر المسرحي تتألف من قطع  
شعرية مختلفة البحور والقوافي تحت عنوان (بين القديم والحديث)،  
موضوعها المفاضلة بين حالتي التعليم (في كلية ابن يوسف)، عندما

(1) كتب شاعر الحمراء هذه المسرحية الشعرية في سنة 1942م ثلاث سنوات بعد  
إصلاح التعليم في الجامعة الليوسفية.

كان مهملًا وبعد أن شمله التنظيم على يد باعث النهضة العلمية  
السلطان محمد الخامس رحمه الله سنة 1939م .

ويستغرق تمثيلها حوالي نصف ساعة ويجري الأمر فيها على  
النحو الآتي :

يجتمع فريق من طلبة ابن يوسف فيختلفون على الطريقة القديمة  
والجديدة في التعليم وأيتهما أجدى وأنفع فيحتكمون إلى واحد منهم  
جعلوه شيخا حكما فيما جرى بينهم من خلاف ويسألونه القضاء بما  
يراه حقا وصوابا.

وتبتدئ التمثيلية بنشيد افتتاحي يردده التلاميذ.

### نَشِيدُ الْإِفْتِتَاحِ

|                                |                              |
|--------------------------------|------------------------------|
| مَجْزُوءُ الرِّجْزِ            | يَا خَيْرَ مَنْ فِي عَصْرِهِ |
| قَدْ نَالَ شُعْبَةُ الْمَنَى   | إِلَّهِ لَا إِلَهَ سِوَهُ    |
| نَضْرَعُ أَنْ تَبْقَى لَنَا    | خَيْرَ مَالِكٍ قَدْ وَفَى    |
| لِشُعْبِهِ بِمَا وَعَدَ        | وَبِهِ بَرٌّ وَاحْتَفَى      |
| عَصْرُ الْعُلُومِ وَالْفُنُونِ | بِهِ أَزْدَهَى وَأَزْدَهَرَ  |
| مَا لَا يَكُونُ قَدْ يَكُونُ   | وَالْعِلْمُ مِنْهُ صَيَّرَا  |

مَرَاكُشٌ قَدْ زُرَّتْهَا      فَالَلْتُمْ مِنْهَا لَيْدِيَكُمْ  
إِذِ الْمَنَى أَحْيَيْتَهَا      فَهِيَ مِنْكَ وَالْيَكُوكُ  
كِلِيَّةٌ ابْنُ يَوْسَفا      مِنْهَا إِلَيْكَ شُكْرُهَا  
أَبْنَتْ مِنْهَا مَا اخْتَفَى      حَتَّى تَجْلَى بِسَرِّهَا  
فَإِذَا بَنُوها ضَرَعَتْ      لَكَ بِخَالِصِ الدَّعَا  
أَصَوَاتُهَا قَدْ رَفَعَتْ      كَيْمَا إِلَيْهَا تَسْمَعَا  
وَبِالْتَّاءِ شَنَّفُوا      سَمِعَ الْقَرِيبُ وَالْبَعِيدُ  
وَرَدَّدُوا وَهَتَفُوا      لِحَيِّ عَصْرِكَ السَّعِيدُ

- بعد النشيد يتجه التلاميذ نحو الشيخ فيحيونه باحترام :

أَيُّهَا الشَّيْخُ سَلَامًا إِنَّا      قَدْ أَتَيْنَاكَ لِنَقْضِي بَيْنَنَا  
قَدْ رَأَيْنَا فِيكَ عَدْلًا حَكَمًا      فَاقْضِ يَا شَيْخُ عَلَيْنَا أَوْ لَنَا

- الشيخ يرد التحية بأحسن منها :

وَعَلَيْكُمْ مَنِّي السَّلَامُ وَآكِينٌ      خَفِيفٌ  
أَنْظَرُوا أَتَيْنَ مِنْكُمْ لِيَنْوَبَا      اسْمَعُوا لِي نَصِيحَتِي وَأَعِزَّارِي  
رَبِّمَا ضَاعَ فِي الضَّجِيجِ صَوَابٌ      عَنْكُمْ فِي حَوَارِكُمْ بَوَقَارِ  
وَحَوَارُ الْإِنْسَانِ خَيْرُ حَوَارٍ

- التلاميذ يقدمون للشيخ ممثلين عن الفرقتين المتحاورتين.

خفيف  
هَاهُمَا كُلُّ فِرْقَةٍ نَابَ عَنْهَا      وَاحِدٌ مِنْهُمَا حَلِيفٌ أَعْتَبَرِ

- الممثلان يتقدمان إلى الشيخ، وكل بنظريته ودليله.

وافر  
نَعَمْ إِنَّمَا نَمِثُّ لَهُمْ جَمِيعًا      فَذَا مِنِّي خَصِيمٌ مِنْ خَصِيمِ  
وَكُلٌّ بِالذَّلِيلِ أَنْتَى لِنَقْضِي      وَتَنْظُرُ قَبْلُ فِي حُجَجِ الْخُصُومِ

- الشيخ يسأل فيم الحوار :

وافر  
أَجِيبَانِي عَنِ الْمَوْضُوعِ فِيمَا      حَوَارُكُمَا جَوَابَ نَهٍ حَكِيمٍ

- الممثلان يجيبان الشيخ بأنهما طالبان للعلم، وللتعليم أسلوبان :  
أسلوب قديم وأسلوب حديث، وقد اهتم النقاش بينهما أيهما  
الأجدى والكفيل بالنفع.

وافر  
كَلَانَا طَالِبٌ لِلْعِلْمِ سَاعٍ      لَقَوِزٍ مِنْهُ بِالْقِسْطِ الْعَظِيمِ  
وَكُلٌّ يَرْتَايَ رَأْيًا وَيَدْعُو      يَتَوَاهُ صَاحِبَ الرَّأْيِ الْعَقِيمِ  
وَلِلتَّعْلِيمِ أُسْلُوبَانِ أَيْكَنْ      نَرِيدُ السَّيْرَ فِي النَّهْجِ الْقَوِيمِ  
فَإِيَهُمَا الْكَفِيلُ لَنَا بِنَفْعٍ      أَسْلُوبُ الْحَدِيثِ أَمْ الْقَدِيمِ

- الشيخ يرحب بالحوار ويسأل الله السداد، ثم يقدم نصير القديم بالسؤال سائلا عن اسمه كذلك :

|                                |                           |
|--------------------------------|---------------------------|
| مجزوء الرمل                    | بِهِ أَهْلًا مِنْ حَوَارٍ |
| مَمْنَعٌ يَشْفِي فَوَادِي      | هَآ أَنَا مُرْهِفٌ سَمْعٍ |
| لَا عِثْقَادٍ وَانْتِقَادٍ     | رَبِّ وَفَقْنَا جَمِيعًا  |
| وَإِهْدِنَا سَبِيلَ الرَّشَادِ | يَا نَصِيرًا لِقَدِيمٍ    |
| بِمَ تَدْعَى إِذْ أَنَْادِي    |                           |

- نصير القديم يجيب بأن اسمه عمر وكأنه يستطلع في جوابه عن اسم رصيفه:

|                              |                              |
|------------------------------|------------------------------|
| مجزوء الرمل                  | عَمْرٌ أَسْمِي غَيْرَ إِنِّي |
| لَسْتُ أَرِي أَسْمَ رَصِيفِي |                              |

- الشيخ يلتفت إلى رصيفه سائلا :

|                          |                              |
|--------------------------|------------------------------|
| مجزوء الرمل              | أَنْتَ قُلْ لِي بِمَ تَدْعَى |
| يَا نَصِيرًا لِلطَّرِيفِ |                              |

- نصير الحديث يجيب بأن اسمه عبد اللطيف :

|                          |                                |
|--------------------------|--------------------------------|
| مجزوء الرمل              | إِنْ تَسَلَّ يَا شَيْخَ عَنِّي |
| إِنِّي عَبْدُ اللَّطِيفِ | ذَا اخْتَلَفَ مَعَهُ فِي       |
| خَيْرِ مَوْضُوعٍ شَرِيفِ |                                |

- الشيخ يقره على شرف الموضوع مذكرا عبد اللطيف بأن للقديم أنصارا :

نَعَمْ نَعَمْ خَيْرَ مَوْضُوعٍ سَمِعْتُ بِهِ  
فَالْحَدِيثُ لَأَنْصَارُ تَوَلَّيْتُهُ  
وَهَإِنَّا لَكُمْ مُصْغٍ وَمُسْتَمِعٌ  
فَابْدَأْ عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ يَا عَمْرُؤُ

بسيط  
وَإِنِّي بِهِ مُسْرورٌ وَمُفْتَخِرٌ  
كَمَا الْقَدِيمُ لَهُ قَوْمٌ قَدْ انْتَصَرُوا  
فَابْدَأْ عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ يَا عَمْرُؤُ

- عمر نصير القديم يبدأ في بسط الموضوع :

هُوَ الْعِلْمُ لَمْ يَدْرِكْ بَغِيرَ تَعَلُّمٍ  
فَقَدْ قِيلَ إِنَّ الْعِلْمَ يُعْطِيكَ بَعْضَهُ  
مَنْ الْمُهْدَى حَتَّى اللَّحْدُ كُنْ لَهُ طَالِبًا  
وَكُلُّ فَنَى لَمْ يَعْكِفْ طَوْلَ عَمْرِهِ  
وَمَنْ لَمْ يُكْرِسْ وَقْتَهُ وَحَيَاتَهُ  
فَلَيْسَ بِهِ يَحْطَى وَلَا هُوَ ظَافِرٌ  
وَأِنِّي أَرَى النَّشَاءَ الْجَدِيدَ وَنَهْجَهُ  
فَهَلْ أَنَا فِيمَا قُلْتُ يَا شَيْخُ مُخْطِئٌ

طويل  
وَدُونَ اجْتِهَادٍ لَا يَكُونُ التَّعَلُّمُ  
إِذَا أُعْطِيَتْهُ كَلَّا وَلِلْعَكْسِ تَعَلُّمٌ  
كَمَا جَاءَ عَمَّنْ عَلَّمُوا وَتَعَلَّمُوا  
عَلَى طَلَبِ الْعِلْمِ لِأَشْكَ يَحْرَمُ  
لَهُ مِنْ صِبَا عَمْرٍ إِلَى حِينٍ يَهْرَمُ  
يَعْلَمُ فَآخِذُ الْعِلْمِ مِنْ ذَاكَ أَعْظَمُ  
عَلَى عَكْسِ هَذَا وَهُوَ مَا لَسْتُ أَفْهَمُ  
أَوَّلِي عَلَى حَقٍّ قَانَتْ الْمُحْكَمُ

(1) يذكر هذا الشطر بالبيتين اللذين استعطف بهما الحطينة عمر بن الخطاب بعد أن حبسه:

ماذا تقول لأفراخ يذي مرخ  
فأغفر عليك سلام الله يا عمر



- الشيخ يعطي الكلمة لعبد اللطيف نصير الحديث ليرد على ما جاء في دفاع نصير القديم (عمر) ::

طويل  
أَجِبْهُ فَإِنِّي الْآنَ لَا أَتَكَلَّمُ  
أَسْمَعْ يَا عَبْدَ اللَّطِيفِ فَإِن تَكُنْ

- نصير الحديث يجيب :

طويل  
نَعَمْ قَوْلُهُ هَذَا صَحِيحٌ مُّسَلَّمٌ  
لِيُلْزِمَنَا وَاللَّهِ مَا لَيْسَ يُلْزَمُ  
مُكِبًّا عَلَى أَخِي إِلَى حِينَ يُعَدُّ  
وَحْدٍ لِعَلِّمٍ سَاءَ مَا يَتَوَهَّمُ  
نَنَا مِنْ جَنَاهُ الرُّطْبِ إِن رُسِنْتَ تَغْنَمُ  
قَلِيلَ زَمَانٍ مِنْكَ إِن كُنْتَ تَقْهَمُ  
قَرَأْتَ وَذَا شَيْءٌ عَلَيْكَ مُحْتَمٌ  
لِعَلِّمٍ فَمَا أَجْدَاكَ هَذَا التَّلَعُّمُ  
مُسْتَصْبِيحٌ مِنْ قَوْسِ الْمَنِيَّةِ لَسَهُمْ  
رَهْنٌ وَإِلَّا كُنْتَ لِلْعِلْمِ تَكْتُمُ  
وغيره وإلا فالجهالة أسلم  
يُدُونُ أَجْنَهَادٍ لَا يَكُونُ التَّلَعُّمُ  
وَلِكُنِّي مَرَلِي أَرَاهُ مُحَاوَلًا  
أَيْلُزَمُ أَنْ يَبْقَى الْفَتَى طُولَ عَمْرِهِ  
إِذَا كَانَ مِنْهُ الْقَصْدُ إِذْ رَأَى غَايَةَ  
هُوَ الْعِلْمُ لِأَحَدٍ لَهُ فَاقْتَطِفْ لِمَا  
وَحَصَلَ كَثِيرًا مِنْهُ وَهُوَ الْمَرَادُ فِي  
وَسَارِعٍ إِلَى نَفْعِ الْبِلَادِ أَخِي بِمَا  
وَأَمَّا إِذَا قَضَيْتَ عَمْرَكَ طَالِبًا  
وَأَنْكَ لَا تَدْرِي مَتَى أَنْتَ يَأْتِي  
فَبِئْسَ فِي رَدِّ الَّذِي قَدْ أَخَذْتَهُ  
نَتِجَةُ عِلْمٍ لِّلْفَتَى نَفَعُ نَفْسِهِ

- الشيخ يطلب من نصير القديم (عمر) أن يجيب متمنا فيما  
سيجيب به :

أَيَا عُمَرَ تَمَعَّنَ فِي الْجَوَابِ وَحَاوَلَ أَنْ تُجِيبَهُ بِالصَّوَابِ وَافِرٍ

- نصير القديم يبدأ في الجواب :

تَعَمَّرَ الْحَقُّ ذَا قَوْلٍ جَمِيلٍ  
كَثِيرُ الْعِلْمِ فِي زَمَنِ قَلِيلٍ  
كَانَ الْعِلْمُ سَهْلًا لَيْسَ فِيهِ  
وَكَمْ لِمُؤَلِّفٍ لَفِظٌ وَجِيزٌ  
وَكَمْ لِمَنْ لَيْسَ بِدُونِ نَوْمٍ  
أَبْنَتْ تَسَاهُلًا فِي أَخْذِ عِلْمٍ  
أَلَا فَاعْلَمْ بِأَنَّ الْعِلْمَ صَعْبٌ  
وَكَمْ مِنْ جُمْلَةٍ فِيهَا وَجْوهٌ  
فَمَنْ لَمْ يَجْتَهِدْ فِيهِ وَيَجْهَدِ  
فَلَيْسَ لَهُ عَلَى عِلْمٍ حُصُولٌ  
وَهَذَا مَا رَوَيْنَا عَنْ شَيْخٍ  
وَسَأَلْنَاهُ نَحْنُ بِأَمِّ عَيْنٍ

وَلَكِنْ لَوْ بَعِزَّزُهُ الدَّلِيلُ  
لُمُسْتَمْلِيهِ هَذَا مُسْتَحِيلُ  
عَوِصٌ فِيهِ قَدْ حَارَتْ عُقُولُ  
وَمُعْطَاهُ لَهُ شَرَحٌ يَطُولُ  
وَفِكْرُكَ فِي تَفْهِيمِهِ بِجَوْلٍ  
كَانَ الْعِلْمُ مَاءً سَلْسَبِيلُ  
وَلَا يَكْفِي لَهُ الزَّمَنُ الْقَلِيلُ  
وَأَزَاءُ وَكُلُّ مَا يَقُولُ  
بِهِ نَفْسًا وَعَنْهُ لَا يَمِيلُ  
وَلَيْسَ لَهُ إِلَى عِلْمٍ وَصُولُ  
وَكُلُّ مَنْهُمْ شَيْخٌ جَلِيلُ  
وَمَرَاءٍ لُمُسْتَمْعٍ مَثِيلُ<sup>(1)</sup>

(1) في البيت تضمين للمثل العربي القديم : ليس من رأى كمن سمع.

.. الشيخ يطلب من نصير الجديد أن يجيب القديم :

أَعْبَدَ اللَّطِيفَ أَحَبُّ عَمَرًا      وَلَوْ جَزَّ جَوَابُكَ وَاخْتَصَرَا  
متقارب

.. نصير الجديد يرد على نصير القديم :

جَوَابِي لَهُ سَيِّدِي حَاضِرٌ      وَخَيْرُ الْجَوَابِ الَّذِي حَضَرَا  
ذَكَرْتُ لَهُ نَظْرِي مُجَمَّلًا      وَلِنْ شِئْتَ فَصَلْتُ مَا ذَكَرَا  
وَتَعْلِيمِ عِلْمٍ لَهُ عِلْمُهُ      كَمَا حَرَّرَ الْأَمْرَ مَنْ حَرَّرَا  
وَقَدْ جَرَّبُوهُ كَمَا جَرَّبُوا      إِسْوَاهُ فَجَاءَ بِمَا بَهَرَا  
وَذَلِكَ أَنَّهُمْ اقْتَصَرُوا      عَلَى كُلِّ عِلْمٍ يُفِيدُ الْوَرَى  
وَمِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَلَى خَيْرِمَا      قَدْ لَافَّ فِيهِ قَدْ اقْتَصَرَا  
فَخَيْرُ التَّلَافِيفِ مَسْهَلَاتُ      عِبَارَتُهُ كُلَّمَا عَبَّرَا  
وَمَا كَانَ مُقْتَصِرًا عَنْ لَبَابِ      مَعَانٍ وَمَلَكَانِ مُخْتَصَرَا  
وَقَدْ حَدَّدُوا الْوَقْتَ فِي دَرَسِ كُلِّ      فِنْ مَخَافَةٍ أَنْ تَضَجَّرَا  
فَأَنْتَ تَرَى أَنَّ هَذَا يَفِي      بِقَصْدٍ وَلِلْوَقْتِ قَدْ وَفَّرَا  
كَمَا قَدْ يَفِي النَّفْسُ إِجْهَادَهَا      لَفْهِمْ عَوِيصٍ إِذَا مَاعَرَا  
وَإِلَّيَّ أَخَذْتُ بِمَا قُلْتُهُ      فَكَأَنَّ نَيْبَتَهُ مَا تَرَى  
لَذَلِكَ قُلْتُ زَمَانٌ يُسِيرُ      سَتَدْرِكُ عِلْمًا بِهِ أَغْزَرَا

وَلَيْكِنْ بِشَرْطِ اجْتِهَادٍ كَمَا      نَكَرْتَ فَشَرْطَكَ لَنْ يُنْكَرَا  
فَإِنْ شِئْتَ فَاسْأَلْ كَمَا شِئْتَ إِنَّ      تَرُمُ أَنْ تُصَيِّقَنِي خَبَرَا

- الشيخ يطلب من نصير القديم أن يجيب :

أَجِبْ أَجِبْ يَا عَمْرُ      مجزوء الرجز  
فَإِنِّي مُنْتَظِرٌ

- نصير القديم عمر يبدأ في الجواب :

إِذَا كَانَ هَذَا كَذَا قَبِمَا      متقارب  
أَجِبْ فَفِكْرِي قَدْ حَيَّرَا  
أَرَمِي أَنِّي لَسْتُ مُعْتَرِفًا      لَهُ بِالَّذِي قَالَ حَتَّى أَرَى  
فَكُنْ لَهُ مُخْبِرًا وَلَتَكُنْ      كَذَلِكَ لِي أَنَا مُخْبِرَا  
وَالَا وَلَأَنْتَ لَنَا حَكَمٌ      فَمَاذَا سَيَحْسِمُ هَذَا الْمَرَا

- الشيخ يتدخل في الموضوع ويسهم برأيه معلنا أن النتائج وحدها هي أساس الحكم :

هِيَ النَّاتِجُ فَمَا      مجزوء الرجز  
أَرَى سَوَاهَا حَكَمَا  
بَغَيْرِهَا أَنْ يُحْسَمَا      خِلَافُ مَا بَيَّنَّكُمْ مَا  
مَنْ سَلَّمَتْهُ سَلِمَا      مَنْ خَاصَمْتَهُ خُصِمَا  
وَسَاسَلِ لَكُمْ مَا      عَنْ طَوْلِ مَدِّكُمْ مَا

وَمِإِهَا قَرَأْتُمَا      كَيْ نَسِبَةَ لِيُ تَقَهُمَا  
قَوْلَا فَهَلْ قَبِلْتُمَا      وَبَعْدَ ذَلِكَ فَاحْكُمَا

- التلاميذ يصفقون لأراء الشيخ ويعلنون أنهم متمسكون بها حتى النهاية :

إِنَّ ذَا فَصْلُ الْخَطَابِ      وَمَجْزُوءُ الرَّمْلِ  
مَالَنَا عَنْهُ مُجِيدٌ      وَكَيْفِيلُ الصَّوَابِ  
قَدْ قَبِلْنَا ذَا الْفَصَالَا      إِنَّهُ رَأْيُ سَيِّدٍ  
سَيِّدِي هَاتِ السُّؤَالَ

- الشيخ يطلب من نصير الحديث أن يبين المدة التي قضاها في الدراسة بكلية ابن يوسف:

عَبْدَ اللَّطِيفِ اعْتَرَفَ      مَجْزُوءُ الرَّجْزِ  
كَمْ سَنَةً مَكَّنْتُ فِي      كَلِيَّةِ ابْنِ يَوْسُفَ

- نصير الحديث يعلن عن المدة :

ثَلَاثَ سِنِينَ مَكَّنْتُ بِهَا      مُتَقَارِبِ  
أَعْيَ كُلَّ مَا قَدْ دُرِسَتْ وَمَا      حَرِيصًا عَلَى الْعِلْمِ مِنْتِهَا  
بَغْيُورِهِ لِي كَانَ مُشْتَبَهَا

- الشيخ يسأله عما درسه بها :

وَمَا بِهَا تَرَسْتَا      مَجْزُوءَ الرِّجْزِ  
لِإِنَّ الْعُلُومَ شَتَّى

- نصير الحديث عبد اللطيف بجيب عما درسه بها :

|                                       |   |
|---------------------------------------|---|
| وَعَلِمَ بِلَاغَةٍ تَرَسًّا جَمِيلًا  | تَرَسْتُ لِفَقْهِ فِيهَا وَالْأُصُولَا    |
| وَنَحْوُ لَمْ أَكُنْ مِنْهُ مَلُولا   | وَبَعْدَ الْمُنْطِقِ التَّوْحِيدُ صَرْفٌ  |
| فَرَانِضٌ لَا أَرَى فِي ذَا كَسُولا   | حِسَابُ سِيرَةِ أَنْبٍ وَعِلْمُ الْ       |
| وَهَنْسَةٍ قَرَأْتُ بِهَا قَلِيلًا    | وَالْتَارِيخِ وَالتَّوْقِيَةِ (وَقْتُ)    |
| حَدِيثٌ لِغَيْرِهَا كَانَتْ مَثِيلًا  | كَذَلِكَ مَبْدِئُ التَّفْسِيرِ بَعْدَ الْ |
| وَجُلٌّ قَدْ شَفِيتُ بِهِ الْغَلِيلَا | فَبَعْضُ لَمْ أَزَلْ فِيهِ مُجَدًّا       |
| عَلَى قَوْلِي وَصَحَّتْ دَلِيلَا      | وَهَذِي لِي الشَّهَادَةُ مِنْ شَيْخُوحِ   |
| وَمَا وَجَدُوا لِإِخْفَاقِي سَبِيلَا  | وَكَمْ قَدْ أَرَهَقُونِي فِي امْتِحَانِ   |

- الشيخ يطلب من نصير القديم عمر أن يبين المدة التي قضاهما  
في الأخذ بكلية ابن يوسف.

عَمَرُ قُلْ لِي أَنتَا      مَجْزُوءَ الرِّجْزِ  
فِي الْأَخْذِ كَمْ مَكْنَا

- نصير القديم عمر يعلن عن المدة التي قضاهما في الدراسة  
بكلية ابن يوسف :

مَجْزُوءُ الرِّجْزِ  
مَكُنْتُ عِشْرِينَ سَنَةً نُرُوسٍ أَخَذْتُ مَتَقَلَهُ بِطُرُقٍ مُسْتَحْسَنَةٍ

- الشيخ يطلب من نصير القديم أن يعلن عما قرأه على هذا  
النمط :

وَمَا عَلَى هَذَا النَّمَطِ قَرَأْتُ قُلُوبَ نُونٍ شَطَطٍ

- نصير القديم عمر يعلن أنه ما قرأ إلا النحو والفقه فقط.

- الشيخ ينهي الحوار بانتصار ممثل الحديث على ممثل القديم :

مِيقَارِبِ  
إِنَّ حَصَّصَ الْحَقُّ وَلَكَشَفَا وَبَانَ الصَّوَابُ وَزَالَ الْخَفَا  
وَأَقْوَى دَلِيلٍ مُشَاهِدَةً لَذَا وَهِيَ حَسْبُ الْفَتَى وَكَفَى

- نصير القديم عمر يضم صوته إلى صوت الحكم ويعترف  
بأصالة رأي نصير الحديث:

مِيقَارِبِ  
نَعَمْ حَصَّصَ الْحَقُّ وَلَكَشَفَا وَبَانَ الصَّوَابُ وَزَالَ الْخَفَا  
لِذَاكَ فَإِنِّي لَهُ (مُنْصِفٌ) وَلِي شَرَفٌ إِنْ أَكُنْ مُنْصِفًا

وَلَيْكِنْ فِي النَّفْسِ لِي حَاجَةٌ . . . غَلِيلٌ فُوَادِي بِهَا مَا اسْتَقَى  
وَذَاكَ لِمَاذَا مَضَتْ وَانْقَضَتْ . . . عَصُورٌ وَذَاكَ الْبَسْرُ عَنَا اخْتَقَى  
وَلَمْ يَبْدُ إِلَّا أَخِيرًا فَمَنْ . . . يَكُونُ جَوَابُهُ لِي مُسِغَفَا

- التلاميذ ينشدون نشيد الاختتام بعد أن انتصر نصير الحديث على نصير للقديم كجواب لسؤال نصير القديم :

|                                |                                |
|--------------------------------|--------------------------------|
| قَدْ بَدَا لَمَّا بَدَا        | مَجْزُوءُ الرَّمْلِ            |
| عَصْرُ نُورٍ وَهَبَدِي         | خَيْرُ عَصِيرٍ شَهْدَا         |
| مَنْ بِهِ عَصْرُهُ بَاهِي      | عَصْرُ مَوْلَانَا مُحَمَّدٍ    |
| فِي الْعَلَا قَدْرًا وَجَاهَا  | كُلُّ عَصِيرٍ وَتَنَاهَى       |
| بِهَجَّةِ الْمَلِكِ الْمُفَدَى | وَمَزَايَا تَتَجَدَّدُ         |
| أَنْجَمُ الْكَوْنِ وَهَذَا     | فَضْلُهُ جَاوَزَ عَادَا        |
| شَرَفَتْ مِنْهُ السَّجَايَا    | رُكْنٌ جَهْلٍ قَدْ تَمَدَّدُ   |
| صَلَحَتْ مِنْهُ النُّوَابَا    | كَرُمَتْ مِنْهُ الْمَزَايَا    |
| مُخْلِصٌ لِلشَّعْبِ قَلْبَا    | وَتَسَامَى مِنْهُ مَقْصَدُ     |
| وَعَلَى قَصِيدِهِ أَرْبَى      | كُلَّمَا نَادَاهُ لَبَّى       |
| مَلِكٌ فَاوَحَ ذِكْرَا         | نَعَمْ مَوْلَانَا الْمُؤَيَّدُ |
| فَالْيَعِشَ لِلنَّاسِ دُخْرَا  | عَنْبَرًا عَرَفَا وَنَشْرَا    |
|                                | مِلِكُ الْعَصِيرِ مُحَمَّدُ    |



بهذا النشيد تنتهي المسرحية الشعرية كاعتراف من الجميع  
بالممنن العميمة والاقضالات الوفيرة التي أسداها محرر البلاد  
ويطل الاستقلال وباعث النهضة العلمية التي واكبت ذلك في  
شتى الميادين ومختلف الاتجاهات.

وهذه المسرحية أنشأها الشاعر ومثلت بين يدي (سمو ولي  
العهد) إذ ذاك صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني رحمه الله  
وغفر له بمدرسة ابن يوسف وأذيعت على أجنحة الأثير في  
الإذاعة بمراكش في اليوم نفسه بالتفاته من صاحب الجلالة  
المغفور له مولانا محمد الخامس قدس الله سره لما زار عاصمة  
الجنوب سنة 1942م .

## هَلْ نُسَخَّتْ قَصَائِدِي (أَنْعَدَاهُو)

- طلب الشاعر من أحد أصدقائه<sup>(1)</sup> أن ينسخ له قصيدة الأديب السوسي أحمد بن محمد بن يعزى الرسمى<sup>(2)</sup> التي مزج فيها العربية بالبربرية والتي يقول في أولها:

بِسْمِ إِلَهِ فِي الْكَلَامِ (إِزْوَار)<sup>(3)</sup> وَهُوَ عَلَى عَوْنِ الْعَبِيدِ (أَزْدَار)<sup>(4)</sup> رَجَز

- فابطل الصديق بما طلبه الشاعر فكتب إليه:

يَا أَيُّهَا الْخَلُّ الْأَدِيبُ الْأَنْوَهْ هَلْ نُسَخَّتْ قَصَائِدِي (أَنْعَدَاهُو)<sup>(5)</sup>  
إِنْ نُسَخَّتْ وَلَيْسَ ذَاكَ بِالْمَحَالِّ فَذَاكَ أَوْ فَإِنَّهُ (يَسُوْلُ الْحَالِ)<sup>(6)</sup>  
أَرْجُوهُ خَطَا مِثْلُ دِرِّ السِّلَكِ كَخَطِّ إِبْنِ مَقْلَةٍ (إِفْلَاكِي)<sup>(7)</sup>

(1) هو السيد لحسن التزروالتي، كان ذكيا وخطاطا وكتبا في كتابة القائد الكندافي بكندافة من قبائل جنوب مراکش وبعد وفاة الكندافي في أواخر الأربعينات أصبح يشرف على مكتبة لبيع الكتب في حي الموسمين بمراكش. استطاع أن يحصل بالشراء على بعض كتب العباس المراكشي صاحب الاعلام بعد وفاته، توفي رحمه الله حوالي 1964م بحي باب ذكالة بمراكش الذي كان يقيم فيه.

(2) أحمد بن محمد بن يعزى بن عبد السميع الرسمى العلامة الأديب اللغوي توفي في عام 1080هـ - انظر ترجمته في مناهب الحضيكي والمعسول للسوسي ج 18 ص 281.

(3) إزوار: ابتداء، سابق.

(4) أزدار: مقدر.

(5) أنْعَدَاهُو: هل كتبت أم لا.

(6) يسوْلُ الحال: مازال الحال.

(7) إفلاكي: جميل - وفي رواية: أرجوه خطا واضحا كسلك.

- وقال على لسان مرید تیجانی<sup>(1)</sup>:

يَا مَنْ تَكْفَّلَ لِمَنْ دَعَاهُ  
أَنْتَ بِحَالِي عَالِمٌ خَبِيرٌ  
فَاللهُ ثُمَّ الْمُصْطَفَى مُحَمَّدٌ  
هُمْ عَمَلِي إِنْ نَزَلَتْ أُمُورٌ  
وَالشَّيْخُ لِي وَسِيلَةٌ إِلَيْهِمَا  
شَيْخِي وَعَمَلِي وَسُؤْلِي وَالْأَمَلُ  
عَبْدُكَ إِسْمَاعِيلُ<sup>(2)</sup> قَدْ أَتَاكَ  
وَمَا لَهُ بَابٌ سِوَاكَ يَقْصِدُهُ  
قَدْ ضَنَّاكَ صَدْرُهُ فَسَالَتْ دَمْعُهُ  
وَطَلَّمَا بَكَى عَلَيْكَ وَاشْتَكَى  
مَا لِي قُدْرَةٌ لِحَمَلِ الْأَلَمِ  
وَفَارَقَ الْأَحْبَابَ وَالْإِخْوَانَ

رَجَزُ  
يَا مَنْ يُجِيبُ بِالْمَنْى دَعَاهُ  
لِظَاهِرِي وَبَاطِنِي بِصِيرٌ  
وَالشَّيْخُ شَيْخِي التَّجَانِي أَحْمَدُ<sup>(3)</sup>  
وَفَرَجِي إِنْ ضَلَّاتِ الصُّنُورُ  
وَأَخِيرَ بَابٍ مُوصِلٍ إِلَيْهِمَا  
لُخْرِي رَجَلِي وَمَنْلِي وَالْعَمَلُ  
مُسْتَصِرِّخًا وَنَازِلًا حِمَاكَ  
وَلَا لَهُ مِنْ سَيِّدٍ يَعْتَمِدُهُ  
وَيَدُهُ مِنْ سَقَمٍ تُوجِعُهُ  
وَكُلُّ خَلٍّ لِبَكَاهُ قَدْ بَكَى  
وَلَا لَدَيَّ صِحَّةٌ لِلْسَقَمِ  
وَوَاصِلُ الْهُمُومِ وَالْأَحْزَانَا

(1) المرید التیجانی هو الحاج إسماعیل رضی بن عبد الله وحمان السکثانی درس فی مدارس سوس العتیقة، عین قاضیا بتلوین عام 1357هـ. له أشعار كثيرة كما كانت له مكتبة مهمة توفي رحمه الله بمراکش عام 1404هـ موافق 1984م. انظر المعسول ج18 والجزء الرابع من كتاب المعهد الإسلامي بتارودانت والمدارس العلمية العتیقة بسوس.

(2) أحمد التیجانی صاحب الطريقة التیجانیة المشهورة فی المغرب والسودان المغربي، توفي ودفن بمدينة فاس عام 1814م.

(3) إسماعیل: هو المرید التیجانی للمترجم أعلاه.

وَأَسْتَعْرِقُ الزَّمَانَ وَالْمَكَانَا  
فَإِنْ تَسَدَّ الْبَابَ فِي وَجْهِهِ مَنْ  
فِي عُدُونِي وَعَشَوْتِي أَرْجُوكَ  
وَقَدْ قَصَدْتُ قَبْرَ خَيْرٍ وَأَسْطَه  
وَالْعَرَبِيَّ<sup>(١)</sup> سَاكِنَ الْجَنَانِ  
وَنَزَلْتُ مَعِي هُنَاكَ أَدْمَعُ  
ثُمَّ رَجَعْتُ وَقُوَادِي مُضْطَرِبُ  
وَأَرْحَمَتَا لِقَابِي الْمَوْجُوعِ  
وَأَرْحَمَتَا لِحْجَمِي الْعَالِيلِ  
وَأَرْحَمَتَا لِحْزَنِي الْقَلِيلِ  
وَأَرْحَمَتَا لِسَقَمِي  
وَأَرْحَمَتَا لِرَجَمِي الْمَقْطُوعِ  
وَأَرْحَمَتَا لِفُرْقَةِ الْأَحْبَابِ  
وَأَرْحَمَتَا لَوَحْدَتِي وَغُرْبَتِي  
وَأَسْطَهْتِي بَيْنِي وَبَيْنَ اللَّهِ  
قَدْ هَاجَ حُزْنِي وَالدُّيَا  
وَأَمَلِي فِي بُرْنِهَا وَطَبِيدُ

مَرْتَجِيًا بِيَايِكَ الْإِحْسَانَا  
يَقْصِدُهُ عِنْدَ تَوَاتُرِ الْحَسَنِ  
وَفِي الدُّجَى وَتَحَرُّ أَدْعُوكَ  
بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَخَيْرٍ رَابِطُهُ  
وَالْمَقْتَفِي لِسِيرَةِ الْعَنَانِي  
يَنْقَطِعُ الْغَيْثُ وَلَا تَنْقَطِعُ  
وَالدَّمْعُ لَمْ يَزَلْ يَخْدِي مُنْكَبُ  
وَأَرْحَمَتَا لِكَيْدِي الْمَصْدُوعِ  
وَأَرْحَمَتَا لَطَرْفِي الْبَالِيلِ  
وَأَرْحَمَتَا لِحْزَنِي الطَّوِيلِ  
وَأَرْحَمَتَا لَالَمِي  
وَأَرْحَمَتَا لِهَمِّي الْمَجْمُوعِ  
وَأَرْحَمَتَا لَشِدَّةِ الْمَصَابِ  
وَأَرْحَمَتَا لَوَحْدَتِي وَشِبَابَتِي  
وَبَيْنَ خَيْرِ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ  
لِذَا رَفَعْتُ طَالِبًا يَدَيَا  
وَضِيقُ صَدْرِي لِي لَا يَعُودُ

(١) هو سيدي العربي بن السايح نعين الرباط والمتوفى في عام 1309هـ موافق 1892م.

وَكُنْ إِلَيَّ فِي نُزُولِ الْقَبْرِ      وَكُنْ بَجَانِبِي يَوْمَ الْحَشْرِ  
حَتَّى تَرَانِي بِجَوَارِ جَدِّكَ      وَدَارِ جَدِّ إِسْمَاعِيلَ عَبْدِكَ

## الْفَزْ

فَتَاحَةٌ تَأْخُذُهَا وَتَفْتَحُ      بَابَيْنِ فِي دَاخِلِهَا سَلَمٌ رَجَزُ  
وَعِنْدَمَا تُرِيدُ أَنْ تَفْتَحَا      نَتَجَّهَ السَّعْرَ بِهِ مُنْعِمًا  
تَفْتَحُ فِي بَابٍ لَهُ وَتَقْفِلُ      عَلَيْهِ حَتَّى يَسْتَقِي وَيَرْحَلُ

- وقال شاعر الحمراء من الرجز يلغز في لفظ (مكحلة)<sup>(1)</sup> وكان أرسل هذه الأبيات كهدية إلى بعض أصدقائه:

مَا بَرَّ جِلْدَ دَلْوِهِ مِنْ عُدٍ      وَمَاؤُهُ مِنْ حَجَرٍ جَلْمُودِ رَجَزُ  
وَذَلِكَ الْحَجَرُ لَمَّا يَطْلُعُ      يَسْقَى بِهِ مَاءَ نَمِيرٍ يَنْبُعُ  
وَبَنَتْهُ أَعَزُّ مِنْ أُمِّ وَلَبٍ      وَخَيْرُ مَا يَرْجَى وَخَيْرُ مَا يَحَبُّ  
وَهُوَ أَمَامَكَ فَحَقِّقْ بِالْعَيَانِ      وَحُلْ لَغْزًا صَاغَهُ سَحْرُ الْبَيَانِ  
وَلَا تَتَمَّ لَيْلَكَ وَافْتِكِرْ أَصَاحُ      وَحُلْ (كَلِمَةً)<sup>(2)</sup> بِأَخْرِ الصَّبَاحِ

(1) المكحلة: الوعاء الذي فيه الكحل ج مكحل.

(2) إشارة إلى المروء.

(3) كلمة: وضعها بين قوسين لأنها تضم جل أحرف الحل ' مكحلة' ما عدا الحاء التي أشار إليها في 'أخْرِ الصباح'.

## مَا هُوَ؟

شَخْصٌ لَهُ عَجَائِبٌ لَا تَحْصُرُ      وَمِنْ عَجَائِبِ أَمْرِهِ مَا نَذْكُرُ  
طَوْرًا يَكُونُ نَكْرًا وَأَنْثَى      طَوْرًا وَتَارَةً يَكُونُ خُنْثَى  
وَقَدْ يَكُونُ تَارَةً جَمَادَا      وَحَيَوَانًا طَوْرًا إِنْ أَرَادَا  
وَمُفْرَدًا حِينًا وَحِينًا يَبْصُرُ      أَخَا تَعَدُّ وَذَا لَا يَنْكَرُ

### الشطرنج الناطق<sup>(1)</sup>

لا يخفى أن بيوت الشطرنج أربعة وستون بيتًا، وسير قطعه مختلف الاتجاه، فالرخ يسير أضلاعًا، والفيل يسير أركانًا، والوزير يسير أضلاعًا وأركانًا، وكذلك الشاه بشرط ألا يتعدى دارًا واحدة، والفرس يقفز دارًا ثم ينحرف لجارتها يمينا أو شمالًا. وهذه القصيدة المختلفة البحور والقوافي تتركب من أربع وستين كلمة، على عدد البيوت، وتتألف معانيها على سير القطع الثماني.

- فاسمع إلى الرخ :

إِذَا نَذَرَ التَّهَامِي فِي الْبَرَايَا      يَضُوعُ لِنُكْرِهِ فِينَا عِبِيرُ

[1] الشطرنج: بكسر الشين جاء في لسان العرب أنه فارسي معرب. وجاء في المعجم الوسيط أنها كلمة هندية. واختلف في أصل اللعبة: منهم من قال إنها فارسية ومنهم من جعلها صينية ومنهم من نسبها إلى العرب.

- وينطق الفرس بقوله، وهو ينحرف يمينا :

ذِكْرَ الْبَاشَا وَذَكَرَهُ      وَاجِبَ الْأَسْنِ شُكْرَهُ  
مَجْزُوءِ الرَّمْلِ

- ثم ينطق أيضا ويسير يسارا :

ذِكْرَ نَدَشَهُمْ      أَخُو وَفَا لِيُذَكِّرَهُ  
مَجْزُوءِ الرَّمْلِ

- والليل الأسود إن سار يمينا يقول :

الْتِهَامِي أَبْهَا الْبَاشَا الْهَمَامَ      أَنْتُمْ الْحِصْنُ عَمِيدُ الْأَنْامِ  
رَمْلٍ

- وإن سار يسارا يقول :

الْتِهَامِي نَدُّ مَجْدٍ      سَيِّدُ فِينَا مَهَابٍ  
مَجْزُوءِ الرَّمْلِ

- والشاه ينشد إن سار أماما إلى نهاية الضلع :

فِي الْبَرَايَا نَدُّ فَخْرٍ وَعُلا      ذَلِكَ الْحِصْنُ تِهَامِي الْأَكَامِ  
رَمْلٍ

- وينعرج في الوسط يمينا فيقول :

فِي الْبَرَايَا نَدُّ فَخْرٍ      وَعُلاَ ذَلِكَ ذُخْرِي  
مَجْزُوءِ الرَّمْلِ

- ثم يتهدى يمنة ويسرة فيقول :

إِنَّهُ لِلْبَاشَا الْهَمَامُ      مجزوء الرمل  
دَلَمَ مَحْبُوبَ الْأَنَامِ

- وإن سار أركاننا إلى اليمين ينشد :

فِي الْبَرَايَا كَالْتِهَامِي      مجزوء الرمل  
مُسْتَدِيلٌ فِي الْأَنَامِ

- وإن سار أركاننا إلى اليسار ينشد :

فِي الْبَرَايَا صَاحَ شَهْمٌ      مجزوء الرمل  
طَيِّبٌ ذُو الْتَعْيَةِ  
هُوَ بَاشَانَا الْمُفْدَى      خَيْرُ فَرْدٍ فِي الْبَرِيَةِ

- والوزير إن سار أماما يقول :

يَضُوعُ صَاحٍ مَجْدٍ مِنْ      مجزوء الرجز  
أَضْحَى لَنَا عِمِيدٌ فَنَ

- وإن سار يمينا يقول :

يَضُوعُ نَدِ الْأَلْسَنِ الْهَمَامُ      مجزوء الرجز  
وَإِجِبْ أَنْ تُجِلَّهَ الْأَنَامُ

- وإن سار يسارا يقول :

يَضُوعُ شَذَا ذِكْرِهِ أَرْجَاً      متقارب  
وَفِينَا بِدُومٍ عِمِيدُ الْأَنَامِ



- ثم ينشد الفيل الأبيض إن سار يمينا :

لِذِكْرِهِ صَاحٍ فَخْرٌ      وَذِكْرُهُ فِينَا أَمْرٌ  
مَجْزُوءُ الرَّجْزِ

- وتسمعه ينشد إن سار يسارا :

لِذِكْرِهِ فَخْرٌ نَبِيلٌ طَيِّبٌ      وَهُوَ لَنَا تَهَامِيٌّ مَحْبُوبٌ  
رَجْزِ

- ثم يقفز الفرس فيقول :

فِينَا نَبِيلٌ سَيِّدٌ      ذَاكَ الْهَمَامُ ذَخْرِي  
مَجْزُوءُ الرَّجْزِ

### وهذه صورة القصيدة الشطرنجية

|          |        |          |            |        |        |        |           |
|----------|--------|----------|------------|--------|--------|--------|-----------|
| الهمام   | دام    | محبوب    | الآنم      | في     | للآنم  | فرد    | في البرية |
| الباشا   | إنه    | تجله     | تهامي      | عميد   | باشانا | المفدى | خير       |
| أمر      | إن     | أخرى     | الحصن      | لنا    | يدوم   | هو     | مهاب      |
| واجب     | هينا   | أنتم     | ذلك        | أضحى   | وهو    | وفينا  | ذو المعية |
| في الآنم | الهمام | وذكره    | وعلا       | من     | سيد    | طبيب   | أرجا      |
| الباشا   | مستحو  | الألسن   | فخر        | مجد    | شهم    | ذكره   | نبيل      |
| شكره     | أيها   | كالتهامي | ند         | صاح    | شدا    | فخر    | أخو وفا   |
| إذا      | ذكر    | التهامي  | في البرايا | يضوع   | لذكره  | فينا   | تبير      |
| الرخ     | الفرس  | الفيل    | الشاه      | الوزير | الفيل  | القرين | الرخ      |

## صَنَعَةُ الشَّعْرِ (١)

صَنَعَةُ الشَّعْرِ لَقَدْ عَا  
مَجْزُوءَ الرَّمْلِ فَتُكْ نَفْسِي فَلْتَرْكَبْنِي  
أَلْبِرِّي عَنِّي بِوَجْهِهِ  
وَالْقَفَا مِنْكَ أَرِينِي (٢)  
أَسْتَرْجِي وَأَرْجِي  
مِنْكَ ذَا الْحِطِّ الْغَيْبِ  
سَيَمَتْ رُؤْيَا عَيْنِي  
مَنْ مَحْيَاكَ الْعَيْنِ

صَنَعَةُ الشَّعْرِ أَنْظِرِي غَيْدَ  
بِرِّي فَإِنِّي قَدْ عَرَفْتُكَ  
وَعَصِيرُ الصَّابِ الصَّرْفَا  
نَفْتَهُ مِنْكَ فِعْفُكَ  
وَلَوْ لِي رُمْتُ وَصَفَا  
لِشَقَاءٍ لَوْصَفْتُكَ  
أَصْرِفُ الْأَكْدَرَ وَالْأَحَدَ  
زَلَنْ عَيْنِي إِنْ صَرَفْتُكَ

عَنْكَ قَلْبِي قَدْ تَخَلَّى  
خَلْنِي بِاللَّهِ عَنْكَ  
أَتْرَكِي مَنْ كَانَ يَنْسُوِي  
أَنَّهُ لَنْ يَتْرَكَكَ  
أَنْظِرِي غَيْرِي فَغَيْرِي  
رَأَيْتُ فِي الْوَصْلِ مِنْكَ  
أَجْلِي النِّحْسَ إِلَيْهِ  
وَأَرِيهِ عَيْشَ ضَنْكَ

(١) بث الشاعر في هذه القصيدة أحزانه وتبرمه بالحياة وقد كانت نتيجة لسوء تقاهم حصل بينه وبين الأجلوي وقد أمره بالعودة إلى مراكش وهو في رفقة في إحدى الحفلات بالرباط.

(٢) والقفَا منك أريني: يقصد به في اللهجة المراكشية : ادبري عني.

(٣) الصاب : شجر مر له صلابة بيضاء كاللبن بالغة المراة.

أَجْعَلِيْهٖ إِنْ تَبَدَّدَى  
 شَاعِرٌ بِأَيْسَ حَسْطٍ  
 لِّتَوَيِّ الْإِثْرَاءِ قَالُوا  
 شُغْلُهُ قِيلَ وَقَالَ  
 بَاهِتُ الْمَرَأَى كَنِيْبٌ  
 ثُمَّ غَضُوا عَنْهُ طَرْفًا  
 وَتَرَاهُمْ إِنْ أَتَاهُمْ  
 وَلَقُوْهُ بِقُلُوبٍ  
 يَلْتَطِي فِيهَا السَّعِيرُ  
 تَبَّ فِي الْقَوْمِ السُّرُورُ  
 وَاتَّجَلَتْ مِنْهُمْ ثَلَاثَا  
 وَالزَّمِيْهِ إِنْ تَوَلَّى  
 وَاخْذَعِيْهِ بِوَصَالٍ  
 وَإِمَاءٍ مِنْ بَعْدِ هَجَرٍ  
 وَهُوَ لَوْلَاكَ خَدِيْنًا<sup>(١)</sup>  
 أَجْعَلِيْ مِنْهُ خَلِيْفًا  
 عَاصِرًا فِكْرَهُ عَصْرًا  
 مُجْهِدًا نَفْسَهُ حَتَّى  
 ثُمَّ يَهْدِيْهَا إِلَى مَنْ  
 لِّسْهَادٍ فِي اللَّيَالِي  
 فِي يَتِيْمَاتِ اللَّالِي  
 يَجْتَلِيْهَا ذَاتَ بَالٍ  
 بِقَرِيْضٍ لَا يُبَالِي

(١) وفي رواية: عشيرا . والخدين: المديق

فَهِيَ إِن كَانَتْ نَيْسِيَا  
صَاغَهَا الصَّبُّ الْمَوْلَى  
لَحَبِيبِ الْقَلْبِ فِيهَا  
بِتْ شَكْوَاهُ لَعْنَهُ  
سَامَهُ هُونًا وَعَنْهُ  
أَعْرَضَ الْإِعْرَاضُ كُلَّهُ  
وَكَوَى مِنْهُ فُرُودًا  
وَأَنْتَنَى عَنْهُ وَمَلَأَهُ

وَإِذَا كَانَتْ مَدِيحًا  
مُطْرِبًا فِيهِ وَزِيرًا  
بَنَفِيسِ الدَّرِّ نَزْرِي  
وَبِهَا جَاءَ فُخُورًا  
فَلْيَعُدْ مَغْنَمَ نَفْسِ  
دَلَمِي الْقَلْبُ كَسِيرًا  
خَبِيَّةَ الْأَمَالِ يَلْقَى  
لَا جَزَاءَ لَا شُكُورًا

بَلْ لَهُ الْفَضْلُ عَلَيْهِ  
إِنْ لَهُ يَلْسَمُ الْقَى  
قَبِحَ اللَّهُ زَمَانًا  
عَاشَ فِيهِ الْحَرُّ رَقَا  
وَنَرَى رَبَّ الْقَوَافِي  
يَسْعِدُ الْغَيْرَ وَيَشْقَى  
فَلَنَلْزِ بِالصَّمْتِ فِيهِ  
إِنَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى<sup>(١)</sup>

مَاعِدًا إِنْ رُمْتُ وَصَفًا  
لِعَظِيمِ الْعَظَمَاءِ  
أَقْبَلِي إِذْ ذَاكَ عَنِّي  
وَأَشْبِهِيهِ فِي السَّخَاةِ  
تَرَّرَ الْقَوْلَ أَمَحِينِي  
وَأَغْمِرْنِي بِالْعَطَاءِ  
ثُمَّ أَوْحِي لِي بِمَا لَمْ  
بِهِ تَوْحِي لِسِيَوَائِي

(١) بعد هذا البيت كان شاعر الحمراء يريد بدء هجو الباشا الأجلوي ولكنه غير رآيه وتحول الهجاء إلى مدح.

فِيهِ إِنْ قُلْتَ مَدِيحًا  
وَكَفَايَ أَنِّي فِي سِي  
أَتَغْنِي بِمَدِيحِي  
وَلَقَدْ يَزُوهُ صَلُوحٌ  
تَالِ مَدِيحِي كُلَّ مَدَحٍ  
رَوْضِهِ طَائِرُ مَدَحٍ  
لَهُ مُمَسَّايَ وَصُبْحِي  
بِغْنَاءٍ فَوْقَ صَرْحٍ

بَلْ أَنَا إِنْ قُلْتُ شَعْرًا  
وَتَلَقَّيَ بِأَفْكَرًا  
فَهُوَ لِي صَبِيحٌ فَكَّرِ  
يَتَجَلَّى لَهُ نُورٌ  
جَنَّتُهُ طَالِبُ تَرْسٍ  
رَلَّهَا إِشْعَاعُ شَمْسٍ  
وَهُوَ رِيحَانَةُ نَفْسِي  
إِنَّ ذَلِكَ النُّورَ قَدْسِي

رَبُّ تَقْوَى رَبُّ نَجْوَى  
رَبُّ صَفْوِ رَبُّ عَفْوٍ  
رَبُّ جُودٍ رَبُّ مَجْدٍ  
رَبُّ سَيْفٍ رَبُّ ضَيْفٍ  
رَبُّ عِلْمٍ رَبُّ حِلْمٍ  
رَبُّ حَزْمٍ رَبُّ عَزْمٍ  
رَبُّ حَسْمٍ رَبُّ رَحْمٍ  
رَبُّ إِفْهَامٍ لِحَصْمٍ

كَدَتْ أُنْسِي مِنْهُ إِكْدَا  
وَبَدِيعَ النَّكْتِ الطَّا  
جَهْرَةً طَوْرًا وَطَوْرًا  
لَيْسَ يَدْرِهَا سِوَى مَنْ  
عَهْ فِي مَيْدَانٍ نَكْتَهُ  
رَقٍّ لِلْأَذْمَانِ بَغْتَهُ  
يُودِعُ النُّكْتَةَ صَمْتَهُ  
كَانَ صَفْوُ الذِّهْنِ نَعْتَهُ

إِسْأَلَ النَّارِیْخَ عَنْ إِقْدِ  
مَدِّ لِلْمَلَكَةِ تَنْبِیْنِ<sup>(1)</sup>  
فِي لِسَانِ الْأَمْتِیْنِ  
وَلِسَانِ الْغَرْبِ نَادَا

صَنْعَةَ الشَّعْرِ أَمْنِیْنِی  
بِرَصِیْنِ الْقَوْلِ جُودِی  
وَهَمَامٍ مِنْ هَمَامِی  
عُرَرَ الشَّعْرِ هَبِیْنِی

### دَعْوَةُ مَظْلُومٍ

رَجَزُ  
يَا رَبِّ أَنْتَ رَازِقُ الْعِبَادِ  
وَقَدْ جَعَلْتَ رِزْقَهُمْ عَلَى يَدِ  
وَكَانَ رِزْقِي إِتْيَاً فَقَطَعَهُ  
فَاقْطَعْ إِلَهِي رِزْقَهُ كَمَا قَطَعُ  
أَشْهُرَ قَضِيحَتِهِ مَا بَيْنَ السَّوَرِ  
رَفَعْتَ يَا مَوْلَايَ كَفَّ الْإِتْهَالِ  
رَبَّاهُ يَا جَبَّارُ يَا مَنْتَقِمُ

رَجَزُ  
جَمِيعِهِمْ مِنْ حَاضِرٍ وَبَادِ  
بَعْضِهِمْ بَعْضٍ بِشَكْلِ سَرْمِدِي  
بَعْضُهُمْ عَمْدًا وَعَيْيَ مَنَعَهُ  
رِزْقِي وَشَيْتَ شَمْلَهُ وَلَا تَدْعُ  
حَتَّى يَصِيرَ عِبْرَةً لِمَنْ يَرَى  
لَكَ لِكَي يَمُوتَ فِي أَسْوَى حَالِ  
بَدْعُوهُ الْمَظْلُومُ أَنْتَ أَعْلَمُ

(1) مملكة المولى عبد العزيز ومملكة المولى عبد الحفيظ.

(2) إشارة إلى أبي مسلم الخراساني صاحب دعوة العباسيين.

## قَدْ عُدْتُ يَا شَيْلَ الْمَزَاوِرِ عَوْدَةً

بَيْتَاكَ<sup>(١)</sup> الْمَيِّمُونَ أَشْرَقَ نُورُ  
عَوْدٍ حَمِيدٍ قَدْ تَسَاوَى فِي السُّرُورِ  
قَدْ عُدْتُ يَا شَيْلَ الْمَزَاوِرِ عَوْدَةً  
يَوْمَ بَلْ أَسْبُوعٌ تَبَسَّمَ تَغْيَرُهُ  
الذَّرَّةُ الْوُسْطَى مِنَ الْعَقْدِ الثَّمِيدِ  
بِأَسَا الْمَعَالِي وَالْعَوَالِي وَالْعَلَا  
الْأَمْدِيَاءُ تُحِبُّهُ وَتَهَابُهُ  
الْجُودُ فِيهِ سَجِيَّةٌ وَتَزِينُهَا  
فِي الْمَكْرَمَاتِ قَفَا أَبَا يَرْضِيهِ أَ  
نُو طَلْعَةٍ وَضَاءَةٍ قَدْ أَخْجَلَتْ  
وَهْدُوهُ طَبِيعٍ فِي رَزَانَةٍ حَكَمَةٍ  
قَدْ زَانَهُ عِلْمٌ وَحُسْنُ تَقَافَةٍ  
طُوبَى لِنَجْلِ سَعَادَةِ الْبَاشَا إِلْتَهَا  
فِيضُوعُ نَشْرِ الْمَسْكِ فِي الْأَفْوَاهِ إِنْ

كامل  
فَالْبِشْرُ بِشْرٌ وَالسُّرُورُ سُرُورُ  
رَبِّهِ الْجَمِيعُ صَغِيرُهُمْ وَكَبِيرُهُ  
بِجَمَالِهَا طَرْفُ الزَّمَانِ قَرِيرُهُ  
فَتَبَسَّمَ فِي الْعَالَمِينَ تُغُورُ  
رَبَّنَا الْإِتِهَامِي شَيْلَهُ الْهَيَّصُورُ<sup>(٢)</sup>  
فَلَكْ بِهِ زَهْرُ النُّجُومِ تَدُورُ  
وَعِدَاهُ إِنْ كَانَتْ هُنَاكَ عِدَاهُ  
مِنْهُ حَيَاءٌ لِلْوَجْهِ عِنْدَ نَدَاهُ  
فِي الْكَتَابِ الْمَكْرَمَاتِ قَفَاهُ  
بَدْرُ السَّنَاءِ لَدَى اكْتِمَالِ سَنَاهُ  
فَلَهُ وَقَارُ الْكَهْلِ مِنْذُ صَبَاهُ  
وَالْعِلْمُ زِينَةُ عَالِمٍ وَحِلَاةُ  
مِي أَحْمَدِ رَبِّ النَّدَى طُوبَاهُ  
نَطَقَتْ بِحُسْنِ صِقْلِهِ الْأَفْوَاهُ

(١) من قصيدة قالها الشاعر في السيد أحمد المزوراري لم يعثر على نصها كاملاً.

(٢) الهيصور: الأسد .

## نَشِيدُ الْعِلْمِ

رَمَلُ  
 رَتَبُ الْعِزِّ وَعِزُّ الرُّتَبِ  
 أَدَبُ الْعِلْمِ وَعِلْمُ الْأَدَبِ  
 أَرْبُ الْفَرْدِ الْفَرِيدِ الْأَرَبِ  
 وَإِتِّبَاعُ الْجَهْلِ لِلْمَرْءِ عَمَى  
 وَأَخُو الْعِلْمِ تَرَاهُ مُكْرَمًا  
 تَلَفَ النَّفْسِ وَنَفْسُ التَّلَفِ  
 شَرَفُ الْأَصْلِ وَأَصْلُ الشَّرَفِ  
 أَيُّهَا الْبَاشَا التَّهَامِي الْمُقْتَفِي  
 عِلْمُ الْهَدْيِ وَأَهْدَى عِلْمِ  
 مَنْتَمَى الْفَخْرِ وَفَخْرُ الْمَنْتَمَى  
 اجْتِنَاءُ الْعِلْمِ فِي هَذَا الزَّمَانِ  
 كَادَ أَنْ يَدْخُلَ فِي أَخْبَارِ كَانِ  
 فَتَدَارَكَهُ مِنْ غَيْرِ تَوَانِ  
 وَبَذَلَتْ الْجُهْدُ فِي ذَلِكَ وَمَا  
 حِينَمَا الْجَهْلُ لَنَا قَدْ نَمْتَمَا<sup>(١)</sup>  
 لَنْجَازِي الْخَيْرِ يَا مَنْ هُوَ فِي

هَمُّ الْعَالِيَا وَعَالِيَا الْهَمِّ  
 مَعْنَمُ الرِّيحِ وَرِيحُ الْمَعْنَمِ  
 مُحْكَمُ الْعِلْمِ وَعِلْمُ الْمُحْكَمِ  
 فَلَسَ النَّفْسِ وَنَفْسُ الْفَلَسِ  
 وَهُوَ فِي الْمَجْلِسِ صَدْرُ الْمَجْلِسِ  
 أَمَلُ الْحَيِّ وَحُبُّ الْأَمَلِ  
 عَمَلُ الْبِرِّ وَبِرُّ الْعَمَلِ  
 سُبُلُ الْخَيْرِ وَخَيْرُ السُّبُلِ  
 قَبَسُ النُّورِ وَنُورُ الْقَبَسِ  
 نَفْسُ الشُّمِّ وَشُمُّ النَّفْسِ  
 وَاجِبُ الْعَيْنِ وَعَيْنُ الْوَاجِبِ  
 سَالِكُ الْجَفْنِ بِجَفْنِ سَالِكِ  
 مُلَغِيَا قَوْلِ الْجَهْلِ الْعَائِبِ  
 بِهِ حَاتِمُ طَبِيعٍ قَدْ نَسِي  
 مَلْبَسُ الذِّلِّ وَذِلُّ الْمَلْبَسِ  
 عَمَلُ الْإِفْرَادِ قَرْدُ الْعَمَلِ

(١) نمنمة: نقشه وزخرفته.



هَآكِهآ صَمَّتْ لِبَابِ الْقَوْلِ فِي  
حَيْثُ ضَمَّ النَّشْرُ طَوْلَ الصُّحُفِ  
صَدَفَ الثَّرُّ وَثَرُ الصَّدَفِ  
غَادَةٌ قَدْ زَانَهَا إِنْ تَبَسَمَا  
أَبْطَلَتْ أَلْفَاظَهَا سِحْرَ الدُّمَى<sup>(2)</sup>  
جَمَلٍ قَلَّتْ وَلَمَّا تَطُلِ  
مِثْلَمَا ضَمَّ فَحَقَّقْ مِثْلِي  
رَمْلُ الْبَحْرِ وَبَحْرُ الرَّمْلِ  
لَعَسُ الثَّغْرِ وَثَغْرُ اللَّعَسِ<sup>(1)</sup>  
نَعَسُ الدَّعَجِ<sup>(3)</sup> وَدَعَجُ النَّعَسِ

### مِنِّي السَّلَامُ

مِنِّي السَّلَامُ لِأَبِي الْمَعَالِي<sup>(4)</sup>  
وَبَعْدُ فَالْحَامِلُ عَنْكَ دَفْعًا  
شُكْرِي إِلَيْكَ صَاحٍ وَامْتِنَانِي  
وَمَعَ سَلَامِي لِلشَّقِيقِ الثَّانِي  
جَوْهَرَةُ الْإِيَّامِ وَالْيَالِي  
بَدَلُ الْإِشْرَآكِ فَلْيَقْبِضْ مَعَا

### غَيْرَ أَنِّي غَيْرَ أَنِّي

يَا صَدِيقِي وَوَثِيقِي<sup>(5)</sup>  
عَنْكَ مَا غِيبْتُ حَايَاتِي  
مَجْزُوءُ الرَّمْلِ  
وَشَقِيقُ الرُّوحِ مِثْلِي  
إِنْ تَكُنْ قَدْ غِيبْتَ عَنِّي

(1) للعس: سواد مستحسن في باطن الشفة.

(2) الدمى: ج دمية وهي الصورة الممثلة من العاج وغيره، يضرب بها المثل في الحسن.

(3) الدعج: ج. دعجاء والدعجة: شدة سواد وبياض العين والتساعها.

(4) أبيات بعث بها إلى صديقه أحمد بن البشير الهسكوري السابق الذكر.

(5) وثيقي: محل الثقة منه.

كَمْ تَرَنْتُ مَرَارًا      فِي أَثَرِي لِمَكَاتِكَ  
عَلَيَّ أَظْفُرَ حَتَّى      بِسَلَامٍ مِنْ بَنَانِكَ  
فَاعَلَيْ مَا أَعَلَيْ      مِنْ عَنَاءٍ وَكَثَابِ  
وَأُوَارِي السُّرْمِي      فِي غَوَابَاتِ الْحَبَابِ  
غَيْرَ لِي غَيْرَ لِي

### لَطِيفَةُ وَالزَّهْرَاءُ

مجزوء الرمل      ضَاعَتَا كَالْفَرَقْدَيْنِ  
فِي سَمَاءِ الْوَالِدَيْنِ      لَوْ تَرَى الزَّهْرَاءُ مِنْ  
وَالِدَيْنِ الْيَتَيْنِ      وَتَرَاهُ نَائِظَةً  
فِي مَحْيَا أَشْرَقَا      وَيَكْأُ الطَّرْفُ فِي  
حُسْنِهِ أَنْ يَغْرَقَا      وَكِتَابُ الدَّرْسِ فِي  
يَدَيْهَا تَقْرَأُ فِيهِ      وَنَجِيلُ الطَّرْفِ فِي  
كُلِّ مَعْنَى يَحْتَوِيهِ      بِذِكَايَ سَلِيطِ  
جَاءَ مِنْ نُورِ الْإِلَهِ      خَصَّهُ اللَّهُ بِمَنْ  
قَدْ حَبَاهُ وَاصْطَفَاهُ      زَهْرَةً لَيْلَعَهَا  
رَوْضَ مَجْدٍ تَالِدٍ      عَرَفَ مَجْدٍ مُورِثٍ  
وَالِدًا عَنْ وَالِدٍ

زِينَةَ الدُّنْيَا اسْفُرِي      لَابٍ عَنْ بَهْجَتِكَ  
وَأَمْلَأْنِي قَلْبَهُ نُو      رَأً بَدَا مِنْ طَلْعَتِكَ  
نَجَمَتَا الْأَرْضَ انْتَمَا      لَحْتَمَا كَالْكَوْكَبَيْنِ  
فَإِذَا اسْفُرْتَمَا      تُخْجَلَانِ الْفَرْقَدَيْنِ

### لَيْلَى<sup>(1)</sup>

فِيحَتْ فِي رَوْضِهَا      وَ مَجْزُوءِ الرَّمْلِ  
حُلُوةَ الْحُسْنِ أَرَى      زَهْرَةَ تَبَسُّمِ لَكَ  
قَدْ تَجَلَّتْ لَكَ مِنْ      حُسْنِهَا قَدْ شَفَاكَ  
رَحْمَةً عَلِيَّةً      نُورَ رَبِّ الْعَالَمِينَ  
وَتَنَاغَى فِي ابْتِسَامَا      إِنَّهَا الرُّوحُ الْأَمِينُ  
وَهِيَ إِمَّا تَبَسُّمُ      عَمَّاعِي النُّورِ فِيهِ  
قَدْ أَطَلَّتْ نَجْمَةً      كُلُّ شَيْءٍ تَرْتَجِيهِ  
أَنَا نُورُ الْيَبِّ أَضْحَى      فِي سَمَاءِ الْعَالَمِ  
تُ إِلَيْكُمْ قَائِلُهُ

[1] ليللى تصغير ليللى وهي ابنة السيد محمد التونسي. انظر ترجمته في هامش القصيدة الأخرى لشاعر الحمراء عن ليللى بعنوان: "من كليلى".

وَتَرَفَّقْ عِنْدَمَا      قَبْلًا تُمِطُ رَهَا  
لَسْتُ تَقْوَى وَهِيَ بَا      كَيْةً تَنْظُرَهَا  
زَهْرَةَ الْوَيْضِ الْأَرِيضِ<sup>(1)</sup>      بِشَذَا لِعَطْرِ اعْبَقِي  
وَأَسْمِي لِي دَائِمًا      وَاصْبِحِي لِي وَأَعْبَقِي<sup>(2)</sup>  
أَسْفِرِي عَنِ طَلْعَةٍ      إِنِّي حَلَفُ الشُّهُودِ  
وَيُنُورُ وَجْهًا لِي      أَمَلْتِي هَذَا الْوُجُودِ  
يَا لَيْلَى وَلَيْلَى      يَ لَيْلَى لَيْلَى أَنَا  
وَهِيَ لِي مَعْبُودَتِي      وَهِيَ لِي كُلُّ الْمُنَى  
وَلَيْلَى مَضَى      رُبُّ الْحَوْلِ لَهَا  
بَسَمْتُ لِي بِسْمَةً      إِيَّاهَا أَجْمَلُهَا  
قَدْ بَسَطْنَاهَا إِلَيْكَ      رَبَّنَا كِلَانَا الْيَدَيْنِ  
أَبْقِ لَيْلَى قُرَّةَ      لَعُيُونِ الْوَالِدَيْنِ  
بَسَمْتُ لِي بِسْمَةً      عَنْ تُغْيِيرِ أَصْغَرَا  
وَرَنْتُ لِي رَنْسَوَةً      بِطَرِيفِ أَحْوَرَا

(1) الأريض : المكان الذي كثر عشبه وازدهى وحسن في العين فهو أريض.

(2) خمر الصباح وخمر العشي : (الصباح والغسق).

كَعْبُونِ الطَّيْرِ إِذْ نَظَرْتُ نَحْوَ اللَّعَاءِ  
 فِي نَقَاءٍ وَجَمٍّ لِّ وَطْهِرٍ وَصَفَاءِ  
 لَو تَرَاهَا وَهِيَ نَا نِعْمَةٌ فِي مَهْدِهَا  
 وَجَمِيعِ النُّورِ وَالْحَمْدِ إِن آتَى مِنْ عِنْدِهَا  
 وَأَنَا أَنْظُرُهَا وَعُيُونِي مِنْ حَبَانِ  
 وَبَدَا لِي الْكَوْنُ ضَمِخٌ مِنْ رِيحِ الْجِنَانِ  
 عَرَفَ الْحُبَّ بِهَا نَهَجَ قَلْبِي فَسَاكَ  
 لَيْسَتْ شِعْرِي أَلَيْلًا يَ هَيْدِي أَمْ مَلَكَ

### الْخَلُّ الْوُدُودُ

مجزوء الرمل  
 يَا ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ<sup>(1)</sup> يَا مَنْ هَوَا لِي خِلُّ وَدُودُ  
 يَا تَرَى هَلْ أَنْتَ مِثْلِي حَافِظُ نَاكِ الْعُهُودُ  
 أَنَا فِي فَاسٍ وَلَكِنْ عِنْدَكُمْ قَلْبِي نَسْوَى  
 حَيْثُ إِخْوَانُ الصَّافَا حَيْثُ أَرْبَابُ الثَّرَا

(1) اسم لمجموعة من قداماء وأصدقائه الشاعر منهم ابن عبد الله الروداني رحمه الله (1995م) وابن عبد الله بوعثيرة كان مديرا بإحدى مدارس مراكش وابن عبد الله الرباطي الذي كان يدير المطبعة الإقتصادية بالرباط والتي اقتنتها المطبعة الملكية. ويرجح أن يكون هذا الأخير هو المعني في هذه القطعة لأن الشاعر كان يناديه وينزل عليه ضيفا بمدينة الرباط.

يَا شَاقِقَ الرُّوحِ قُلْ لِي      هَلْ تَسِيَّبَتِ الْعَهْدَ مِنْي  
وَتَحَاشَيْتِ لِقَائِي      حَيْثُ إِنِّي حَيْثُ إِنِّي ...  
(تُبْتُ مِنْ خَمْرِ إِلَى اللَّهِ      بِهِ وَمَالِي لَا أَتُوبُ)  
(سَالِبٌ وَقَيْتِي وَمَالِي      بَعْدَهَا جِسْمِي يَذُوبُ)  
(قَدْ حَبَاهُ اللَّهُ سِرًّا      وَخُصُوصًا إِنْ تَبَسَّمُ)  
(إِذْ يَأْتِيَاتِ مِنَ الثُّغْرِ      بِرَرَاهُ يَتَرَنَّمُ)

### أَمِينَةٌ<sup>(1)</sup>

فُتِحَتْ فِي رَوْضِهَا      وَمَجْزُوءَ الرَّمْلِ  
حُلُوةُ الْحُسْنِ أَرَى      زَهْرَةً تَبَسُّمُ الْكَلَمِ  
قَدْ أَطْلَتْ نَجْمَةً      حُسْنَهَا قَدْ مَنَّكَ  
أَنَا نُورَ الْبَيْتِ أَضْحَتْ إِلَيْكُمْ قَائِلَةً      فِي سَمَاءِ الْعَالَمِ  
لَوْ تَرَاهَا وَهِيَ رَا      قِدَّةً فِي مَهْدِهَا  
وَجَمِيعَ النُّورِ وَالْحُسْنِ أَتَى مِنْ عِنْدِهَا

(1) نظم شاعر الحمراء هذه القصيدة في اللأمنية كريمة صديقه أحمد بن البشير الهسكوري في سنة 1952م، وهو مدير الديوان الخليفي بتطوان، أمها للزبيدة الريسوني. ربيت في أحضان الأميرة للافاطمة الزهراء أرملة الأمير الحسن بلمهدي. وبعد الدراسة في كل من لندن وباريز وروما تعمل للأمنية حالياً مترجمة في منظمة الإريقية دولية للتجارة. بعض أبيات هذه القصيدة ضمنها قصيدة أبيلاي وهي ليست بهذا الشكل في الديوان المخطوط، وهي منشورة في مجلة المعرفة التي كان يديرها الحسن الصفريري رحمه الله.

بَسَمْتُ لِي بِسْمَةً      مِنْ تَغْيِيرِ أَصْغَرَا  
وَرَنْتُ لِي رَنْوَةً      بِطَرْفِ أَحَوْرَا  
فَفَرَّقَ عِنْدَمَا      قَبْلًا تُمِطْرَهَا  
لَسْتُ نَقْوَى وَهِيَ بَا      كَيْةً تُبْصِرَهَا  
قَدْ بَسَطْنَاهَا إِلَيْكَ      رَبَّنَا إِلَنَّا الْيَدَيْنِ  
لَتُبْقَى قُرَّةً      لِعُيُونِ الْوَالِدَيْنِ

### لَيْلِكَ شَوْقٌ<sup>(1)</sup>

طويل  
فَإِنْ كُنْتُ فِي هَذِي الْأَيَّامِ رَاغِبًا      فَوَيْلٌ عَلَيَّ أَنْ تَتَحَيَّكَ الْوَقَائِعُ  
بَنَفْسٍ وَقُورٍ عِنْدَ كُلِّ كَرِيهَةٍ      وَقَلْبٍ صَبُورٍ وَهُوَ فِي الصَّبْرِ مَانِعُ  
لَسْنَاكَ مَحْزُونٌ وَطَرْفَكَ مُلْهِمٌ      وَسِرَّكَ مَكْتُومٌ لَدَى الرَّبِّ ذَائِعُ  
وَذِكْرَكَ مَغْمُورٌ وَبَابَكَ مَغْلُوقٌ      وَتَغْرِكَ بِسَامٌ وَبَطْنُكَ جَارِعُ  
وَقَلْبَكَ مَجْرُوحٌ وَسَوْفَكَ كَاسِدٌ      وَفَضْلَكَ مَدْفُونٌ وَطَعْنَكَ شَائِعُ  
وَفِي كُلِّ يَوْمٍ أَنْتَ جَارِعُ غَصْبَةٍ      مِنَ الدَّهْرِ وَالْإِخْوَانِ وَالْقَلْبِ طَائِعُ  
نَهَارَكَ شَغْلُ النَّاسِ مِنْ غَيْرِ مَنَةٍ      وَلَيْلِكَ شَوْقٌ غَابَ عَنْهُ الطَّلَاعُ

(1) واقفاني ابن أحد كبار أصدقاء الشاعر السيد محمد بن عزي بوجمعة بهذه القصيدة  
ناسبا إياها لشاعر الحمراء .

فَدُونَكَ هَذَا اللَّيْلُ خَذْ لَهُ ذُرْعَةً      لَيَوْمِ عَبُوسٍ عَزَّ فِيهِ الذَّرَائِعُ

[حَظِي] الطَّالِبُونَ وَاتَّصَلَ [الْوُ  
وَيَقِينَا مَذْبُوبِينَ حَيَارَى  
نَرْتَجِي الْقُرْبَ بِالْبَعَادِ وَهَذَا  
فَاسِقِنِي مِنْكَ شُرْبَةً تَذْهَبُ الْغَمَّ وَتَهْدِي إِلَى طَرِيقِ الصَّوَابِ  
يَا طَبِيبَ السَّقَامِ يَا مَرْهَمَ الْجُرْحِ  
لَسْتُ أَدْرِي فِيمَا أَدَاوِي سَقَامِي      وَبِمَاذَا أَفُوزُ يَوْمَ الْحِسَابِ

### إِدْرِيسُ<sup>(١)</sup>

مَجْزُوءُ الرَّجَزِ      كَجَوْهَرِ النَّفِيرِيسِ  
إِدْرِيسُ يَا إِدْرِيسُ      يَا خَمْرَةَ الْكُؤُوسِ  
يَا نَدْرَةَ التَّجَانِ

[1] هذان البيتان مطلع لقصيدة نظمها شاعر الحمراء في صديقه وحبيبه الشريف مولاي إدريس الهاشمي المدعو "الربيطه". لم نقف عليها كاملة.



## يَا بَنَ التَّمَسْمَانِي<sup>(1)</sup>

يَا ابْنَ التَّمَسْمَانِيَّ يَا إِبْلِيسُ  
وَيَا قَبِيحَ<sup>(2)</sup> الْوَجْهِ يَا فَرَنْسِيْسَ رَجَزِ  
خُلِقْتَ لِلْأَضْرَارِ كَالشَّيْطَانِ  
ذِي حَسَدٍ عَدُوٍّ لِلْإِنْسَانِ  
الْبَعْدُ مِنْكَ فِيهِ خَيْرٌ لِلْفَتَى  
فَكُلُّ شَرٍّ مِنْكَ بَعْدُ قَدْ أَتَى  
الْحَقُّ ثُمَّ الْخُبْتُ فَيْكَ أَجْتَمَعَا  
وَالشَّرُّ وَالنَّمِيْمَةُ فَيْكَ مَعَا

(1) هجا الشاعر التمسماي بعد أن امتنع عن قضاء حاجته. وهي أبيات من قصيدة طويلة لم نقف عليها.

(2) وصفه الشاعر بقبح الوجه بالرغم من أنه كان من أجمل شبان طنجة، وبالفرنسي لأنه التحق بالجنرال دو كول بلندن والحقتة فرنسا بعد الحرب بإدارة الشؤون السياسية بالرباط. وبعد غيبة طويلة في فرنسا عاد إلى المغرب وتوفي في الرباط في فاتح أبريل من سنة 2000م.

تربطني بالأوفياء الأصفياء السادة "عبد الصادق" و"حسن"  
أنجال المحسن الكبير "الحاج التهامي المزواري" صداقة قديمة  
تتخللها دعابات وطرائف، وذات يوم رأى "الحسن الفنان" في يدي  
قلمًا بسيطًا من الرصاص فذهل لحلمي قلمًا من ذلك الطراز والتفت  
إلي متسائلًا:

— أ يلىق بمثلك هذا القلم؟

— قلت: العبرة فيما ينتج يا أخا الود!

وهنا ضحك "الحسن" لهذا الجواب ووعد بقلم يلىق بشخصي  
الضعيف!

ومرت أربعة أيام وأنا ذاهل عن الموعد لكن أخاه "عبد الصادق"  
ذكرني بوعد شقيقه وسألني أن أداعبه بأبيات من الشعر وهنا خلوت  
إلى شيطان شعري وبعثت للحسن بالأبيات التالية مع خادم.

|  |  |
|--|--|
| وَعِنْدَ ذِكْرِكَ يَحْلُو الْكَاسُ وَالنَّغْمُ   | أَخِي "الْحَسَنُ" وَأَنْتَ الْمَفْرَدُ الْعَلَمُ |
| وَصَفَتَهَا بَارِكِرًا أَوْ قُلْ هُوَ الْقَلَمُ  | وَعَدْتَنِي مِنْذُ أُسْبُوعٍ بِمَكْرَمَةٍ        |
| حَارَتْ بِأَوْصَافِهِ الْأَعْرَابُ وَالْعَجَمُ   | مَذْهَبٌ مِنْ طَرَاظٍ لَا مِثِيلَ لَهُ           |
| يَا مَعِينَ الذُّوقِ مِنْكَ الْجُودُ وَالْكَرَمُ | هَلَّا بَعَثْتَ بِهِ مِنْ طَيِّبٍ مَعْدِنِهِ     |

طرب "الحسن" لهذه الدعابة الشعرية وصاح لفرط إعجابه  
 "إن أبياتك يا شاعر الحمراء والصحراء أهل لألف قلم.!"  
 ولم تمر ساعة حتى حمل علبة نفيسة فيها قلمان ذهبيان فاستلهمتا  
 شيطان شعري فأملى علي الأبيات التالية:

مجزوء الكامل  
 يَا صَاحِبِي وَصَلَ إِلَيَّ رَا عٌ مُذْهِبٌ سَيَلَمْتُ يَذَاكَ  
 أَوْ لَسْتُ يَسْبُلُ الْمُحْسِنَ الدِّ مِفْضَالٍ وَالنَّعْمَى نَذَاكَ ؟  
 أَوْ لَسْتُ عَوْنًا فِي الْمَلَمَاتِ الصَّعَابِ لِمَنْ أَتَاكَ ؟  
 أَوْ كُئِلَمَا ذَكَرَ الْكَرَا مٌ لِمَيْرُهُمْ ذَكَرُوا (أَبَاكَ) ؟  
 الْفَاضِلَ إِلَى حَسَنٍ مِّنْ لِّشِبَالِهِ بَلَّغُوا السَّمَكَ  
 دَامَتْ مَكَارِمُكُمْ وَدُمَّ تَ مُحَلِّقًا وَسَمَتْ عَلَاكَ

## مُلْحَقٌ بِالْقَصَائِدِ الَّتِي شَكَّ فِي نَسْبَتِهَا لِشَاعِرِ الْحَمْرَاءِ أَوْ نَسَبَتْ لَهُ وَلِغَيْرِهِ

### فِي الْمَوْقِفِ<sup>(١)</sup>

خفيف  
اَتَرَكُوهُ يَهْذِي فَإِنَّ كَلَامَهُ يَقْطَعُ لَا يُفِيدُ كَيْفَ مَنَامِهِ  
سَفْهُوَهُ وَلَمَنُوا بِكِتَابِ اللَّهِ إِنْ رُمْتُمْ سَبِيلَ السَّلَامَةِ  
كُتِبُوهُ فَلَيْسَ يَعْلَمُ إِلَّا اللَّهُ يَوْمًا تَقُومُ فِيهِ الْقِيَامَةُ  
عَجَبًا فَالْنَّبِيُّ قَالَ لِجَبْرِئِيلَ أَنَا مَا عَلِمْتُ إِلَّا الْعَلَامَةَ  
وَالنَّوْمُ الْمَوْقِفُ الْيَوْمَ يَدْعُوْنَا لَتَعْبِينَ وَقَتِّهَا بِالْمَنَامَةِ  
لَيْتَهُ مَا أَفَاقَ مِنْ نَوْمِهِ إِذْ أَقْعَدَ الشَّعْبَ فِتْنَةً وَأَقَامَهُ  
عَاتٍ فِي الْغَابِ أَيُّهَا الْمَلِكُ الصَّنِيدُ فَرَّدَ وَأَنْتَ فِيهِ أَسَامَةُ  
فَتَقَرَّرْتُمْ لَهُ فَأَنْتَ مَلَأْتَ الدِّينَ وَالْعِلْمَ كَسْرَنَ عِظَامَهُ  
عُلَمَاءُ الْإِسْلَامِ حَوْلَكَ قَامُرَ لَجْنَةً مِنْهُمْ تَهْدِي خِيَامَهُ  
هُوَ أَضْحَى يَفْتُ فِي عَضِدِ الشَّعْبِ الَّذِي أَنْتَ تَرْتَجِي إِقْدَامَهُ  
إِنَّهُ قَالَ قَوْلَهُ لَمْ يَقُلْهَا مُلْحِدٌ بَتَّ هَاهُنَا أَلْغَامَهُ

[١] هو محمد بن محمد بن عبد الله الموقت بالحضرة المراكشية من علماء مراكش ومؤرخيها وله مؤلفات عديدة. رأى رؤية منامية ادعى فيها أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم وأخبره بأن فناء الدنيا سيتم في عام 1950م وقد نسخ الرؤية في منشور وأذاعه في الناس. وقد توفي رحمه الله في عام 1949م قبيل الموعد الذي حدده لفناء الدنيا. فقال الناس في مراكش إنها كانت قِيَامَتُهُ ولأجل هذا نظم فيه شاعر الحمراء هذه القصيدة التي تتصب كذلك للشاعر محمد البلغيشي (ت1963م).

سَفَهَ قَالَ لَا يُؤَيِّدُهُ الْقُرْءَانُ يَوْمًا وَلَا يُسَاوِي قَلَامَهُ  
لَيْتَهُ مَا أَسَدَى النَّصِيحَةَ لِلشَّعْبِ الَّذِي عَاشَ جَاهِدًا أَحْلَامَهُ  
رَامَ نَفْعًا فَضَرَّ شَعْبًا فَيَا قَوْمُ هَلُمُّوا مَعِيَ لِنَصْدَعِ هَامَهُ  
سَفِيهِ الرُّؤْيَا السَّفِيهِةِ إِنَّا قَدْ رَأَيْنَاكَ لَا تَمَلُ الْإِقَامَةَ  
بِكَ رَمْنَا وَهَكَ مَاعِشَتَ تَبْقَى مِنْ زَمَانٍ عَدَّتْ فِيهِ حَطَامَهُ  
أَيُّ وَجْهِ يَرَاهُ مِنْكَ رَسُولُ اللَّهِ فِي النَّوْمِ يَا مِثَالَ الدَّمَامَةِ  
حَاشَا لِلَّهِ أَنْ يَكُونَ رَسُولُ اللَّهِ أَوْصَاكَ أَنْ تَقْصُ كَلَامَهُ  
بَلِّغِ الْعِزَّةَ الْمُطَهَّرَةَ الْقُرْءَانُ عَنْهُ وَيَبْنُوا أَحْكَامَهُ  
لَمْ يَمُتْ قَبْلَ أَنْ يَتِمَّ مَبْنَى الدِّينِ أَوْ يَبْتَنِي صُرُوحَ الْفَخَامَةِ  
لَمْ يَدْعُ فِي الْكُتُبِ عِلْمًا يَقُولُ السَّعْلُ لَمْ ذَا كُنْتُمْ وَعَلَى مَهْ  
وَقَضَى نَحْبَهُ وَخَلَفَ قَوْلَ اللَّهِ فِيْنَا وَقَوْلُهُ وَاجْتَرَامَهُ  
فَعَلَيْنَا أَلَا نَحْبِدُ عَنْ الذُّهْجِ الَّذِي قَدْ دَعَا إِلَيْهِ وَرَامَهُ  
وَنَرَى أَنَّكَ الْغَوِي الَّذِي مَا دَبَّاحِيهِ عَنِ الْإِسْقَامَةِ  
وَدَعَيْتَ الْإِفْكَ الْمَزِيْفَ إِذْ قُلْتُمْ هَرَاءُ زَعَمْتُمْ إِعْلَامَهُ  
فَنِمَ الْيَوْمَ كَيْ تَرَى غَيْرَ مَا قُلْتُمْ وَإِلَّا فَقَدْ عَدِمْتَ الْكِرَامَةَ  
وَتَجَاسَرْتَ بِإِدْعَائِكَ عِلْمَ الْغَيْبِ لَمَّا حَوَّلَتْ وَجْهَ الْمَنَامَةِ  
وَتَعَرَّضْتَ لِلْهَجَاءِ وَلِلنَّقِيدِ بِلَا حُرْمَةٍ بِكُلِّ صَرَامَةِ  
مَلَأَ الْيَأْسُ مِنْكَ قَلْبًا فَلَبِصْرُكَ تَبْعَيْنَ أَمْرِي قَلْبِي أَيْلَامَهُ  
وَتَجَهَّمْتَ لِلزَّمَانِ وَلَمْ تَسْمَعْ إِلَيْهِ مُرِيدًا أَنْفَامَهُ

هَازِنًا بِالْأَحْدَاثِ يَنْظُرُ مَا يَصْبُرُ إِلَيْهِ بِعَيْنِ زَرْقَا الْيَمَامَةِ  
نَحْنُ لَا نَنْكُرُ الْغَنَاءَ وَلَكِنْ عِلْمُ اللَّهِ يَوْمَهُ أَوْ عَامَهُ  
نَحْنُ قَوْمٌ نَعِيشُ فِي هَذِهِ الدَّارِ بِأَشْوَاقِنَا لِدَارِ الْمَقَامَةِ  
كُلُّ حَيٍّ يَفْنَى وَلَا يَعْلَمُ الْوَقْتُ سِوَى مَنْ جِئْتَ أَنْتَ مَقَامَهُ  
وَعَلَيْكَ السَّلَامُ<sup>(١)</sup> بِالْكَسْرِ مِنْ كُلِّ لَبِّي مُؤَيِّدِ إِسْلَامِهِ

### بَيْتٌ<sup>(٢)</sup>

أَنَا صَبٌّ مُتَمِّمٌ مَا حَبِيبْتُ تَيْمَمْتُ لِمَا تَبَدَّدْتُ (بَيْتٌ خَفِيفٌ)  
كَهَرَبْتُ إِذْ أَقْبَلْتُ تُظْهِرُ الْبِشْرَ رَوَّحِيَّتٌ بِالْإِيْسَامِ (بَيْتٌ)  
أَنَا لَا أَبْتَنِي الْأَكْيَافَ الْأَسَدُ خَانَ تُغْنِي مَنْ أَفْقَرْتُهُ (بَيْتٌ)  
أَنَا لَا أَشْرَبُ الْمُدَامَ وَهَلْ يَشْبُ رَبُّ خَمْرًا مَنْ أَسْكَرْتُهُ (بَيْتٌ)  
نَظْرَةٌ فَابْتِيسَامَةٌ فَإِذَا الْحَزُّ نُ سُرُورٌ وَكُلُّ شَيْءٍ (بَيْتٌ)  
هِيَ تُغْنِيكَ إِذْ تُغْنِيكَ عَنْ كُلِّ كَمَانٍ وَكُلِّ عُودٍ (بَيْتٌ)  
وَإِذَا مَا سَدَدْتُ تَلَحُّنٌ (مُضْنًا) (ك) (لَشَوْقِي) خَلَّتِ الْهَزَارُ (بَيْتٌ)<sup>(٣)</sup>

(١) السلام بكر السين : الحجارة.

(٢) بيت (Petite) : لقب مغنية اشتهرت في مراكز بختها وبراعتها في الغناء واسمها مليكة. وقد نسبت هذه القصيدة كذلك إلى الشاعر المراكشي محمد البلغيثي رحمه الله (1963م).

(٣) يريد قصيدة: مضناك جفاه مرقده لأمير الشعراء أحمد شوقي والتي لحنها وغناها أمير الطرب محمد عبد الوهاب.

وَإِذَا نَكَنْتَ أَتَى الظَّرْفُ وَاللُّطْفُ      فُ يَوْدِيْنِ أَنْ تَزِيدَ (بِتَبِيتِ)  
هِيَ نِعَمَ لِّلْمَتَاعِ لَوْلَا الَّذِي نُو      قَدْ فِي الْقَلْبِ مِنْ جَحِيمِ (بِتَبِيتِ)  
وَإِذَا وَدَعْتَ فَوْدِعْ إِنَّ لَهُمْ هَوَاً      وَالزَّهْوُ أَوْ تَعُوذُ بِتَبِيتِ

### تَلْمِيزُ يَوْدَعُ أَيَّامَ الدِّرَاسَةِ

رَعَى اللَّهُ أَيَّامَ الصَّبَا وَاللَّيَالِيَا      طویل  
سُنُونَ بِهَا الْأَحْلَامُ يَفْتَرُ نَغْرَهَا      وَأَمَّطَرَا لَوَقَاتِ الدِّرَاسَةِ هَامِيَا  
زَمَانٌ لَهُ فِي طَيِّ كُلِّ نَفِيقَةٍ      وَتَبَدُّو كَمَا شَاءَ الشَّبَابُ زَوَاهِيَا  
لِبَالٍ بَيِّتُ الْمَرْءِ فِيهَا وَيَغْتَدِي      لَذَائِدُ لَا يَلْتَمِ بِهَا الدَّهْرُ ثَنِيَا  
تُضَايِكُهُ الْأَمَالُ وَهِيَ جَمِيلَةٌ      طَرُوبًا مِنَ الْأَمْجَانِ وَالْهَمِّ خَالِيَا  
فَيَحْسِبُ أَنَّ الْأَرْضَ عَرْشٌ وَأَنَّهُ      وَتَبَدُّو لِعَيْنِيهِ الْأَمَالِي تَوَانِيَا  
وَيَحْسِبُ أَنَّ لَشَخْصٍ فِي الْكَوْنِ فَوْقَهُ      سَيَخْدُو عَلَيْهِ جَالِسًا مُتَعَالِيَا  
وَحُسْنًا وَأَخْلَاقًا وَوَفَرَ سَعَادَةٍ      نَكَاءٌ وَعِزًّا لِلنُّجُومِ مُنَافِيَا  
وَعِلْمًا وَآدَابًا وَشِدَّةَ فِطْنَةٍ      وَعِزًّا مَا يَرُدُّ الدَّهْرُ إِنْ جَاءَ غَازِيَا  
رَعَى اللَّهُ ذَلِكَ الْعَهْدَ رَغْمَ غُرُورِهِ      يَرَى مَا وَرَاءَ الْغَيْبِ كَالشَّمْسِ بَادِيَا  
وَسُقِيَا لِأَيَّامِ الدِّرَاسَةِ إِنِّهَا      وَحَيَّاهُ عَلَيَّ بِالزَّهْوِ تَوَانِيَا  
زَمَانٌ تَمِيرِي فِيهِ كُتُبِي وَفِكْرَتِي      رَبِيعُ حَيَاتِي لَيْتَهُ كَانَ بَلَقِيَا  
أَصَاحِبُ أَسْفَارِي نَهَارِي وَلَيْلَتِي      وَطَرَسِي وَأَقْلَامِي إِزَاءَ تَوَانِيَا  
وَلَا هَمَّ لِي إِلَّا تُرُوسِي وَفَهْمَهَا      وَلَمْ أَرَ كَالْأَسْفَارِ خِلَا مُصَافِيَا  
وَتَقِيفَ عَقْلِي وَاعِيتَامَ شَبَابِيَا

أَطْلَعْتُ دَرَسِي ثُمَّ الْهُوَ وَبَعْدَهُ  
 فَلَهُمْ يَغْشَانِي فَيَقْلُقُ مَضْجَعِي  
 أَرْوَحُ وَأَعْدُو فِي الْمَسَرَّةِ رَافِلًا  
 كَطَيْرٍ تَقْوَى ثُمَّ طَارَ مَرْفَرًا  
 سَلَامٌ عَلَيْهِ مِنْ زَمَانٍ سَلَبَتْهُ  
 وَوَأَعْجَبِي إِمَّا عَجِبْتَ لِغَيْرٍ مِنْ  
 يَرُومُ بِجَدِّعِ الْأَنْفِ لَوْ بَانَ عَهْدُهُ  
 وَلَوْ عَلِمَ الْمَغْرُورُ قَدْرَ مُصَابِهِ  
 فَيَا مَنْ يَرَى أَنَّ الْمَدَارِسَ سِجْنَهُ  
 فَانْتَ بِرَوْضٍ لَوْ قَطِنْتَ لِحْسِنِهِ  
 أَتَسَامُ فِي رَوْضٍ زَهَتْ زَهْرَاتُهُ  
 وَتَنْظَمُ وَالْمَاءَ النَّمِيرُ مُدْفَقٌ  
 وَيَأْمَنُ يَرَى عَهْدَ الدِّرَاسَةِ وَحَنَةً  
 إِذَا مَا مَضَى عَهْدُ التَّعْلَمِ وَانْقَضَى  
 وَسِرَّتْ إِلَى حِضْنِ الْكُهُولَةِ مَسْرَعًا  
 فَتَنْدَمُ لَوْ كَانَتْ تُفِيدُ نَدَامَةً  
 نَصَحْتُكَ دَعِ عَنْكَ السَّامَةَ وَاعْتِمِ

أَتَسَامُ مَنَامًا مِلءَ جَفَنِي هَادِيًا  
 وَلَمْ أَرْ حُلْمًا مَزِجًا فِي مَنَامِيَا  
 لَرِيدٍ فِي رَوْضِ الْأَمَانِي الْأَغَانِيَا  
 عَلَى الرِّوْضِ فِي حِضْنِ الطَّبِيعَةِ شَادِيَا  
 وَوَاهَا عَلَيْهِ مِنْ زَمَانٍ صَفَالِيَا  
 يَرَى ضِجْرًا وَفَتْ لِلدِّرَاسَةِ شَاكِيَا  
 فَيَمِيعِي عَنِ الْأُسْتَاذِ وَالْدَّرْسِ نَائِيَا  
 لَعَضَّ بَنَانًا لِلنَّدَامَةِ دَاهِيَا  
 عِذْمَتِكَ غَرًّا<sup>(1)</sup> فِي ضَلَالِكَ غَاوِيَا  
 لَمَّا كُنْتَ عَنْهُ مُعْرِضًا مَتَلَاهِيَا  
 وَقَامَ عَلَى أَغْصَانِهِ الطَّيْرُ شَادِيَا ؟  
 لَمَامَكَ يَجْرِي فِي الْجَدُولِ صَافِيَا  
 رَوَيْدَكَ بَعْدَ الْيَوْمِ تَكْدِرِي مَقَالِيَا  
 وَأَصْبَحْتَ مِنْ سُكْرِ الشَّبِيبَةِ صَاحِيَا  
 سَتَقْفِي بِمِيدَانِ الْحَيَاةِ الدَّوَاهِيَا  
 وَتُمِيسِي عَلَى عَهْدِ الدِّرَاسَةِ بَاكِيَا  
 لَذَاتِكَ لَا تَلْقَى لَهُنَّ ثَوَانِيَا

[1] الغر : الذي يخذع.



فَدَيْتُكَ خَلَّ الْوَهْمَ وَالْهَمَّ وَاعْتَنِمَ  
فَأَلْتِ بِرَوْضٍ عَنْ قَرِيبٍ يَوْمَهُ  
غَدًا - وَامْصَابَاهُ - تَتَمَّ بِرَأْسِي  
وَدَاعًا وَدَاعًا بِشَبَابِي فَلَيْتِي  
وَلَيْتِي عَلَى أَقْوَى يَقِينٍ يَلْتَنِي  
فَلَيْتِي عَلَى أَبْوَابٍ مُعْتَرِكٍ بِهِ  
سَادُخْلٌ لَا أَدْرِي الْقَضِي بِصَلَمَةٍ  
وَلَسْتُ بِرَاجٍ فِي الْكُهُولَةِ لَذَّةً  
وَدَاعًا وَدَاعًا لَا مَلَاقَةَ بَعْدَهُ  
وَلَيْسَ كَثِيرًا يَا شَبَابِي إِذَا جَرَى  
وَدَاعًا وَدَاعًا يَا لَرُوسِي فَلَيْتِي  
وَلَوْ مَلَكَتْ نَفْسِي زَمَانًا اخْتِيَارَهَا  
وَلَكِنَّهُ دَهْرٌ لَجُوجٌ مُعَالِكُ

لَذَلِذَ أَيَّامِ الشَّبَابِ غَوَالِيَا  
خَرِيفٌ بِعَفِيفِهِ قُبُصِصٌ ذَاوِيَا  
وَأُصْبِحُ مِنْ بَرْدِ الشَّيْبَةِ عَارِيَا  
أُرَانِي بِرَغْمِي فِي الْكُهُولَةِ سَاعِيَا  
أَفَارِقُ فِيكَ الْيَوْمَ جُلَّ هُنَائِيَا  
خُطُوبٌ وَأَهْوَالٌ تُشِيبُ النَّوَاصِيَا  
حَيَاتِي شَقِيًّا لَمْ سَأَخْرُجْ نَاجِيَا  
بِحَسْمِي نَجَاتِي لَا عَلَيَّ وَلَا لِيَا<sup>(١)</sup>  
وَدَاعًا وَدَاعًا يَا خُلَيْلِي الْمَوَالِيَا  
عَلَيْكَ سَخِيضًا تَمُعُ عَيْنِي فَتَائِيَا  
أُرَانِي بِرَغْمِي عَنْ مَعْلِكَ نَائِيَا  
لَقَضَيْتُ عُمْرِي فِي الْمَدَارِسِ ثَاوِيَا  
يَعِزُّ عَلَيْهِ أَنْ أَنَالَ مُرَاهِيَا

### عَذْتُ بِاللَّهِ مِنْ خَضَمِ السِّيَاسَةِ<sup>(٢)</sup>

عَذْتُ بِاللَّهِ مِنْ خَضَمِ السِّيَاسَةِ      فَهِيَ بَحْرٌ لَا اسْتَطِيعَ مَرَّاسَهُ  
خَفِيفٌ

(١) وللمجنون مثل ذلك:

على أنني راض بأن أحمل الهوى      وأخلص منه لا علي ولا لهما  
(٢) يحكي الأزموري أن شاعر الحمراء تشرف بمقابلة الشيخ طنطاوي جوهرى  
(ت ١٩٤٠م) صاحب التفسير فقال فيه هذه الأبيات. انظر شاعر الحمراء  
للأزموري ص ٤٣. ولم يعثر على هذه القصيدة في مssودات الشاعر وقد نسبت  
لغيره.

وَلَقَدْ عَادَ بِالْمُهَيِّمِينَ قَبْلِي  
قَالَ وَهُوَ الَّذِي إِذَا قَالَ قَوْلًا  
عُدْتُ بِاللَّهِ مِنْ يَسُوسَ وَمِنْ مَا  
وَإِذَا مَا أَمَعَنْتَ فِي كُلِّ مَا جَا  
فَالْأَسَى وَالسَّقَامَ وَالْبُؤْسَ وَالْخُسْ  
فَاحْذِرِ السُّمَّ وَاتْرِكِ السَّعْدَ لِلْغَمِّ  
إِنَّ مَنْ يَطْلُبِ الْإِسْيَاسَةَ فِي الْأَر  
عَالَمُ الشَّرْقِ (عبد<sup>(1)</sup>) مَنْ ذَاقَ بَاسَهُ  
طَاطَا الْكُلَّ عِنْدَ ذِكْرِهِ<sup>(2)</sup> رَاسَهُ  
سَ فَإِنَّ الْأَسَى سَلِيلُ الْإِسْيَاسَةِ  
ءَ يَسِينُ الْفَتِيَّتَ فِيهِ نَعَاسَهُ  
رَأَى بِالْيَسِينِ كُلَّهَا وَالْخَسَاسَةَ  
بِرِ<sup>(3)</sup> الَّذِي رَاحَ فِي الْخَيَالِ اقْتِبَاسَهُ  
ضِ كَمَنْ يَسْتَلِذُّ طَعْمَ النَّجَاسَةِ

يَارِبَّ هَذَا الْحُسْنِ أَنْتَ خَلَقْتَهُ  
كَامِل  
فَخَلَقَ لَنَا فِي قَلْبِهِ إِشْفَاقًا<sup>(4)</sup>

### فِي مَحْمُودٍ غَنِيمٍ<sup>(5)</sup>

طَوِيل  
تَرَبَّعَتْ عَرْشَ الشُّعْرِ فِي نَظَرِ الْحَقِّ  
وَحَزَتْ مَقَالِيدَ الْبَلَاغَةِ بِالسَّابِقِ  
قَوْلِيكَ لَا تَعُوْ لِغَيْرِ سَجِيَّةٍ  
يُشِيرُفَهَا إِلَهَامُ فَنَّاكَ بِالنُّطْقِ

(1) الإمام محمد عبده المصري أحد زعماء الإصلاح المشهورين 1905م.

(2) وفي رواية : عند « قوله ».

(3) رجل غمر : لم يجرب الأمور.

(4) قال الشاعر هذا البيت وسط مجموعة من الشبان في غاية الحسن.

(5) محمود غنيم (1901-1972م) شاعر مصري خليفة حافظ إبراهيم من حيث أسلوبه الشعري. وله ديوانان شعريان مطبوعان.

فَصَايِدُكَ الْغَرَاءُ أَبْلَغُ رَايَةٍ  
 تَبِينُ بِهَا الشَّعْرُ فِي الْغَرْبِ وَالشَّرْقِ  
 وَشَعْرُكَ شَعْرُ الشَّعْرِ فِي كُلِّ أَمَةٍ  
 يَمِيلُ إِلَى النَّقْدِ الْمُؤَيَّدِ بِالصَّنْقِ  
 غَنِيمٌ إِذَا غَنَّاكَ أَغْنَى وَإِنْ رَأَى  
 إِلَى الْمَجْدِ لَنُكَى الْعَزَمُ فِي صَاحِبِ الْحَقِّ  
 وَإِنْ قَصَّ خِلْتَ الشَّعْرَ يَرْسُمُ مَنْظَرًا  
 بِرِيشَةٍ فَنَانِ الْإِجَادَةِ وَالنُّوْقِ

### حَلَاوَةُ اللَّطِيفِ الْخَفِيِّ<sup>(١)</sup>

كامل  
 فَقَدْ الْأَجَبَةَ مَوْفَقٌ كَالْمَوْفِقِ  
 فَلِهَذِهِ رَبِّ يُقَالُ بِالرِّضَى  
 اللَّهُ فِي قَلْبٍ نَقَطَ حَسْرَةً  
 فَقَدْ الْأَجَبَةُ مَا أَمَرَ وَقُوَعَهُ  
 حَتَّى مَتَى يَبْرِي الزَّمَانُ سِهَامَهُ  
 أَنْصَفَ بِحَقِّكَ يَا زَمَانُ مُسْهَدًا  
 حَالِي كَحَالَةِ طَائِرٍ قَدْ ضَمَّهُ  
 أَخْتَارَ عَنْهُ وَقْفَةً فِي الْمَوْفِقِ<sup>(٢)</sup>  
 وَلِهَيْبُ ذَلِكَ فِي الْحَشَا لَا يَنْطَفِي  
 مِنْ أَجْلِ أَحِبَابٍ أَمَامَهُ تَخَفِي  
 فِي قَلْبٍ صَبَّ لَمْ يَجِدْ مِنْ مُسِيفِ  
 وَإِلَى مَتَى يَبْرِي بِهَا قَلْبِي الْوَفِي  
 لَمْ يَلْقُ فِيمَنْ حَوْلَهُ مِنْ مُنْصِفِ  
 شَرِكُ<sup>(٣)</sup> فَرَامَ خَلَاصَهُ يَنْتَرَفِرُ

[1] يبدو أنه قالها في رثاء الخليفة الحاج أحمد الأرموري. وتذكرنا بغنائية ابن الفارض

[2] جناس تام في لفظ الموقف.

[3] الشرك : حيلة الصيد: من قول المجنون :

كان القلب ليلة قيل يغدى  
 بلبلى العامرية أو يراح  
 قطاة عرّها شرك فباتت  
 تجانبه وقد علق الجناح

وَأَنَا أَحْلُولُ مَا أَحْلُولُ عَاجِزًا  
لِلَّهِ أَحْبَابٌ فَقَدْتُ بِفَقْدِهِمْ  
لِلَّهِ أَيَّامٌ تَعِمْتُ بِقُرْبِهِمْ  
وَالدَّهْرُ مَخْضٌ طَرَفَهُ عَنْ شَمْلِنَا الدَّ  
حَتَّى دَهَانِي مَا دَهَانِي فِيهِمْ  
فَوَضَعْتُ كَفِّي تَحْتَ خَدِّي خَاضِعًا  
غَابُوا وَغَابَ صَفَاءُ عَيْشِي بَعْدَهُمْ  
سَارُوا وَلَوْصُوا بِي دُمُوعًا ذُرْفًا  
رَحِمَاكَ يَا اللَّهُ رَحْمَةً ضَارِعٍ  
حَتَّى مَتَى أُرْعَى لَكُوكِبَ سَاهِرًا  
قَدْ صِرْتُ غَيْرِي بَعْدَ فَقْدِ أُحْبَبِي  
فَكَانَ هَذَا الْبَيْنَ جَاءَ مُنِينًا  
لِلَّهِ سِرٌّ فِي الْعِيَادِ فَكَمْ نَرَا  
وَيَمْنٌ بَعْدَ بَلْطَفِهِ عَنْ عَبْدِهِ

عَنْهُ فَمَوْقِفُهُ يُشَابِهُهُ مَوْقِفِي  
أَنْسِي وَصَفَوْا فُرَادِي الْمُتَلَهِّفِ  
فِي ظِلِّهَا وَبِنَا اللَّيَالِي تَحْتَفِي  
مَجْمُوعٌ فِي صَفْوٍ وَحُسْنٍ تَأْلِفِ  
وَأَسَاءَ دَهْرِي بَعْدَ حُسْنِ تَصَرُّفِ  
وَوَضَعْتُ أُخْرَى فَوْقَ قَلْبِي الْمُرْهَفِ  
فَالْقَلْبُ بَيْنَ تَحَسُّرٍ وَتَأْلَهْفِ  
وَلَقَدْ سَيِّمْتُ مِنَ الدَّمُوعِ الذَّرْفِ  
لَكَ مَدَّ كَفِّ الْيَأْسِ الْمُسْتَغِثِ  
وَأَعْدَهَا مِنْ طَالِعٍ أَوْ مُخْتَفِ  
مَنْ فَرَطَ مَا قَدْ مَسَّ قَلْبِي الْمَدْنَفِ<sup>(1)</sup>  
ضَعْفَ الْقَوِي وَقُوَّةَ الْمُسْتَضَعْفِ  
هَ يَصْطَفِي لِعِبَادِهِ مَا يَصْطَفِي  
حَتَّى يَذُوقَ حَلَاوَةَ اللَّطْفِ الْخَفِيِّ

[1] المدنف : المريض.

## أَدَامَ اللَّهُ أَيَّامَ الْخَلِيفَةِ<sup>(١)</sup>

أَدَامَ اللَّهُ أَيَّامَ الْخَلِيفَةِ      وَأَبَدَ دَوْلَةَ الْفَضْلِ الْمُنِيفَةِ  
وَأَبْقَى عِزَّهُ وَأَدَامَ مِنْهُ      مَحَاسِنَ فِي شَمَائِلِهِ الشَّرِيفَةِ  
أَتَانِي مِنْ لَدُنْكَ مَطَاعُ حُكْمٍ      وَحُكْمُكَ سَيِّدِي لَنْ أَسْتَنْبِفَهُ  
وَلَكِنْ سَيِّدِي أَنْرَى بِحَالِي      خُصُوصًا مِثْلَ لَيْلَتِي الظَّرِيفَةِ  
حَسَنٌ كَالنُّجُومِ تَدُورُ حَوْلِي      بِالْمَنَاطِقِ قَرَوَاتٍ صَعِيفَةِ  
وَكَأْسٌ لَا أَطِيقُ لَهَا اصْطِبَارًا      مِنَ السَّاقِي وَإِنْ دَارَتْ خَفِيفَةِ

## فِي الْجَنَابِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ

يَا أَيُّهَا الْمَوْلَى الَّذِي يُوْجِدُهُ      كَامِلٌ  
رَبِّي حَجَّجْتُ إِلَى مَقَامِكَ حُجَّةً لَدَى      أَبَدَتْ مَحَاسِنَهَا لَنَا الْأَيَّامُ  
وَأَنْخَضْتُ<sup>(٢)</sup> بِالْحَرَمِ الشَّرِيفِ مِطْبِئَتِي      أَشْوَاقِي لَا مَا يُوجِبُ الْإِسْلَامُ  
فَطَلَلْتُ أَنْشِدَ عِنْدَ نَشْدَائِنِي لَهَا      فَتَشَرَّقَتْ وَأَشْتَاقَهَا الْأَقْدَامُ  
وَإِذَا الْمِطْبِئَةُ بِنَا بَلْغَنَ مُحَمَّدًا      بَيْتًا لِمَنْ هُوَ فِي الْقَرِيبِضِ إِمَامُ  
فَطَهَّرَهُنَّ عَلَى الرِّجَالِ حَرَامًا<sup>(٣)</sup>      فَظَهَرَهُنَّ عَلَى الرِّجَالِ حَرَامًا<sup>(٣)</sup>

(١) من المحتمل أن يكون محمد بن المذني الأجلوي . وقد عين خليفة للبasha بعد استقالة أحمد البياز . كما أنه من المحتمل أن يكون سيدي الكبير البوكيلي الذي كان خليفة الباشا: انظر ترجمته في هامش القصيدة التي خصه بها شاعر الحمراء تحت عنوان: مراکش الفاخرة.

(٢) أناخ مطبئته: أبرك دابته التي يركبها.

(٣) وأذا المطي بِنَا بَلْغَنَ مُحَمَّدًا      فظهورهن على الرجال حرام

قربنا من خير من وطني الحصى      فلها علينا حرمة ونمام

البيتان لأبي نواس قالهما في محمد الأمين بن هرون الرشيد وهما في ديوانه.

## أَسْفِي عَلَى الْأَخْلَاقِ

دَعَوْنِي فَإِنِّي لَا أُطِيقُ التَّكَلُّمَ  
تَتَعَمَّتْ فِي رُبْعٍ يَدْبِيعُ مَنَاطِرًا  
فَقَدْ غَابَ مَنْ نَهَوَى وَأَضْرَمَ لَوْعَتِي  
وَحَلَفَنِي صَبًّا فَرِيدًا مُتَيِّمًا  
فَمَا حَبَلَتِي وَالْقَلْبُ لَيْسَ بِوَاجِدٍ  
فَكُلُّ رُبُوعٍ لَا تَرَى مِنْ تَشَابَهَا  
فَلَسْتَ تَرَى إِلَّا وَجُوهًا عَوَيسًا  
أَنَسَ قَلَمًا لِلْبُخْلِ قَهْوَ حَيَاتِهِمْ  
فَمَا الْعَيْشُ فِي (تَزْنِيتٍ) إِلَّا مَنَاطِرٌ  
وَيُخْلِبُ لُبَّ الْمَرْءِ سِحْرَ جَمَالِهَا  
فَظَاهِرُهَا فِيهِ نَعِيمٌ وَرَحْمَةٌ  
تُسَلِّمُ إِنْ تَمَرَّرَ بِهِمْ مُتَادِبًا  
قَضَيْتُ بِهَا دَهْرًا تَمَازَجَ طَعْمُهُ  
أَسَفْتُ عَلَى الْأَخْلَاقِ مِنْ بَعْضِ أَهْلِهَا

وَقَلْبِي لَا يَزْدَادُ إِلَّا تَأَلُّمًا  
وَمَا تَمَّ الْمَوْلَى إِلَّيَّ التَّعَمُّا  
وَرَادَ يَنْكَرُهُ الْوُلُوعُ تَضُرُّمًا  
رَضِيتُ بِكَوْنِي مُقَرَّدًا وَمُتَيِّمًا<sup>(1)</sup>  
عَلَيْهِ لَصِطْبَارًا حِينَ بَانَ وَأَقْسَمًا  
نَصِيرُ وَلَوْ كَانَتْ نَعِيمًا جَهَنَّمًا  
وَلَسْتَ تَرَى وَجْهًا بِهَا مُتَبَسِّمًا  
وَيَقْضِي الَّذِي مِنْهُمْ يَرُومُ تَكْرُمًا  
تَرَى فِي مَنَاجِيهَا الْمُرُورَ مُخَيِّمًا  
وَتَنْطَلِقُ مِنْ فَرْطِ الْمَسْرَةِ أَبْكَمًا  
وَبَاطِنُهَا فِيهِ الْعَذَابُ مُضْخَمًا<sup>(2)</sup>  
وَقُلَّ الَّذِي مِنْهُمْ إِذَا مَرَّ سَلَمًا  
مِنَ الْجَمْعِ وَالتَّقْرِيقِ شُهَدَاءُ وَعَلَقَمًا  
وَمَا أَسْفِي يُجْدِي لَطِيعٍ تَحَكَّمًا

- (1) من قول الشاعر: فديتك إذ أطربتني بنفامة وخلفتني صبا كنييا متيما  
(2) تزنييت: مدينة بالجنوب المغربي على بعض كيلومترات من شاطئ المحيط الأطلسي.  
(3) اقتباس من قوله تعالى: "فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب" سورة الحديد آية 12.

وَكَانَ لِسَانُ الْحَالِ مِنْهَا مُخَاطِبِي  
 قَصَبْتِ بَيْنَنَا بَيْنَ ظَهْرَيْنِ جِيزَتِي  
 وَلَمْ تَلْقَ إِلَّا أَرْعَاً وَابْنِ أَرْعَنِ<sup>(١)</sup>  
 لِذَلِكَ تَرَانِي بَيْنَ حَيْنٍ وَآخِرٍ  
 مِنَ الْغَيْدِ أَمَا مِنْ حَبَابٍ فَتَغْرَهَا<sup>(٢)</sup>  
 مَهْفَهْفَةً فِي ثَوْبِهَا الْغُصْنِ مَلَسَ  
 تَنْعَمُ بِهَا طَرَفًا قَدْ ذِي بُوْجُوْهِهِمْ  
 وَأَطْلُبُ رَبَّ الْعَرْشِ وَأَطْلُبُ مَعِيَ بَانَ  
 أَلَا عِمَّ صَبَاحًا يَا غَرِيبُ وَأَنْعِمَا  
 فَلَمْ تَلْقَ فِيهِمْ مَنْ إِلَى الْأَدَبِ أَنْتَمَي  
 تَرَى اللُّؤْمَ كُلَّ اللُّؤْمِ فِيهِ مَجَسَمَا  
 أَرَفُ إِلَيْكَ السَّحَرَ لَحْظًا وَمَبْسَمَا  
 وَأَمَا مِنَ الْخَمْرِ الْمَعْنَقِ فَالْلَمَى<sup>(٣)</sup>  
 وَلَزَهَرَ فِيهَا الرُّوْضُ خَدًّا وَمَبْسَمَا  
 فِيمَنْتُكَ مِنَ الْحَسَنِ حَقًّا تَنْعَمَا  
 يَطْهَرَنِي مِنْهُمْ جَمِيعًا فَرَبَّمَا

## خَذَهَا

خَذَهَا كَخَلَامَةٍ وَأَنْتَ مَكْرَمٌ  
 كَامِلٌ  
 إِنَّ الْهَدِيَّةَ مِنَ أَدِيبٍ تَعْظُمُ<sup>(٤)</sup>

(١) الأرعن: الأهوج في منطقته، المسترخي. الرعونة: اللحم والسترخاء.

(٢) الحباب: الحبيب، ما يتحبيب من بياض الرقيق على الأسنان.

(٣) اللمى: رقة الشفتين مع عطوبة في الفم.

(٤) هذا البيت مع بيت آخر منسوبان للفقير محمد ابن رحمون رحمه الله. والبيت

الثاني:

إِن الْفَصْلَ تَخَذَهَا مَثَالًا

أَنْفَقَ بِهَا لَا تَخْتَشِي إِنْ لَالَا

## الشَّادِنُ النَّصْرَانِيَّ

مخلع البسيط

وَشَادِنٌ مِّنْ بَنِي النَّصَارَى فِي خَيْدِهِ خَالٌ وَنُونٌ  
قَدْ قُلَّتْ هَجْرًا فَقَالَ (سيسي) وَقُلْتُ وَصَلًا فَقَالَ (نُونُو)<sup>(١)</sup>

## يَا وَاصِلًا لِّبَنِي

يَا وَاصِلًا لِّبَنِي مِنْهُوَكَ الْمُنْسَرَحُ  
وَقَرَّةٌ لِّعَيْنِي وَقَرَّةٌ لِّعَيْنِي  
تَائِيَّةٌ لِّثَنَيْنِ مَنْ رُوحَهُ لِرُوحِي  
لَا حَافَافِي صِلَا فِي الْوَدِّ فَرَقَدَيْنِ  
حُبُّكُمْ لِيَدِينِي مَكْمَلٌ وَلَدِينِي  
أَزْرِي بِهِ تَوَامًا يَشْدُ فِي الدَّارَيْنِ

## يَوْمَ عِيدِ الْعَرْشِ يَوْمَ مُشْرِقٍ

يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْمُرْتَضَى مَنْ لِّدِينِ اللَّهِ سَيْفٌ مُنْتَضَى رَمَلٌ  
هَذِهِ الْأُمَّةُ تَسْعَى نَحْوَكُمْ بِقُلُوبٍ مَلَّتْ رَحَبَ الْفَضَا  
أَفْعَمَتْ حُبًّا وَإِخْلَاصًا لَكُمْ قَرَضَ عَيْنٍ وَلَهُ الْكُلُّ قَضَى  
زَمَنُ الْأَفْرَاحِ وَالْبُشْرَى أَتَى وَتَوَلَّى الْيَأْسَ عَنَّا وَانْقَضَى

(١) (سيسي) Si, Si (نونو) Non, non

(٢) انتضى السيف: أخرجه من غمده.



يَوْمَ عِيدِ الْعَرْشِ يَوْمَ مُشْرِقِ  
نُورِهِ شَرْقًا وَغَرْبًا قَدْ أَضَاءَ  
هُوَ يَوْمَ خَصَّهَ اللَّهُ بِكُمْ  
لَمْ يَنْلَهُ غَيْرُكُمْ وَمَنْ مَضَى  
وَلَهُ سِرٌّ إِذَا اسْتَجَلَّيَسْتَهُ  
لَكَ يَبْدُو مِثْلَ بَرِّقٍ أَوْ مَضَا<sup>(1)</sup>  
قَدْ شَفَى قَلْبَ صَدِيقٍ صَادِقٍ  
وَلَقَدْ جَنَّبَكُمْ مَرْتَجِيًّا  
وَالْعِدَا قُلُوبَهُمْ قَدْ أَمْرَضَا  
مِنْكُمْ أَنْ تَقْبَلُونِي بِالرَّضَى  
دُمْتَ فِي الْعَلِيَاءِ بَدْرًا كَامِلًا  
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْمُرْتَضَى

### أَتَيْنَا إِلَى الْبَاشَا

طويل

أَتَيْنَا إِلَى الْبَاشَا الْإِتْهَامِي عَلَى شَوْقٍ  
وَقَدْ ضَاءَ ضَوْءُ الشَّمْسِ فِي الْغَرْبِ وَالشَّرْقِ  
أَتَيْنَاهُ لِلْفَنِّ الَّذِي هُوَ رَبُّهُ  
وَأَضْحَى بِهِ فِي غَرْبِنَا مَشْرِقَ الْأَفْقِ  
أَتَيْنَاكَ يَا مَنْ طَبَّقَ الْأَرْضَ صِينُهُ  
وَحَازَ مَقَامَ الْأُولَوِيَّةِ فِي السَّبْقِ  
أَسِيدَ إِفْرِقِيَا وَيَا فَخْرَ أَهْلِهَا  
وَمَنْ لَمْ يَدْعِ فِي الْفَخْرِ شَيْئًا وَلَمْ يَبْقِ

[1] أو مض البرق: لمع.

أَتَيْتَكَ يَا حَلَفَ الْمَكَارِمِ فَوْقَ مَا  
 سَمِعْنَا وَقَرَّ الطَّرْفُ مِنَّا عَلَى حَقِّ  
 رَأَيْنَا الْمَعَالِي فَأَخْرَأَتْ بِكُمْ وَكَمْ  
 فَخُورٍ بِكُمْ لَكِنَّهُ عَارِي الطُّوقِ<sup>(1)</sup>  
 فَفَشَّرَ مِنْكَ الْجُودَ وَالْفَضْلَ وَالنَّدَى  
 وَنُثِّي ثَنَاءً فِي مَسِيرِهِ كَالْبَرْقِ

### حَسْبُ الْمَلِيحَةِ حُسْنُهَا وَيُغْنِيهَا

بسيط  
 وَالْعَقْدُ فِي عُنُقِ الْحُسْنَى يَحْلِيهَا  
 تَتَلَّ نَفْسُكَ فِي الدُّنْيَا أَمَانِيهَا  
 أَهْلًا مَصْرًا إِذَا مَا رُمْتَ تَشْبِيهَا  
 وَذَلِكَ أَصْنَامُهُ تَزْدَادُ تَشْوِيهَا  
 وَأَسْكُنُ قُصُورًا سَمَا بِالْعِزِّ بِأَنْبِيهَا  
 حَسْبُ الْمَلِيحَةِ حُسْنُهَا وَيُغْنِيهَا  
 سَلِّمْ عَلَى الرَّوْضَةِ الْغَنَّا وَحَبِيهَا  
 وَفِي الْمَنَارِ<sup>(2)</sup> الْعَظِيمِ لَنْ نَنْظُرْتَ فَمَا  
 هَذَا بِمَسْجِدِهِ يَزْهُو وَمَنْبَرِهِ  
 وَأَدْخُلْ لَأَكْبِلَهَا<sup>(3)</sup> وَانْظُرْ مَنَارَتَهَا

### سَبَى قَلْبِي

وافر  
 وَأَحْرَقَهُ بِجَمْرَةٍ وَجَنَّتِيهِ  
 وَكَفَّ تَرْوُمَ عَنْ هَذَا تَلِيلًا  
 سَبَى قَلْبِي جَمَالُ الظُّبْيِ فِينَا  
 وَكَفَّ تَرْوُمَ عَنْ هَذَا تَلِيلًا

(1) عاري الطوق: لا قدرة له.

(2) المقصود به منار الكتبية وهي من آثار الموحدين.

(3) أكذل: بالأمازيغية المرج. ج: مروج وهو أكبر منتزه في مراكش. وتعني كذلك الحمى والمكان المحترم المحاط بالرعاية.

## يَالَهُ حُبًّا اتَّحَدُ<sup>(١)</sup>

|   |   |
|---|---|
| مجزوء الخفيف  | يَالَهُ حُبًّا اتَّحَدُ   |
| فِي حَشَا الْقَلْبِ وَالْجَسَدِ                       | وَمَا ظَنُّ أَنْتَهُ  |
| بَلَّغَ الشَّأَوِ وَالْأَمَدِ                         | عَنْ مَنْهُ تَزَايُدُ   |
| لَمْ يَجُلْ قَطْرُ فِي خَلْدِ                         | فَهُوَ الْيَوْمَ لَا يَقَا  |
| سُ بِشَيْءٍ وَلَا يَحْدُ                              | أَنْصِفِ النَّفْسَ أَيُّهَا الشَّعْرُ وَابْلُغْ فِي ذَا الصَّدَدِ |
| يَمِّي فِي مَجْدِهِ انْفَرَدُ                         | وَإِذَا تَذَكَّرُ الشَّجَا  |
| شَخْصُهُ الْفَذُ ذَاتِ عِصِيَّتٍ فِي كُلِّ مَا بَلَدُ | ذَكَرَ النَّاسُ شَأْنَهُ  |
| عَةِ وَالْبَاسُ وَالْجَلْدُ                           | فَهُوَ الْبَلْدُ الْعَطَا   |
| فِي الْوَعَى إِنَّ لَهَا صَمَدُ                       | كَمْ لَهُ عِنْدَ الْيَدِي   |
| يَا الَّتِي لَمْ تَكُنْ تُعَدُ                        | وَعَطَايَا جَدِيدَةٍ  |
| مَنْ صَنِيعِ جَزَلٍ وَيَدُ                            | وَاجْتِفَاءِ يَحُوطُنِي   |
| نُقْتُفَى مِنْهُ بِالْأَجْدِ                          | اجْتِفَاءِ الْأَبِ الْحَصَوِ                                      |
| بِهِ قَوْقُ الَّذِي أَوْدُ                            | هَاهُوَ الْيَوْمَ زَايِرِي  |
| رِنِ أَوْ الْأُمِّ بِالْوَلَدِ                        | شَرَفَ الْعَرَسَ بِالْحُضْوِ                                      |
| وَكَفَانِي هَذَا وَقَدْ                               |   |
| رِ وَفَاءً بِمَا وَعَدُ                               |   |

(١) قيل إنها ألقيت بمناسبة عرس الفقيه محمد بنين في شهر ماي 1942م. وتسبب القصيد كذلك للشاعر المرحوم الشريف مولاي أحمد النور (ت 1945م).

فَهَيِّنَا وَمَرْحَبًا      بِالْهَمَامِ الَّذِي وَرَدَ  
 يَالَهَا حَفْلَةً نَرَى      ضَمْنَهَا الشَّيْلَ وَالْأَمَدَ  
 وَيَا إِبْرَاهِيمَ أَبْنِيهِ      بَيْنَ أَخْدَانِهِ (١) الْعَمَدَ  
 وَالْفَتَى الصَّادِقَ الَّذِي      نَكَّرَهُ سَارَ وَأَطْرَدَ  
 قَرَّةَ الْعَيْنِ سَلَوَةَ النَّفْسِ      إِنْ يَعْرِهَا نَكَدَ  
 أَيُّهَا الزَّائِرُ الَّذِي      كُلُّ أَنْسٍ مَعَهُ وَفَدَ  
 كَمْ لَكُمْ عِنْدَنَا أَيُّهَا      دَى شُكْرَانِهَا وَطَدَ  
 لِي بِهَا مَا يَقْبِيتُ حَيًّا      إِلَى الْفَخْرِ مُسْتَدَ  
 لَيْسَ يُوفِي النَّوَاءَ عَنْ      هَا - كَمَا يَنْبَغِي - أَحَدَ

(١) الأخدان: ج. خدن الحبيب والمصاحب.

## خواطر يوم عيد العرش

ابتسم صبح هذا اليوم، فابتسمت معه الثغور، وأشرقت شمسها فأشرقت معها الوجوه، وتجلت روعته فتجلت العواطف والشعور، هو يوم مجموع له الناس وهو يوم مشهود، هو يوم مغربنا الخالد وعنوان تاريخنا المجيد ورمز، ولأثنا المطلوب وعيد عرش مليكتنا المحبوب، لقد ضن تاريخ مغربنا بهذا اليوم، منذ انبثق فيه فجر الإسلام، وهاهو الآن يقول: ها خير أيام المغرب، ألقيه بين يدي أعظم ملوك المغرب، ليكون عصره أزهر عصور المغرب. وفي ذلك إشارة إلى أنه يجب علينا أن لا نطمح لغير معقد أماننا وقبلة أنظارنا وكعبة مقاصدنا مولانا المؤيد بالله سيدي محمد المنصور بالله .

فهو قلبنا النابض وساعدنا المئين، وهو عيننا الباصرة، هو مشرق أملنا الباسم، وهو منارنا الهادي، وهو هو، ربان سفينتنا، وهو الخير بظواهر أحوالنا وبواطنها، حسبنا مارأيناه في عصره الزاهي من الآيات، الباهرات الذي سار بأتمته سيرا حثيثا في سبيل العلم والعرفان والتقدم و العمران، فقلوبنا تتطوي على حبه، إخلاصا وولاء، وألسنتنا تنتشر، له دعاء ورجاء، لله ماأبدع هذين الأسبوعين، المنتبئين عن عيدين، ذاك عيد الدين، وهذا عيد الدنيا، ذلك عيد الأضحى، وهذا عيد عرش مليكتنا المفدى، رب المجد العربي، وعاهل الشعب المغربي، فيه تحيي النفوس وتتغش القلوب وتقر الأعين، وتبتهج الصدور، أقر الله تعالى به عين أمته، وأمد في تأييده وصولته، ولازالت أعلامه منصورة ولا برح العرش متمتعاً بدوامه.

## أمام المنار الكتبي

لست سبابة تشير إلى القوة العلوية، فقط بل وتبرهن على وجودها.

لست الصحيفة التي نقرأ فيها عظمة أبناء التاريخ ومجدهم، بل والصوت الذي يهمس في أذاننا من لسانهم قاتلا: العلم، العلم، الإيمان، الإيمان.

بياض جسمك من لجين النهار، ذهب شعرك من معدن الأصيل، نسجت جلبابك من خيوط الظلام فلا يستطيع تمزيقه إلا مدية الفجر. تهوى النور، والنور يهواك، فلا تكاد تراه حتى تفتح له أبواب قلبك، ولا يكاد يراك حتى يتغلغل في باطنك فينيرها، والحب ينير القلوب.

دعك الطبيعة إنها، قدرت عليك من ألبان أئدائها، وفي كل صباح، وفي كل مساء، تخلع عليك ثوبا جديدا، علمت قوة أمك، فشمت بأنفك في العلاء، ولم تخضع إلا لقوة الإيمان مرردا صدى كلماته فيك بلسانك فأنت من المؤمنين.

خدشت خدك أنامل الطبيعة الفتاة، وهاقد رثى لك قلب الزمن الحنون، وكلما تقسو قلوب الشيوخ.

يبعث إليك الظلام بشياطين أشباحه متحرشة بك مضايقة، لك حتى إذا بددتها شهب القمر النورية برزت تناغيه شاكرا متبسما. تصفر الشمس لفراقك بعد طول العناق، فتشيع قرصها الذهبي بنظراتك الحزينة حتى ينحدر فيما وراء الأطلس، فيشق صوتك الفضاء، ثم تلبس ثوب الحداد.

## الزهرة الضائعة أو ماري .....

عقب المكان بنشره العطري، وقد استحالت العين حاسة الشم، في  
جسم الروح، فالتفت، فإذا الزهرة تملأ المكان نورا وسحرا، زهرة  
علوية لم تحظ الأرض باتصال مع جذورها، اقتطفتها الطبيعة من  
شجرة العلاء، ودرجت بها على وجه الأرض، فكان النور، وكان  
الجمال، وكان الحب، والحب كل شيء، طينتها من النور، وانغمت  
في السحر، فكان من هذا المزيج فتنة الألباب. طغى جمال روحها  
على جمال جسمها، فجنبت الروح قبل أن تخب العين،  
(المغناطيسية غير مفتقرة إلى شكري، بل هي مرغمة على إرضاء  
واجبها الطبيعي).

### عشق الجمال

عشق الجمال روحك، وعشقت روحك الجمال، فتعانقا، فأنت  
الجمال، والجمال أنت، تطبعت صورة باطنك على ظاهرك، فأحبك  
الخلق جميعا، وأحبك الطبيعة، وأحبك أنا، أنت جميل كالشمس،  
وحلو كالحياة، ونفيس كالعمر، ومناغ كالماء الزلال. جذب العلاء  
الجميل قدك إليه، لأنك غصن شجرة الجمال، وأفرغ اللطف حلتة  
البديعة على روحك، لأنه امتزج بها. لبيك، لبيك ياولي نعمتي لبيك  
لبيك، ها إخلاصي تجسم بين يديك. سيدي، كنت قبل اليوم شاعرك  
الفحل فحسب، والآن إنني جنديك الشجاع وشاعرك الفحل، وخطيبك  
المصقع. هات لي الجماهير لأبث فيهم روح الحماسة بالخطب  
النارية والقصائد الملتهبة. نعم، أنر لي السبيل، وأرشدني إلى  
للخطة التي أنهجها، والوتر الذي أضرب عليه، والجهة التي أوجه  
نحوها دفة الأفكار، لترى مقدرة عبك المخلص وابك البار.

بل هات لي السلاح، لتراني كيف أموت في فروض طاعتك،  
مبرهنا عن إخلاصي إليك، واعترافي بأنديك.  
جربني جربني بحقك جربني وإلا فسأعيش كاسف البال حزين  
النفس، كسير القلب، إن لم أبرهن على وفائي لك ولأنجلك الأعزاء.  
لاتبال بمرضي وسقمي، فالغمد مهما خلق وبلى لا يذهب بمضاء  
الصارم البتاز. سيدي، طالما تمنيت أن يتاح لي أمر تلمس فيه مقدار  
تفاني في مخبتك وولائك، ثم لا أجد غير القوافي أرصعها وأسكب  
فيها حرارة نفسي وذوب عواطفي وكل ذلك لا يبرد غلتي ولا يروي  
ظمني. ولكن لعل الظروف أوجدت لي الساعة التي ستلمس فيها  
إخلاصي مجسما ووفائي مثالا للعيان، فأنشدك الله إلا ماجربتي،  
ولو فيما لآتراني أهلا له، ولاتبال بي بعد ذلك أغنيت أم كنت من  
الذاهبين، وذلك لتزيد ثيقنا أني رجل القلب، ورب الإخلاص، وأنت  
أدرى برجال القلوب المخلصين.  
ليشهد الله تعالى أني أكتب كلمتي هذه، والدموع تتقاطر من  
أماقي حارة متقدة، ودموع الإخلاص ذات حرارة واتقاد ..

### نطق الحقيقة

مهدة إلى إبراهيم المزوراري :  
عرفتك السعادة كفاء لها فأخذتك بين أحضانها، ولم تقف بك إلا  
على قمة الأطلس.  
قددت نعلك من القمر، فلا تخطو خطوة إلا وكانت رمز العلاء  
ولا تقف وقفة إلا وكانت دليل النور، يمتلك الطرف بك هيبة  
وإجلالا، والقلب غبطة وودادا، والفكر إعجابا، واللسان مدحا وثناء.



لطفت حتى كدت تخفى عن الأنظار، وبرزت حتى ملأت مرأى  
البصر، فأنت مثال اللطف، مثال العظمة، أفرغ اللطف حلتة البديعة  
على روحك لأنه امتزج بها.

رضعت ندي المجد، واغتذيت بلبان العلم، وركبت مطية العزم  
في طريق العلاء، فأنت للعبقريّة المثل الأعلى، تبسم عنك تُغرر  
الطبيعة الفتاة، وأشرق بك وجه الزمان، وهكذا تبسم للفتيات، فيشرق  
وجه الشيوخ.

جثم الشبل أمام الأسد، واستمد للقمر من نور الشمس، ومشى  
إبراهيم بجانب التهامي، فالغاب زئير، والوجود ضياء، والورى  
عجائب وثناء.

طال فراق السعادة والعلم، وفراق الرزانة والشباب، وفراق  
التواضع والجاه، وما قد تعافت جميعا في حرارة اللقاء، في  
شخصك الممتاز.

لا يشرق الصباح إلا ليخلع عليك ثوبه الفضي الجميل، ويظل يرنو  
إليك مغتبطا باسماء، ثم يشيح بك عن نظرة سواه، فيسدل عليك ثوبه  
الغدافي، ويضمك إليه في رفق وحنان، فلا في زمانك ليل، ولا في  
ليلك ظلام ودجى، خجلت الأنواء من نوالك، فمسحت عرق جبينها  
ورست به الثرى، نسال عن أخلاقك زهرات الصباح المبتسمة في  
روضها الممطور فتجيب، نبحت عن طلعتك الغراء في جبين  
الشمس عند إشراقها، فراها تطلب ذكرك الجميل، في شذا المسك  
الفتيق فتدركه.

نتطلب مواطني أقدامك بين الفرقدين والشعري، ونسال عن مقامك  
(لول) و(نبتون) وكل نجوم السماء فتشير بأناملها الفضية المتألقة  
نحو العلاء.

فأنت رمز العظمة، وأنت عنوان المجد، وأنت مثال الطموح،  
وأنت شعار السعادة، وأنت نجل التهامي، وأنت أنت....

### في القلم

القلم أعانك الله من طول عشرته ما أحسن عهده وأقل رفده  
يجود لغيرك وأنت المكرم به ويولي بك شكر سواك وكأنك  
المذكور به، حسنة في صحائف غيرك وأنت من الكرام الكاتبين،  
أقول القلم نوعان أحدهما يتصور معناه ثم المعنى ينطبق على اللفظ  
على قدر مهمة الفكر والثاني يريد أن يقول فيختار اللفظ مثل  
المعنى وقلمما وجود هذا بشيء من الاستحسان ومن هنا تعتريه  
الركاكة والبرودة ويحدث التضارب بين اللفظ والمعنى والألفاظ  
قوالب المعنى.

أما الكتابة طالما قالوا في ذاتها ولواتها وأعجبوا بالقول في  
البراعة واليراعة، ورأيت أن قليلا من تكلم في الكاتب ولسانه،  
ورسمه عندي أنه ذو أدب يعمل حد القلم لإرضاء أهل السعود فما  
دامت له تلك الصفة فلا رعاية تحفظ وحقيقة شأنه فهو السكين دائما  
يتكلف مخالفة الناس وحملهم على أخلاقهم ولا أحسن له عهدا ولا  
أوفى ولا أدوم عشرة معه من القلم ولا شاهد أوقع في النفس لهذا  
الموضوع من قولهم: الكاتب هو الذي يكتب ما يراد منه لا ما  
يريد. وهذا وصف فوق الخلق والتخلق وبمعزل عن التكلف في  
ذوقه بل هو شيء تمليه السجية ويفيض به الوجدان عند حضور  
الموضوع أو وقت تصور النازلة...

## فهرس بأشعار الديوان

| الهمزة           |          |             |             |        |
|------------------|----------|-------------|-------------|--------|
| أول بيت          | القافية  | البحر       | عدد الأبيات | الصفحة |
| يارب             | الغرباء  | الكامل      | 7           | 3      |
| أيها الثقلاء     | الثقلاء  | الخفيف      | 3           | 3      |
| هو رزء           | رزء      | الخفيف      | 3           | 3      |
| لا مصاب          | للأبناء  | الخفيف      | 15          | 4      |
| كثر الله         | الأذكىاء | الخفيف      | 9           | 5      |
| هم المعذبون      | الفنه    | مجزوء الرجز | 6           | 5      |
| بعد التطلع       | قراني    | الكامل      | 20          | 6      |
| أنت ماذا         | الفضاء   | الخفيف      | 15          | 7      |
| عبد السلام ببلدة | خضراء    | الكامل      | 8           | 10     |
| الزكريات شاعر    | سوائي    | الخفيف      | 1           | 10     |
| بما أجيب         | شاعر     | الرجز       | 4           | 11     |
| يلقائنا          | الآراء   | الكامل      | 5           | 12     |
| البياء           |          |             |             |        |
| بما بيننا        | القلب    | الطويل      | 58          | 15     |
| أمور عبيد        | أعجب     | الطويل      | 3           | 19     |
| حدثوا عن خائن    | أسهبوا   | مجزوء الرمل | 8           | 19     |
| سألتهم من        | يثب      | مجزوء الرجز | 5           | 20     |
| لئن حبسوا        | قلبي     | الطويل      | 5           | 21     |
| بنعي أمير        | النحبا   | الطويل      | 13          | 21     |
| طال مني لذا      | ما بي    | الخفيف      | 38          | 22     |
| أه بشرى          | غاب      | الخفيف      | 9           | 24     |
| إني بعثت         | منابي    | الكامل      | 12          | 25     |
| كما قلت          | حجب      | الطويل      | 28          | 26     |
| لله أيام         | شهاب     | الكامل      | 19          | 28     |
| رب الندى         | عطب      | البسيط      | 2           | 29     |
| بأي لسان في      | أكتب     | الطويل      | 19          | 29     |

|              |    |              |          |                 |
|--------------|----|--------------|----------|-----------------|
| 30           | 2  | الرجز        | يخطب     | قالوا فلان      |
| 31           | 12 | المتقارب     | العقاب   | حججنا لعمرى     |
| 32           | 5  | الطويل       | محبب     | ألا ليت شعري    |
| 32           | 4  | الخفيف       | حبيبا    | عجبا للمحب      |
| 33           | 25 | المتقارب     | الأرب    | وحقك يا منيتي   |
| 35           | 2  | الوافر       | يريو     | وبين يديه       |
| 35           | 3  | الطويل       | يطلب     | نجاه نجاتي      |
| 36           | 2  | المتقارب     | سيمصيب   | لقد كنت فينا    |
| 36           | 42 | مجزوء الرجز  | العجب    | السحر هذا       |
| 39           | 3  | المتقارب     | أكتب     | جويهره القلب    |
| 40           | 4  | المتقارب     | الحبيب   | جرى الدمع       |
| 40           | 29 | الكامل       | قضيبي    | نظرت بلحظ       |
| 42           | 10 | السريع       | صوبه     | صلى على محمد    |
| 43           | 18 | مجزوء الرمل  | عقابا    | إن يكن غيري     |
| 44           | 26 | مجزوء الكامل | العجب    | لله أعلم        |
| 46           | 11 | البسيط       | الادب    | لفي ضناك        |
| 46           | 21 | الطويل       | وهبي     | تبدت نجوم       |
| 48           | 2  | الرمل        | صيب      | ردد الأنغام     |
| 48           | 5  | المتقارب     | خصيب     | حللت بروضهم     |
| 49           | 15 | الوافر       | حبيب     | أودع في صباح    |
| 50           | 15 | الكامل       | مرحبا    | زارت ضيوف       |
| 51           | 21 | الطويل       | العتبي   | بحقكم في مهجتي  |
| 52           | 8  | مجزوء الرمل  | كتاب     | من كليلى        |
| 53           | 4  | الخفيف       | القلوب   | غبت عني         |
| <b>الثاء</b> |    |              |          |                 |
| 57           | 61 | مجزوء الرجز  | زهرتي    | يا حسرتي        |
| 62           | 4  | الطويل       | مهاة     | أنتني من المولى |
| 62           | 4  | الطويل       | شكاتي    | رجعت لنفسى      |
| 63           | 3  | الخفيف       | المنقبات | أرايت الرذائل   |
| 63           | 5  | مجزوء الرجز  | علتي     | كم ليلة         |
| 64           | 7  | المتقارب     | نحتا     | بلابل من مرمر   |
| 64           | 8  | مجزوء الرمل  | البنات   | أنا ليلي        |
| 65           | 2  | الطويل       | بالبت    | عتبت على علق    |

| الثاء |    |              |          |                  |
|-------|----|--------------|----------|------------------|
| 69    | 2  | البسيط       | البراغيث | ليل البراغيث     |
| 69    | 4  | الطويل       | بعيث     | أقول له صلني     |
| الجيم |    |              |          |                  |
| 73    | 3  | مجزوء للزمل  | علاج     | للتقى عاج        |
| 73    | 10 | المتقارب     | أرج      | يغادر مراكشا     |
| الحاء |    |              |          |                  |
| 77    | 7  | الوافر       | الصباح   | مع الأيام تلتئم  |
| 77    | 19 | الوافر       | الصباح   | مع الأيام تلتئم  |
| 78    | 9  | مخلع البسيط  | وشاحا    | في بنلة النوم    |
| 79    | 4  | الكامل       | الصباح   | واقيت ربع        |
| 80    | 6  | الخفيف       | كفاح     | مر عام           |
| 80    | 2  | البسيط       | ربحت     | شقوا البحيرة     |
| الدال |    |              |          |                  |
| 83    | 9  | الطويل       | الشهد    | أرى الشهد        |
| 83    | 2  | الخفيف       | المعتادا | قال ما للسواد    |
| 84    | 2  | مجزوء الكامل | جامد     | هذا بريد         |
| 84    | 16 | الكامل       | الأجسادا | خطب جسيم         |
| 85    | 23 | الطويل       | فرد      | كما قلت          |
| 87    | 21 | الطويل       | السعد    | بعودتك الحمراء   |
| 88    | 20 | مخلع البسيط  | خدي      | يا سيدي عشت      |
| 89    | 22 | الطويل       | يسعد     | ألا إنه يوم      |
| 91    | 14 | الخفيف       | الأيادي  | كيف يمتاز        |
| 92    | 37 | الطويل       | تعهدوا   | عرفت مقام        |
| 94    | 18 | الرجز        | مؤيد     | شرط العظيم       |
| 96    | 10 | الطويل       | سيد      | لسانكم بالفخر    |
| 97    | 32 | البسيط       | البلدي   | إن كان في كل أرض |
| 99    | 7  | الطويل       | سعد      | ألا دمت يا دار   |
| 100   | 9  | الخفيف       | شروود    | لا تلمه إن بيد   |
| 100   | 5  | الخفيف       | خدا      | طلع الحسن        |
| 101   | 10 | مجزوء الرجز  | سيدي     | بالروح مني       |
| 102   | 3  | البسيط       | الصمد    | مالي أرى         |

|              |    |             |         |                    |
|--------------|----|-------------|---------|--------------------|
| 102          | 2  | الطويل      | مهند    | ومن عجب قد         |
| 103          | 6  | الكامل      | السودد  | لله في مراکش       |
| 103          | 2  | الطويل      | قدا     | جمال رقيق          |
| 103          | 22 | الطويل      | زيد     | ألا فاسمعا لي      |
| 105          | 4  | الطويل      | عندي    | أودع في فاس        |
| 105          | 5  | الرجز       | ورد     | محمد فاضل          |
| 106          | 9  | الكامل      | أمجد    | الشبل قد تبع       |
| 107          | 3  | الكامل      | أحمد    | قد غبت أمس         |
| 108          | 13 | الخفيف      | بناد    | هو يوم             |
| 109          | 19 | الطويل      | فردا    | تأخرت عن صوغ       |
| 110          | 1  | المتقارب    | يوجد    | وأعجب شيء          |
| 110          | 4  | الكامل      | حصاد    | لاموا عليه         |
| 111          | 28 | الطويل      | ند      | أتاك كما تأتني     |
| 113          | 12 | مجزوء الرمل | كالأسود | إن تشأ تحبني       |
| 114          | 20 | الكامل      | أنادي   | مالي أنادي         |
| 115          | 14 | الكامل      | العقاد  | من كان ينوي        |
| 117          | 26 | الكامل      | ناد     | عفوا إذا أكثرت     |
| 119          | 40 | مجزوء الرمل | باعثقاد | إن هتير            |
| 121          | 1  | البسيط      | رشد     | فاروق لا تتخذ      |
| 122          | 2  | مجزوء الرمل | السعيد  | رأيتك الرأي السديد |
| 122          | 2  | الكامل      | تجدد    | ولك العزا          |
| 122          | 7  | المتقارب    | أرتادها | مللت الكتابة دهرًا |
| 123          | 16 | الكامل      | الإسعاد | عيدان عيد نبوة     |
| 124          | 9  | مجزوء الرجز | جليد    | أشهد أن قلبي       |
| 125          | 2  | الخفيف      | جسد     | زارني أحمد         |
| <b>الراء</b> |    |             |         |                    |
| 129          | 8  | الطويل      | الجهر   | حرام على حر        |
| 130          | 2  | مجزوء الرمل | بالناكر | جيفة كن            |
| 130          | 47 | الرمل       | نمر     | ساتلي عنه          |
| 134          | 2  | الكامل      | مقهور   | يامن بدرهم         |
| 135          | 5  | الرجز       | صغير    | مما ابتلى الله     |
| 135          | 6  | الخفيف      | جهرا    | قد سمعت            |
| 136          | 6  | الطويل      | نخري    | أبي عميتي          |

|     |    |             |          |                 |
|-----|----|-------------|----------|-----------------|
| 137 | 24 | الكامل      | مفتري    | عبد ببايك       |
| 138 | 21 | البسيط      | أبصار    | شبل القساور     |
| 140 | 13 | الوافر      | اليشير   | تسرفت الأحبة    |
| 141 | 18 | الكامل      | قاهر     | يا طاهر والله   |
| 142 | 47 | الخفيف      | نورا     | هل أريك         |
| 145 | 24 | الخفيف      | نورا     | حيثما سرت       |
| 147 | 24 | الطويل      | كبرى     | بمقدمك الحمراء  |
| 149 | 20 | الكامل      | حرها     | صيف الصويرة     |
| 151 | 3  | الرجز       | عاهره    | رام الفخار      |
| 151 | 3  | مجزوء للزمل | المسره   | قد أصمتنا       |
| 151 | 86 | الطويل      | النصرا   | كما شئت مر      |
| 162 | 19 | الخفيف      | عبرا     | مقدم القائد     |
| 164 | 24 | الوافر      | التحور   | بكم شعري        |
| 165 | 18 | الطويل      | العشر    | خليفة عيسى      |
| 167 | 32 | الطويل      | مرور     | ثلاث شهور       |
| 169 | 9  | الطويل      | تتأخرا   | أحس به عني      |
| 169 | 7  | الكامل      | المنصورا | شعراء مغربنا    |
| 170 | 2  | الطويل      | للشعر    | هو الطيب        |
| 170 | 18 | الخفيف      | ثغورا    | ما لمراکش       |
| 172 | 28 | الكامل      | جار      | واسلك سبيل      |
| 173 | 5  | الطويل      | عمري     | أودع في حبي     |
| 174 | 28 | الطويل      | عمرو     | ملاكمنا كفا     |
| 176 | 4  | الوافر      | أطير     | أتاني بالذي     |
| 176 | 3  | الخفيف      | يجري     | هو بدر الجمال   |
| 177 | 4  | الطويل      | الثغر    | شفيعي إليك      |
| 177 | 4  | الطويل      | النشر    | بنفسي شقيق      |
| 177 | 5  | البسيط      | الخفر    | رايتها وهي      |
| 178 | 1  | الطويل      | عمرو     | وكم أرتجي       |
| 178 | 8  | البسيط      | خبري     | بنت وجوهم       |
| 179 | 1  | الزمل       | قندر     | بنت إسرائيل     |
| 179 | 9  | الوافر      | جهرا     | صدعت بحبه       |
| 180 | 2  | الوافر      | الكبير   | إذا كانت على    |
| 181 | 3  | الوافر      | السرور   | أجبت القول فينا |

|     |    |             |         |                 |
|-----|----|-------------|---------|-----------------|
| 181 | 1  | الخفيف      | كثير    | ترسل النكتة     |
| 181 | 2  | الوافر      | بحرا    | أيا من طبق      |
| 182 | 4  | المقارب     | تشير    | ولي لمهد        |
| 182 | 18 | الكامل      | قصير    | قال البيان      |
| 183 | 31 | الطويل      | الحمرا  | أمر اكش الحمراء |
| 185 | 36 | الكامل      | المنصور | ضنت بهذا        |
| 188 | 44 | الطويل      | البر    | خضوعا ومثلي     |
| 190 | 4  | المقارب     | هجره    | وأهيف إقباله    |
| 191 | 7  | الكامل      | ثبور    | إن عدت عاد      |
| 192 | 4  | الخفيف      | الأبصار | يلبن عبد السلام |
| 192 | 36 | الخفيف      | البخاري | أماري في علمه   |
| 195 | 4  | المقارب     | بصري    | رايت بعيني      |
| 195 | 15 | الوافر      | نطير    | أتى بقنوم       |
| 196 | 5  | الخفيف      | بشرى    | يا حليف الندى   |
| 197 | 10 | الكامل      | أصبر    | أهلا بجر ح      |
| 198 | 4  | الكامل      | منشورا  | حي الشباب       |
| 198 | 2  | مجزوء الرجز | عبر     | يا أيها البحر   |
| 198 | 3  | الطويل      | النشر   | قرنفلة حمراء    |
| 199 | 41 | الطويل      | جمرا    | أسال من الأجفان |
| 202 | 7  | مجزوء الرمل | مصري    | ليس مصر         |
| 202 | 35 | الطويل      | بالوكر  | أحن إلى مصر     |
| 205 | 13 | البسيط      | تنتظر   | خل (استافيسكي)  |
| 206 | 29 | الكامل      | مفرور   | حذرت له لو ينفع |
| 208 | 2  | الكامل      | بلقور   | البشر بشر       |
| 208 | 23 | الخفيف      | أخرى    | هو نصر          |
| 209 | 1  | مجزوء الرمل | أطيرا   | أنا أدعى        |
| 210 | 42 | الكامل      | الأطهر  | جاء الذي قد     |
| 212 | 21 | الكامل      | الأوطار | لما استقام      |
| 214 | 2  | مجزوء الرمل | الأمير  | هذه باقة        |
| 214 | 9  | الرجز       | الأزهار | هل أقبل الربيع  |
| 215 | 12 | الرجز       | قمر     | حبيبة بحبها     |
| 217 | 4  | المقارب     | يخر     | أراك لكل بليد   |



|       |    |              |         |                 |
|-------|----|--------------|---------|-----------------|
| 217   | 2  | الكامل       | أكبر    | الكأس من دون    |
| 217   | 2  | مجزوء الرمل  | السرور  | بلبل الأقراح    |
| 218   | 3  | مجزوء الرجز  | بشرا    | ويوم عجن        |
| 218   | 1  | الطويل       | نثار    | عليك أبا العباس |
| 218   | 2  | مجزوء الرجز  | صفاره   | وأنصتوا لرأسه   |
| 219   | 3  | مجزوء الرجز  | كبير    | قال اسمه مفضل   |
| 219   | 2  | المتقارب     | ثرثرة   | عجبت لمرعته     |
| 219   | 2  | المتقارب     | ظاقرا   | سألته مالي      |
| 219   | 3  | الخفيف       | نثرا    | هاك شعرا        |
| 220   | 3  | البسيط       | كسرا    | المرء بالجبر    |
| 220   | 15 | الوافر       | سرور    | تزف الشمس       |
| 221   | 5  | الطويل       | الفخر   | أولئك قوم       |
| 222   | 5  | الطويل       | مزاها   | أبرق تراه       |
| 222   | 4  | المتقارب     | بصري    | رأيت بعيني      |
| 223   | 2  | المتقارب     | خصره    | يذيني لحن       |
| الزاي |    |              |         |                 |
| 227   | 11 | الكامل       | الأعجاز | الويل ثم الويل  |
| 227   | 1  | الكامل       | الإعزاز | يا أيها الباشا  |
| الطاء |    |              |         |                 |
| 231   | 2  | الطويل       | يسخط    | بهجولك يا بياز  |
| 231   | 17 | الرجز        | كولياط  | ما بال عينيه    |
| 233   | 2  | البسيط       | بلوط    | لو قيل من       |
| 233   | 2  | مجزوء الرجز  | سقط     | لو أن ظله       |
| الكاف |    |              |         |                 |
| 237   | 5  | الوافر       | أراكا   | أحبس في الضنى   |
| 237   | 23 | مجزوء الكامل | دهاك    | عبد العزيز      |
| 239   | 39 | الكامل       | حاك     | لم أستمع        |
| 241   | 7  | الكامل       | مواك    | ما أبصرت        |
| 242   | 2  | الطويل       | الهلك   | لئن فتكت        |
| 242   | 16 | الكامل       | بذاكا   | قد طال بي       |
| 243   | 3  | مخلع البسيط  | منكا    | قال غني         |

| اللام |    |              |          |                  |  |
|-------|----|--------------|----------|------------------|--|
| 247   | 4  | مجزوء الكامل | كليل     | شمسي على طرف     |  |
| 247   | 3  | مجزوء الرمل  | كسالي    | قل لمن غصوا      |  |
| 247   | 31 | الكامل       | رجال     | كيف المال        |  |
| 249   | 4  | مجزوء الرمل  | أهلا     | أيها الصبيان     |  |
| 250   | 20 | الطويل       | متلي     | بربك هل أبصرت    |  |
| 251   | 32 | الوافر       | تقيل     | عدو الحق عند     |  |
| 253   | 7  | الطويل       | تقتل     | أمسو يمر الذكر   |  |
| 254   | 8  | المتقارب     | دلخلي    | جبال هموم        |  |
| 255   | 4  | الرجز        | مشممل    | يا أيها القائد   |  |
| 255   | 21 | البسيط       | الدول    | مثل التهامي      |  |
| 257   | 6  | الكامل       | زوالها   | للأرض شهب        |  |
| 257   | 21 | البسيط       | الجدل    | الحمد لله        |  |
| 259   | 59 | الخفيف       | الرجال   | أينما كنت        |  |
| 263   | 8  | الوافر       | البليل   | بربه في شرونة    |  |
| 263   | 6  | الطويل       | الأصل    | سلام على قاضي    |  |
| 264   | 5  | الطويل       | أصيل     | إلى العالم الفرد |  |
| 265   | 2  | الخفيف       | الوصال   | ليس من كربة      |  |
| 265   | 3  | الخفيف       | الجليل   | قد قصدت          |  |
| 265   | 17 | مجزوء الرمل  | جمالا    | كلما تهت         |  |
| 266   | 3  | الطويل       | ملا      | عجبت لهم         |  |
| 267   | 2  | الخفيف       | غزاله    | انظري حولنا      |  |
| 267   | 3  | الطويل       | مثل      | وليلة أنس        |  |
| 267   | 5  | الكامل       | الأثقالا | يا دهر هل        |  |
| 268   | 1  | الطويل       | شاغل     | لساني سباق       |  |
| 268   | 3  | البسيط       | الأم     | مضى إمام         |  |
| 269   | 13 | الوافر       | قليلا    | إذا جئتم         |  |
| 270   | 32 | الكامل       | الأولى   | في شخص فاطمة     |  |
| 272   | 2  | الخفيف       | عقله     | ليس في الناس     |  |
| 272   | 2  | الطويل       | تمولا    | سل الفضل         |  |
| 272   | 18 | الرمل        | عملك     | دعت للفن         |  |
| 273   | 3  | رجز          | العمل    | يرى فيلا         |  |
| 274   | 11 | الوافر       | أجلت     | بمكتبة ابن زيدان |  |

|              |    |              |         |                  |
|--------------|----|--------------|---------|------------------|
| 274          | 1  | الطويل       | أحول    | أرى مستقيم       |
| 275          | 2  | مجزوء للرجز  | النيل   | لو قطرة          |
| 275          | 4  | مجزوء للرجز  | المفضله | أخرجني مفضل      |
| 275          | 4  | المجئت       | رساله   | قالوا فلما       |
| 275          | 1  | الكامل       | قالها   | أوما بمر شفه     |
| <b>الميم</b> |    |              |         |                  |
| 279          | 2  | الخفيف       | طغاماً  | حكموا ثم حكموا   |
| 279          | 29 | الطويل       | مفعم    | أكنتم ما بي      |
| 281          | 9  | الطويل       | الصوارم | متى أختدت        |
| 282          | 2  | الخفيف       | باسمه   | أل مراکش         |
| 282          | 3  | الرجز        | غمه     | (حشلاف) قد مات   |
| 282          | 14 | الوافر       | عليه    | إذا نكر          |
| 283          | 19 | مجزوء الكامل | المقام  | من ذلك ينكر      |
| 284          | 2  | الطويل       | متسام   | إليك اعتذاري     |
| 285          | 15 | الوافر       | النجوم  | مقامك يا أبا حفص |
| 286          | 24 | الكامل       | أنظم    | قد رمت وصفك      |
| 287          | 8  | مجزوء للرجز  | الشمس   | رب الندى         |
| 288          | 3  | المتقارب     | أنظما   | نقارب إلى        |
| 288          | 3  | الطويل       | الم     | تجرد من أثوابه   |
| 289          | 6  | الكامل       | لمقام   | الشمس من ألم     |
| 289          | 2  | مجزوء للرجز  | العوالم | يا زينة الحمراء  |
| 289          | 4  | الخفيف       | أنغاماً | ابتسم فالحياة    |
| 290          | 34 | الكامل       | خدام    | ذا اليوم تصد     |
| 292          | 13 | الكامل       | العام   | يوم أناخ         |
| 293          | 39 | الكامل       | الأيام  | أخير عيد         |
| 295          | 8  | الطويل       | احترامه | عليك من الخل     |
| 296          | 21 | مجزوء الرمل  | حلما    | يا جلال العصر    |
| 297          | 16 | البسيط       | الزعم   | يا طبيب الإسم    |
| 298          | 15 | الكامل       | خدام    | ما دمت لي        |
| 300          | 13 | الوافر       | عظيم    | مقامك دون        |
| 301          | 54 | الطويل       | المحكم  | كما قلتم         |
| 304          | 47 | الخفيف       | أماما   | حي فيها الإخلاص  |
| 307          | 10 | مجزوء الرمل  | مقيمه   | أنا من أسمى      |
| 308          | 4  | مجزوء الكامل | اللمى   | أضحى الفؤاد      |

|     |    |              |         |                |
|-----|----|--------------|---------|----------------|
| 308 | 2  | الخفيف       | لثام    | سألوني عن      |
| 309 | 18 | الكامل       | عظيما   | يا دار نلت     |
| 310 | 28 | مجزوء الرمل  | الزوام  | نحن في الحمراء |
| 312 | 7  | مجزوء الرجز  | الكلام  | مفضل مستعجل    |
| 312 | 3  | الرجز        | العلماء | أراد أن يحظى   |
| 313 | 4  | الكامل       | الإسلام | بلغ إلى المولى |
| 313 | 2  | الخفيف       | الطعام  | سجناء الكنيف   |
| 313 | 2  | مجزوء الكامل | راسما   | العريس أقبل    |

### الفن

|     |     |             |             |                 |
|-----|-----|-------------|-------------|-----------------|
| 317 | 52  | مجزوء الرمل | مكاني       | نلت عطفي        |
| 320 | 50  | الكامل      | الغشيان     | أمري إلى المولى |
| 323 | 12  | الخفيف      | حزين        | قلت يوما لها    |
| 324 | 4   | الخفيف      | تهون        | أرايت اللثام    |
| 325 | 20  | الكامل      | العرفان     | في نمة المولى   |
| 326 | 27  | البسيط      | يومان       | لله يومان       |
| 328 | 30  | الطويل      | الأمن       | تجلت معاني      |
| 332 | 25  | مجزوء الرجز | لي أنا      | دام بفاؤك       |
| 333 | 4   | الكامل      | تكفيني      | بهبركل قلبي     |
| 334 | 2   | الكامل      | أزمان       | بمقرطق قلبي     |
| 334 | 6   | الطويل      | فاتركني     | أتيت بإن        |
| 335 | 100 | مجزوء الرجز | رمانى       | قدك يا جميل     |
| 342 | 6   | مخلع البسيط | عني         | يا ذا الذي      |
| 343 | 12  | مجزوء الرجز | بدن         | وجمرة الوجنة    |
| 343 | 9   | الكامل      | زمانى       | يا ظبية مازلت   |
| 344 | 6   | الكامل      | طغيان       | ما كنت أعرف     |
| 345 | 3   | البسيط      | سكنا        | الزاي أوله      |
| 345 | 4   | الكامل      | المكنون     | من لي به        |
| 345 | 2   | الكامل      | إعلان       | قالوا تحب       |
| 346 | 1   | الخفيف      | ثان         | ليس مثل         |
| 346 | 4   | المتقارب    | رأني        | حببت بظلي       |
| 346 | 14  | الخفيف      | معيني       | أسدل للشعر      |
| 347 | 2   | البسيط      | لاتوا       | قل للذي         |
| 348 | 5   | الوافر      | المتفارجينا | لعمرك إنما      |

|       |    |             |           |                |
|-------|----|-------------|-----------|----------------|
| 348   | 16 | الكامل      | كالتعنوان | الله يوم       |
| 349   | 2  | مجزوء الرمل | منه       | إن ذا رسم      |
| 349   | 2  | الخفيف      | عنه       | صدعنا مذ       |
| 350   | 7  | الكامل      | يسكننا    | شوقا أحببت     |
| 350   | 18 | الخفيف      | معيني     | يا رعى الله    |
| 352   | 31 | البسيط      | وهن       | يا لذة الحلم   |
| 354   | 5  | الخفيف      | عنا       | ضمنا مجلس      |
| 355   | 10 | البسيط      | بحلواتنا  | يوم بحلول      |
| 356   | 9  | الرمل       | المشين    | قلمي لاعتشت    |
| 357   | 4  | الخفيف      | السجون    | يا رعى الله    |
| 357   | 7  | الخفيف      | ثمين      | أبها القناد    |
| 358   | 12 | الكامل      | حنيني     | قالوا الفراق   |
| 358   | 5  | الخفيف      | فتون      | صورة أفرغ      |
| 359   | 20 | الكامل      | وهنان     | القلب من حذر   |
| 360   | 2  | الكامل      | الشيطان   | من رام تفريقا  |
| 360   | 1  | الكامل      | الأبدان   | أحببت بطلعتها  |
| 361   | 3  | الخفيف      | بسيروني   | إسألوني عما    |
| 363   | 29 | الخفيف      | دفينا     | قد أترتم       |
| 365   | 9  | الرمل       | الناظرين  | أسفري عن       |
| 366   | 1  | الرجز       | يكون      | شاعركم في حانة |
| 366   | 2  | مجزوء الرمل | جربوني    | قلت: يوما      |
| 366   | 2  | الخفيف      | الولدان   | هذه الجنة      |
| 367   | 4  | الخفيف      | سكران     | لم يكن لي      |
| 367   | 5  | المجث       | ثان       | طنجة تيهي      |
| 368   | 2  | البسيط      | الجان     | أضحت ليوسف     |
| 368   | 2  | الوافر      | المثاني   | إذا الأمراء    |
| الصاد |    |             |           |                |
| 371   | 4  | الطويل      | بأبرصا    | خليفة (عيسى)   |
| 371   | 2  | الرجز       | المصاص    | أنى محلل       |
| العين |    |             |           |                |
| 375   | 4  | الطويل      | يتفجع     | وفي كبد        |
| 375   | 3  | الكامل      | ينفع      | خل القلوب      |

|              |    |             |         |                  |
|--------------|----|-------------|---------|------------------|
| 375          | 10 | الكامل      | ينفع    | قد غاب عبد الله  |
| 376          | 4  | الرجز       | مرفوع   | مولاي يا من      |
| 376          | 2  | الرجز       | يضوع    | من لي بها        |
| 377          | 2  | المتقارب    | الرابعة | أتاني على الساعة |
| 377          | 2  | مجزوء الرمل | شاعا    | أيها الأنف       |
| 377          | 2  | الوافر      | يضوع    | توسط بيننا       |
| 378          | 2  | الخفيف      | الرابع  | بين هذي          |
| 378          | 2  | الطويل      | المصدع  | وخل أتى          |
| 378          | 1  | الطويل      | يفزع    | يهدني الكلب      |
| 379          | 5  | الكامل      | المبضع  | يا أيها الأسى    |
| 379          | 6  | الكامل      | يرجع    | إن غاب صفو       |
| 380          | 8  | الكامل      | ممتع    | من ذا الذي       |
| 381          | 4  | الوافر      | مريع    | أخي إن الفراق    |
| 382          | 29 | الطويل      | المودع  | علام أريد        |
| <b>الغين</b> |    |             |         |                  |
| 387          | 2  | مجزوء الرجز | بلاغ    | وحين غاب         |
| <b>الفاء</b> |    |             |         |                  |
| 391          | 5  | الخفيف      | سلاقه   | حي في المنهل     |
| 391          | 3  | مجزوء الرجز | الوفى   | شيخ الشباب       |
| 392          | 2  | الطويل      | أوعفا   | أبا الحسن اصفح   |
| 392          | 1  | الكامل      | نخاف    | عفت الحياة       |
| 392          | 2  | الوافر      | التخفي  | رئيس المجلس      |
| 393          | 12 | الخفيف      | رعاف    | سال بالسحر       |
| 394          | 41 | الطويل      | يوسف    | لأنت بحال        |
| <b>القاف</b> |    |             |         |                  |
| 399          | 2  | الكامل      | يزعق    | انظر مغنية       |
| 399          | 9  | الكامل      | فراقى   | سقيت بكأس        |
| 400          | 3  | الرجز       | تعشقه   | قالوا: تزوج      |
| 400          | 3  | مجزوء الرجز | مشرق    | يا سيدا في مغرب  |
| 400          | 66 | الرجز       | معتق    | دعني من ذكر      |
| 405          | 2  | الرمل       | ارتقا   | قل لمن           |
| 405          | 3  | الطويل      | تحرقا   | أرسم حبيبي       |

|               |    |             |          |                  |
|---------------|----|-------------|----------|------------------|
| 405           | 4  | الطويل      | السبق    | هنيئنا بامس      |
| 406           | 27 | الرمل       | المذاق   | قد سقانا         |
| 407           | 7  | للطويل      | البرق    | وابيض بلوري      |
| 408           | 19 | الرجز       | تحرق     | لله اخوان        |
| 409           | 8  | الكامل      | تحديق    | ما كانت "ابزو"   |
| 410           | 2  | الرمل       | أشرقت    | أشرقت أنفسنا     |
| 410           | 6  | المتقارب    | خلقا     | سلام على         |
| 411           | 25 | الكامل      | خفاق     | كأس الخطوب       |
| 413           | 7  | الكامل      | براق     | عهدي بيت         |
| 413           | 2  | المتقارب    | الحق     | بايديهم لعبوا    |
| 414           | 4  | مخلع البسيط | صديق     | إن كان لابد      |
| 414           | 1  | الكامل      | استحقاق  | نلت الرئاسة      |
| 414           | 2  | الرمل       | التلاق   | ياأودائي         |
| 415           | 6  | مجزوء الرمل | للعرافي  | إن قلبي          |
| <b>السمين</b> |    |             |          |                  |
| 419           | 6  | الخفيف      | راسي     | واسني أيها       |
| 419           | 8  | الطويل      | دامس     | وقائلة والرعب    |
| 420           | 8  | الخفيف      | البرنوسا | يا رئيسا         |
| 421           | 3  | مجزوء الرجز | سننمي    | بدا بوجه         |
| 421           | 1  | الوافر      | كؤوس     | فمن كأس          |
| 421           | 1  | الطويل      | مسو      | ألا أيها الأتوام |
| 421           | 3  | الخفيف      | نميس     | قليل ما بالنا    |
| 422           | 2  | البسيط      | لجلال    | قولا لمناق       |
| 422           | 2  | الطويل      | مجلس     | تبيزت ترجو       |
| <b>الشمين</b> |    |             |          |                  |
| 425           | 3  | مجزوء الرمل | للشيش    | يا رحي الطحن     |
| 425           | 2  | الخفيف      | سنطيش    | إن تعيشي         |
| <b>الهاء</b>  |    |             |          |                  |
| 429           | 16 | الكامل      | الله     | مراكش متفاخر     |
| 430           | 4  | المتقارب    | بها      | هنيئنا بحرس      |
| 430           | 2  | الكامل      | متباه    | وأحبه            |
| 430           | 5  | البسيط      | ناه      | عدوة القوم       |

|       |    |             |         |                  |
|-------|----|-------------|---------|------------------|
| 431   | 3  | مجزوء الرمل | شبيه    | قلت من ذا؟       |
| 431   | 2  | البسيط      | يحكيها  | ما باله بيننا    |
| 432   | 2  | البسيط      | تجنبيها | دع المباحج       |
| 432   | 35 | مجزوء الرجز | الإله   | فضلك لا          |
| 434   | 14 | الكامل      | نشأه    | الله بالذكر      |
| 435   | 1  | الخفيف      | أنقيها  | تبت من           |
| 436   | 2  | الرجز       | المشتبه | قالوا تزوج       |
| 436   | 2  | الرجز       | سواه    | مفضل بالرغم      |
| الواو |    |             |         |                  |
| 439   | 7  | الطويل      | الهوى   | ألم به           |
| 439   | 3  | الطويل      | مرتو    | لك الله          |
| 440   | 3  | الطويل      | يهوى    | توسع في الإنكار  |
| 440   | 3  | الطويل      | اتكوى   | برزت كما         |
| 440   | 2  | الطويل      | نجوى    | ولي حكم          |
| الياء |    |             |         |                  |
| 443   | 6  | مجزوء الرجز | علي     | سجنت نفسي        |
| 444   | 54 | الرمل       | مهجتي   | أي سهم           |
| 447   | 37 | الطويل      | صافيا   | دعاني من ذكر     |
| 450   | 2  | مجزوء الرمل | إليه    | قد قسا الدهر     |
| 450   | 3  | مجزوء الرمل | عليه    | نعت نفسي         |
| 450   | 20 | الطويل      | صافيا   | دعاني من الهم    |
| 452   | 2  | الوافر      | المحيا  | إذا رمت الجمال   |
| 452   | 2  | الطويل      | نعيا    | تشبه بالنيس      |
| 452   | 2  | الطويل      | لحي     | وما باله للنيس   |
| 452   | 6  | الرمل       | يدي     | لا تعاتيني       |
| 453   | 2  | مجزوء الرمل | إليه    | إن لليباز        |
| 453   | 6  | الخفيف      | المربيه | هل من إذن        |
| 454   | 4  | مجزوء الرجز | عاطفيه  | تهنئي للباتيه    |
| 454   | 5  | مجزوء الرجز | الأبنيه | وجدته منبطحا     |
| 454   | 1  | المقارب     | رايي    | ظننت الحمار      |
| 455   | 20 | الطويل      | الأعالي | إلى السيد المولى |
| 456   | 8  | مجزوء الرمل | الوطنية | يا لطيفا الطف    |



| <p style="text-align: center;"><b>الملاحق</b><br/> <b>اللزوميات والألغاز وما جاء من قصائد ومقطعات متعددة</b><br/> <b>القوافي</b></p> |    |              |         |                |
|--|----|--------------|---------|----------------|
| 457  | 2  | الطويل       | بواتر   | لقوس المنايا   |
| 458  | 4  | مجزوء الكامل | كافر    | يا من تدين     |
| 458  | 2  | مجزوء الكامل | يترك    | قالوا الحقيقة  |
| 458  | 4  | الوافر       | فنونا   | يقولون: المعري |
| 459  | 5  | مجزوء الكامل | مؤمن    | قالوا: المعري  |
| 459  | 3  | المتقارب     | خجل     | عجبت لبعض      |
| 460  | 14 | مجزوء الرجز  | المنى   | يا خير من في   |
| 461  | 2  | الرمل        | بيننا   | أيها الشيخ     |
| 461  | 3  | الخفيف       | اعتذاري | وعليكم مني     |
| 462  | 1  | الخفيف       | اعتبار  | هاهما          |
| 462  | 2  | الوافر       | خصيم    | نعم إنا        |
| 462  | 1  | الوافر       | حكيم    | أجيبني عن      |
| 462  | 4  | الوافر       | العظيم  | كلانا طالب     |
| 463  | 4  | مجزوء الرمل  | قوادي   | به أهلا        |
| 463  | 1  | مجزوء الرمل  | رصيفي   | عمر اسمي       |
| 463  | 1  | مجزوء الرمل  | للطريف  | أنت قل لي      |
| 463  | 2  | مجزوء الرمل  | اللطيف  | إن تصل يا      |
| 464  | 3  | البسيط       | مفتخر   | نعم نعم خير    |
| 464  | 8  | الطويل       | التعلم  | هو العلم له    |
| 465  | 1  | الطويل       | أتكلم   | أسمع يا        |
| 465  | 11 | الطويل       | مسلم    | بدون اجتهاد    |
| 466  | 1  | الوافر       | بالصواب | أيا عمر        |
| 466  | 12 | الوافر       | الخليل  | لعمرك الحق     |
| 467  | 1  | المتقارب     | اختصرا  | أعبد اللطيف    |
| 467  | 15 | المتقارب     | حضرا    | جوابي له       |
| 468  | 1  | مجزوء الرجز  | منتظر   | أجب أجب        |
| 468  | 4  | المتقارب     | حبرا    | إذا كان هذا    |
| 468  | 6  | مجزوء الرجز  | حكما    | هي النتائج     |
| 469  | 3  | مجزوء الرمل  | بالصواب | إن ذا فصل      |

|     |    |             |          |               |
|-----|----|-------------|----------|---------------|
| 469 | 1  | مجزوء الرجز | يوسف     | عبد اللطيف    |
| 469 | 2  | المتقارب    | منتبها   | ثلاث سنين     |
| 470 | 1  | مجزوء الرجز | شتي      | وما بها       |
| 470 | 8  | الوافر      | جميلا    | درست الفقه    |
| 470 | 1  | مجزوء الرجز | مكثت     | عمر قل لي     |
| 471 | 1  | مجزوء الرجز | مستحسنه  | مكثت عشرين    |
| 471 | 1  | مجزوء الرجز | شطط      | وما على هذا   |
| 471 | 2  | المتقارب    | الخفا    | إن حصحص       |
| 471 | 5  | المتقارب    | الخفا    | نعم حصحص      |
| 472 | 12 | مجزوء الرمل | شهدا     | قد بدا لما    |
| 474 | 1  | الرجز       | ازدار    | باسم الإله    |
| 474 | 3  | الرجز       | أنغداهو  | يا أيها اللخل |
| 475 | 31 | الرجز       | دعاه     | يا من تكفل    |
| 477 | 3  | الرجز       | ستلمح    | فتاحة ناخذها  |
| 477 | 5  | الرجز       | جلمود    | ما بنر جلد    |
| 478 | 4  | الرجز       | نذكر     | شخص له        |
| 478 | 1  | الوافر      | عبير     | إذا ذكر       |
| 479 | 1  | مجزوء الرمل | شكره     | ذكر الباشا    |
| 479 | 1  | مجزوء الرجز | لذكره    | ذكر ند        |
| 479 | 1  | الرمل       | للأنام   | التهامي أيها  |
| 479 | 1  | مجزوء الرمل | مهاب     | التهامي ند    |
| 479 | 1  | الرمل       | الأنام   | في البرايا    |
| 479 | 1  | مجزوء الرمل | نخري     | في البرايا ند |
| 480 | 1  | مجزوء الرمل | الأنام   | إنه الباشا    |
| 480 | 1  | مجزوء الرمل | الأنام   | في البرايا    |
| 480 | 2  | مجزوء الرمل | المعيه   | في البرايا    |
| 480 | 1  | مجزوء للرجز | فن       | يضع صاح       |
| 480 | 1  | الرجز       | الأنام   | يضع ند        |
| 480 | 1  | المتقارب    | الأنام   | يضع شذا       |
| 481 | 1  | مجزوء الرجز | أمر      | لذكره صاح     |
| 481 | 1  | الرجز       | محبوب    | لذكره فخر     |
| 481 | 1  | مجزوء الرجز | نخري     | فيينا نبيل    |
| 482 | 68 | مجزوء الرمل | فاتركيني | صنعة الشعر    |

|                                     |    |               |          |                  |
|-------------------------------------|----|---------------|----------|------------------|
| 486                                 | 7  | الرجز         | بلد      | يارب أنت         |
| 487                                 | 14 | الكامل        | سرور     | بإيائك           |
| 488                                 | 21 | الرمل         | الهمم    | رتب العز         |
| 489                                 | 3  | الرجز         | الليالي  | مني السلام       |
| 489                                 | 6  | مجزوء الرمل   | مني      | يا صديقي         |
| 490                                 | 14 | مجزوء الرمل   | الوالدين | ضامتا كالفرقدين  |
| 491                                 | 30 | مجزوء الرمل   | تبسم لك  | فتحت في          |
| 493                                 | 10 | مجزوء الرمل   | ودود     | يا ابن عبد الله  |
| 494                                 | 12 | مجزوء الرمل   | تبسم لك  | فتحت في          |
| 495                                 | 8  | الطويل        | الوقائع  | فإن كنت          |
| 496                                 | 6  | الخفيف        | الأحباب  | الطالبون         |
| 496                                 | 2  | مجزوء الرجز   | النفيس   | إبريس يا إبريس   |
| 497                                 | 4  | الرجز         | فرنسي    | يا ابن التسماني  |
| 498                                 | 4  | البسيط        | النغم    | أخي الحسن        |
| 499                                 | 6  | مجزوء الكامل  | يداك     | يا صاحبي         |
| <b>قصائد مشكوك في نسبتها للشاعر</b> |    |               |          |                  |
| 500                                 | 35 | الخفيف        | منامه    | أتركوه يهذي      |
| 502                                 | 10 | الخفيف        | بتيت     | أناصب            |
| 503                                 | 44 | الطويل        | هاميا    | رعى الله أيام    |
| 505                                 | 8  | الخفيف        | مراسه    | عذت بالله من     |
| 506                                 | 1  | الكامل        | إشغافا   | يا رب هذا        |
| 506                                 | 6  | الطويل        | بالسبق   | تربعت عرش        |
| 507                                 | 21 | الكامل        | الموقف   | فقد الأحيه       |
| 509                                 | 6  | الوافر        | المنيفه  | أدام الله أيام   |
| 509                                 | 5  | الكامل        | الأيام   | يا أيها المولى   |
| 510                                 | 22 | الطويل        | تألما    | دعوني فإني       |
| 511                                 | 1  | الكامل        | تعظم     | خذها كخادمة      |
| 512                                 | 2  | مخلع البسيط   | نون      | وشادن من         |
| 512                                 | 5  | منهوك المنسرح | العيني   | يا واصلا         |
| 512                                 | 10 | الرمل         | منتضى    | يا أمير المؤمنين |
| 513                                 | 7  | الطويل        | الشرق    | أتينا إلى الباشا |
| 514                                 | 5  | البسيط        | يحلبيها  | حسب المايحه      |
| 514                                 | 2  | الوافر        | وجنتيه   | سبي قلبي         |

| يا له حبا          | الجسد | مجزوء الخفيف | 25 | 515 |
|--------------------|-------|--------------|----|-----|
| الخواطر            |       |              |    |     |
| يوم عيد العرش      |       |              |    | 517 |
| أمام المنار الكتبي |       |              |    | 518 |
| الزهرة الضائعة     |       |              |    | 519 |
| عشق الجمال         |       |              |    | 519 |
| نطق الحقيقة        |       |              |    | 520 |
| في القلم           |       |              |    | 522 |

## فهرس الأعلام

|  |  |
|--|--|
| <p>أحمد النور: 350، 181، 179، 148، 35، 515، 450.</p> <p>إدار (الحاج): 19.</p> <p>إدريس (الريطة): 496.</p> <p>الأرقط حميد بن مالك: 96.</p> <p>الأزموري أحمد: 269، 218، 122، 10، 505، 331.</p> <p>الأزموري عبد العزيز: 331.</p> <p>إستافسكي: 205.</p> <p>إسرافيل: 179.</p> <p>إسماعيل التيجاني: 477، 475.</p> <p>الأصبهاني أبو الفرج: 260، 94.</p> <p>الأصمعي عبد الملك بن قريب: 40.</p> <p>آل عاتص: 157.</p> <p>أمنية: 494.</p> <p>الأنصاري عبد القدوس: 391.</p> <p>الأوريكي محمد بن عبد الله: 326.</p> <p>أوديت: 100.</p> <p><b>حرف الباء</b></p> <p>البائية: 454.</p> <p>الباسل أحمد: 361.</p> <p>الباشا: 89، 84، 47، 39، 25، 23، 17، 12، 89، 84، 47، 39، 25، 23، 17، 12، 181، 180، 167، 137، 107، 105، 92.</p> <p>بتيت مليكة: 503، 502.</p> <p>البخاري: 396، 192.</p> <p>بدر بن عمار: 435.</p> <p>البرنسية: 212.</p> <p>البريوي أحمد بلنصور: 409.</p> <p>البيسوني: 361.</p> <p>بشار بن برد: 285.</p> <p>البشير: 191.</p> | <p><b>حرف الألف</b></p> <p>الإبشيهي: 29.</p> <p>ابن إبراهيم: 179، 168، 86، 33، 21، 10، 255، 216.</p> <p>أبو الحصن: 392.</p> <p>أبو زيد: 284.</p> <p>أبو عبد الله: 237.</p> <p>أبو محمد صالح: 286.</p> <p>أبو نواس: 509، 308.</p> <p>الأجلوي إبراهيم: 147، 145، 138، 90، 430، 377، 357، 283، 164.</p> <p>الأجلوي أحمد: 487، 434، 255.</p> <p>الأجلوي التهامي: 28، 24، 23، 19، 17، 110، 105، 102، 95، 93، 90، 85.</p> <p>255، 185، 183، 143، 138، 112، 449، 368.</p> <p>الأجلوي حسن: 499، 497.</p> <p>الأجلوي حمو: 84.</p> <p>الأجلوي عبد الله: 430.</p> <p>الأجلوي عبد الصادق: 497، 171، 170، 268.</p> <p>الأجلوي عبد العزيز: 268.</p> <p>الأجلوي عمر: 285.</p> <p>الأجلوي محمد: 430، 282، 268، 214.</p> <p>الأجلوي محمد بلمني: 509.</p> <p>الأجلوي المهدي: 445، 444.</p> <p>الأجلوي المندي: 430، 285، 19.</p> <p>الأجلوي نديدة: 268.</p> <p>أحمد: 237، 175.</p> <p>أحمد شوقي: 502، 111، 21، 148، 445، 502، 367.</p> <p>أحمد شوقي الذكالي: 354.</p> <p>أحمد شوقي بن سليمان: 223، 125.</p> |
|--|--|

## حرف التاء

- التازي: 96.  
التازي عبد الهادي: 457.  
التاوير ابراهيم الظاهري: 209, 99, 349, 310, 309.  
التايرلوي التهامي: 149.  
التزروالتي الحسن: 474.  
التعارجي عباس بن ابراهيم: 474, 341.  
التمسماتي محمد: 497, 367.  
التوفيق أحمد: 232.  
التونسي محمد: 491.

## حرف الثاء

- الثعالبي عبد العزيز: 118.  
الثثاني الحسن: 450, 350.

## حرف الجيم

- جابر بن حيان: 321.  
الجاحظ: 260.  
جاكود (الطبيب): 371, 265, 166, 165.  
الجبرائيلي محمد بن حسن: 341.  
الجزولي امحمد بن سليمان: 84.  
جسوس أحمد: 353.  
ابن جمدان: 327.  
جلاب حسن: 392.  
جوان (Juin): 143.  
جونسون: 205.

## حرف الحاء

- حاتم الطائي: 327.  
الحاجي (القائد): 149.  
الحارثي عبد المالك: 94.  
حافظ ابراهيم: 506, 135, 62.

- الבוصري: 156.  
البطاوري المكي: 353.  
ابن البغدادي: 200, 199.  
البكاري محمد: 340, 217, 216.  
البكاري محمد المهدي: 216.  
بلشير أحمد: 140.  
البليغيثي أحمد: 149.  
البليغيثي عبد المالك: 350.  
البليغيثي محمد: 500, 393, 379, 268, 502.  
بلقور: 413, 205.  
بلقريز عبد الجليل: 341.  
بلوط: 233.  
البنياني: 318.  
بنيين محمد: 515, 432, 313, 192.  
بنكيران المختار: 307.  
بنموسي: 142.  
بنو عبد المدان: 318.  
بنونة المهدي: 356.  
بنيس العربي: 366.  
بوران: 144.  
بوسبي Beaussier: 232.  
بوشنتوف أبو بكر: 296.  
البوكيلي عبد الله: 429.  
البوكيلي مولاي عبد الكبير: 32.  
البونعماني الحسن: 354.  
البياز أحمد: 134, 132, 130, 23, 22, 509, 422, 231, 227.  
البياز الصغير: 19.  
البياز عبد السلام: 131.  
بيتان (Petain): 452.  
بيرم التونسي: 97.

## حرف الدال

- ابن داود: 175، 50، 49.  
الدباغ بلحسن: 382، 281.  
الدكالي الأمين: 377.  
الدكالي أبو شعيب: 107، 192، 193،  
396، 367، 366، 353.  
الدكالي عبد الرحمن: 192، 193، 354.  
دوتشي: 411.  
دوكول (De Gaulle): 497.

## حرف الراء

- الرباعي إبراهيم: 356.  
ابن رحمون: 178، 408، 409، 511.  
الرحموني: 64.  
الرسموكي أحمد: 474.  
ابن رشيد: 157.  
الرصافي: 212.  
الرغاي محمد: 102.  
الرفاعي: 26.  
الركيك عبد العزيز: 356.  
رماندي (Ramadier): 281.  
رمزي محمود أبو الوفاء: 11.  
الرندة عبد الحميد: 107، 49.  
الروداني محمد بن عبد الله: 350.  
الروداني موسى: 79.  
الريسوني المنتصر: 142.  
**حرف الزاي**  
ابن الزبير عبد الله: 96.  
زبيدة الريسوني: 494.  
الزجاجي: 232.  
الزركلي: 118، 361.  
ابن زعقان العلمي: 452.  
الزهاوي: 21.

حبيبة: 215، 346.

- ابن أبي حجلة: 308.  
حجي عبد الرحمن: 457.  
حجي محمد: 296.  
الحريزي: 318.  
ابن حزم: 255.  
الحسن: 399.  
الحسن الأول: 96.  
الحسن بلمهدي: 494.  
الحسن الثاني: 291، 307، 439، 473، 367.  
الحسن بن سهل: 144.  
الحسن بن الصديق: 356، 379.  
الحسن العلوي: 350.  
الحسين: 399.  
حسين هيكل: 11.  
حشلاف: 282.  
الحطينة: 464.  
حمزة الأصفهاني: 255.  
حمان حيدة ولد ميس: 399.  
الحمداني أبو فراس: 407.  
حورية: 399.

## حرف الخاء

- خالد: 215.  
خبان (القائد): 149.  
الخيزاوي إدريس: 359.  
الخراساني أبو مسلم: 486.  
الخرشافي: 323.  
ابن خفاجة: 156.  
الخلاصة أحمد: 295، 378.  
خليل مطران: 148.

الشنقيطي البيضاوي: 105.  
الشنقيطي محمد فاضل: 105.  
شهيندر عبد الرحمن: 117، 11.

### حرف الصاد

صالح ميسة: 6.  
الصاوي شعلان: 355، 202.  
الصحراوي عبد القادر: 380.  
الصدقي الطوي: 367، 350.  
صدقي اسماعيل: 116، 115.  
الصرصار مولاي الحسن: 134.  
الصفريوي حسن: 494.  
الصفلي محمد: 232، 231.  
الصفلي مولاي اندريس: 247.

### حرف الطاء

الطاهر الإفرائي: 313، 242، 141.  
ابن طباطبا: 94.  
طنطاوي جوهري: 505.  
طه حسين: 5، 432، 457.

### حرف العين

عائشة بنت محمد الخامس: 110.  
عيايو التهامي: 395.  
عيايو يحيى: 111.  
ابن عباد: 111.  
عبد الله: 375.  
ابن عبد الله: 493، 327، 49، 43.  
عبد الله بلهاسمي: 381.  
عبد الله إبراهيم: 281.  
عبد الله بن محمد أو القرشي: 327.  
ابن عبد ربه: 414.  
عبد الرحمن الفيصل: 154.  
ابن عبد الرزاق: 281.

زهراء الصغيرة: 346، 345، 215.  
ابن زهر: 73.  
زيد: 215، 103.  
ابن زيدان عبد الرحمن: 396، 274.  
ابن زيدون: 272.

### حرف السين

السباعي: 325.  
السبتي أبو العباس: 232.  
السبكي: 318.  
سحيان وآل: 355.  
سعد: 255.  
سعد زغول: 97.  
ابن سلام: 94.  
السليك بن السليكة: 131.  
ابن سليمان عبد الكريم: 132.  
ابن سمالك: 111.  
السموأل: 94.  
ابن سودة: 198.  
سوزان (Suzanne): 457.  
سبيويه: 396، 288.  
سيف الدولة: 107.

### حرف الشين

شاعر الحمراء: 35، 26، 20، 11، 10، 7.  
147، 109، 107، 105، 99، 86، 64، 48،  
267، 295، 282، 233، 219، 180، 162.  
459، 414، 274، 272.  
الشاوي إدريس: 344.  
الشبراوي: 33.  
الشرايبي البشير: 405، 181، 180.  
الشرعي محمد: 350، 192، 63.  
الشرقاوي أحمد: 350.  
شفيق حسن: 11.



|                                       |   |
|---------------------------------------|---|
| العبادي صالح: 258.                    | عبد السميع مولاي عبد الله الإدريسي: 371، 166. |
| العبادي ميلود: 258، 257، 163، 262، 4. | ابن عبد السلام: 192.                          |
| 268.                                  | عبد العزيز: 363.                              |
| العبادي الهاشمي: 452.                 | عبد العزيز: 237، 101.                         |
| عيسى: 166.                            | عبد العزيز آل سعود: 157، 154، 151، 160.       |
| <b>حرف الغين</b>                      | عبد العزيز بن ادريس: 199.                     |
| غريط محمد: 170، 169.                  | عبد القادر حسن: 281، 7.                       |
| الغزواني عبد الله: 296.               | عبد المجيد أحمد: 113.                         |
| غلاب عبد الكريم: 199.                 | عبد اللطيف: 467، 465، 464، 463، 470، 469.     |
| غنيم محمود: 506.                      | عبد النبي: 364.                               |
| <b>حرف الفاء</b>                      | ابن عثمان إبراهيم: 356، 355.                  |
| فواد: 148، 116، 26.                   | ابن عثمان محمد: 392، 356.                     |
| فؤاد شاكر: 130.                       | العثمانيون: 157.                              |
| ابن الفارض: 444، 376.                 | عجلان: 157.                                   |
| فاروق: 148، 120، 26.                  | ابن عجلان: 327.                               |
| الفاسي عبد الله: 170.                 | العلوني مبارك: 391، 288.                      |
| الفاسي علال: 201.                     | العراقي: 415.                                 |
| فاطمة رشدي: 363، 270، 195.            | العربي الرحماني البربوشي: 325.                |
| فاطمة الزهراء العزيزية: 494، 142.     | العربي بن السائح: 476.                        |
| فايزمان: 208، 205.                    | العربي العلوي: 39.                            |
| الفراعة: 116.                         | عزرائيل: 165.                                 |
| الفران أحمد: 289، 107.                | العسكري: 29.                                  |
| فرج: 73، 36.                          | العقاد عباس: 361، 116، 115.                   |
| فطومة: 106.                           | علوية باشا: 11.                               |
| <b>حرف القاف</b>                      | علي بلعلم التاورتي: 350.                      |
| القالي: 260، 255.                     | عمر: 471، 470، 468، 466.                      |
| القياح عبد الغني: 195.                | عمر بن الخطاب: 464، 111.                      |
| القياح عبد الكريم: 405.               | عمر المختار: 412، 411.                        |
| القياح محمد بلعباس: 175.              | عمرو: 215، 178، 176، 103.                     |
| قوت القلوب للمرداشية: 31.             | العبادي ادريس: 4.                             |
| قس بن ساعدة: 355.                     |   |
| القشاش عبد الله: 1-49.                |   |

قمر فارس: 11.

## حرف الكاف

كامل: 35.

كامل الزيتون: 11.

كامل مصطفى: 445.

كاترو (Catroux): 445.

كحالة: 118.

كسرى: 144.

كلياط: 232، 231.

الكندافي الطيب: 77.

الكندافي محمد إبراهيم: 78، 77.

كنون عبد الله: 381.

كولان (Colin): 232.

## حرف اللام

لطيفة والزهره: 490، 490.

لوسيان سان: 7.

ليلى: 491، 52، 64، 491.

ليلى العامرية: 506.

ليلى: 491، 52، 491.

## حرف الميم

ماء العينين: 105.

المازني إبراهيم: 11.

مالك بن زيد مناه: 255.

المامون العباسي: 144.

متنكر أحمد: 354، 450.

المتنبي: 44، 86، 107، 212، 240،

435، 263.

المتوكي أحمد بن محمد بن عبد الرحمن:

39، 44، 282.

المتوكي عبد الملك: 44.

المحجوب المراكشي: 350.

المحلى جلال الدين: 318.

محمد: 7، 42، 237، 345.

محمد الأمين العباسي: 509.

محمد بلعربي الطوي: 380.

محمد بن الرشيد: 247.

محمد الصغير: 210.

محمد بن عبد الله: 400.

محمد عبد الوهاب: 35، 272، 502.

محمد عبده: 506.

محمد بن عزى بوجمعة: 367، 495.

المختار السوسي: 79، 150، 174، 263،

457، 264.

محمد علي الطاهر: 198.

محمد بن عمر العلوي: 39، 237.

محمد الكبير: 19.

محمد المهدي: 7.

محمد بن يوسف: 39، 41، 47، 97، 105،

109، 119، 121، 183، 185، 187، 188،

189، 214، 290، 410، 460، 473.

المرزوقي: 94.

مريم: 280.

المرياك أحمد: 217.

المريزي الطيب: 48، 288، 360، 421.

المزوري: 30، 85، 138، 145، 193،

487.

مسعودة: 192.

المسفيوي عبد القادر: 341، 350،

414، 415.

مسلم بن الوليد: 162.

مسو محمد بن عبد القادر: 253، 254،

342، 421.

ابن مشيش: 425.

مصطفى الجزار: 272.

المصمودي حسن: 356.

مصوب رشيد: 107.

نجاة علي: 35.  
للنظيفي امحمد: 285,268.  
النعمان أبو حنيفة: 321.  
نعيمه: 307.  
النقراشي باشا: 361.  
نور الدين بن محمود: 195.  
نوكيس (Nogues): 281,94.

### حرف الهاء

هارون الرشيد: 162.  
الهاشمي الفيلالي:  
هتار: 302,272,208,183,119.  
الهسكريي أحمد: 494,489,191.  
ابن هشام: 96.  
الهالكي هلال بن عمر: 149.  
الهمداني: 318.  
هند: 453.

### حرف الواو

وبيع كرم: 359.  
ابن الوردي: 334.  
الورزاري إدريس: 150.  
الورزاري الحبيب: 150.  
الورزاري محمد الأمين: 150.  
الوزاتي عبد السلام: 199.  
الوزاتي محمد بن الحسن: 199.  
ولد المعلم: 149,39.  
ابن الونان: 400.

### حرف الياء

يعقوب: 213.  
ابن يعيش: 105.  
يوسف: 213.  
يوسف بن تاشفين: 368,111,103.  
يوسف وهيبي: 48,47,46.

مطرف بن يسار: 396.  
ابن المعتز: 162.  
معد بن زائدة الشيباني: 404,147.  
المعمري محمد: 411,410.  
مفدي زكرياء: 10.  
مفضل: 454,387,371,312,275.  
المقري: 459,458,457.  
المقري إدريس: 106.  
المقري حماد: 170.  
المقري الطيب: 452,170.  
المقري محمد (الصدر الأعظم): 107,178,170,143.  
ابن مقلة: 192.  
ملتون تب: 205.  
المنصور الذهبي: 92.  
المنصوري أحمد: 264,263.  
المنصوري عبد الرحمن: 220.  
موسى: 266.

موسوليني: 411,272.  
ابن المولت: 500,122.  
مولاي إدريس الأثرر: 366.  
مولاي الحسن بلمهدي: 142,140.  
مولاي عبد الحفيظ السلطان: 486,296.  
مولاي عبد السلام: 421.  
مولاي عبد العزيز (السلطان): 96, 486.  
مولاي يوسف (السلطان): 379,107,410,395,394,410.  
مي: 453.

### حرف النون

النايعة: 47.  
الناصرى عبد السلام: 10.  
الناصرى محمد المكي: 307,304.  
الناصرى محمد بن اليماني: 457,353.

## فهرس الأماكن والبلدان

|  |   |
|--|---|
| <p>بوئبي: 434.<br/>بولونيا: 302.<br/>بيت القدس: 413.<br/>بئر الحصين: 362.<br/>بيروت: 39.</p> <p><b>حرف التاء</b></p> <p>تارودانت: 475,383,105,20.<br/>تازا: 198.<br/>تركيا: 268.<br/>ترنيت: 510,439.<br/>تطوان: 189,187,140,136,134.<br/>تلوات: 145,91,84.<br/>تلوين: 475.<br/>تودغة: 327.<br/>تونس: 457,195,193,65,64.</p> <p><b>حرف الجيم</b></p> <p>جامع الفنا: 222.<br/>جامع القرويين: 193,105.<br/>جامعة الصربون: 114.<br/>جامعة القسطنطينية: 193.<br/>الجامعة اليوسفية: 335,325,319,193.<br/>459,432,388,387,346.<br/>الجزائر: 410,193,118.<br/>الجزيرة العربية: 157.<br/>الجوف: 157.<br/>الجيش: 434.</p> <p><b>حرف الحاء</b></p> <p>حائل: 157.<br/>الحجاز: 105.<br/>الحصا: 157.</p> | <p><b>حرف الألف</b></p> <p>أبزو: 409,264,263,220.<br/>أبو ظبي: 191.<br/>الأزهر: 325,193.<br/>إسبانيا: 148.<br/>إسرائيل: 208,205.<br/>أسفي: 325,286.<br/>الإسكندرية: 97.<br/>إشبيلية: 73.<br/>أغمات: 112.<br/>أكادير: 289.<br/>أكدال: 514.<br/>ألمانيا: 302,191,170.<br/>الإمارات العربية: 191.<br/>إنجلترا: 413,302,140.<br/>الأندلس: 111,73.<br/>أوربا: 475,474,454.<br/>أوريكة: 328,327,326.<br/>أوكرانيا: 205.<br/>آيت أورير: 268,214.<br/>ليطاليا: 444.</p> <p><b>حرف الباء</b></p> <p>باب ككالة: 474,214,192.<br/>باريز: 434,179,178,125,114,113.<br/>494.<br/>بايون: 205.<br/>برشلونة: 148.<br/>بسيون: 361.<br/>البصرة: 40.<br/>البكرية: 156.</p> |
|--|---|

### حرف السين

- ساحة للارقية: 103.  
السراخنة: 325.  
سدير: 157.  
المرحان: 157.  
سلا: 307.  
السمارة: 105.  
السودان: 475.  
سوريا: 117.  
سويسرا: 165.  
سيماتو: 444.  
السويو: 202، 170.

### حرف الشين

- شامونيكس: 205.  
الشقرا: 157.  
الشمر: 157.

### حرف الصاد

- ابن صالح: 210.  
الصويرة: 25.

### حرف الضاد

- ضريح الإمام الرفاعي: 26.  
ضريح الإمام الغزواني: 296.  
ضريح الإمام محمد الجزولي: 84.

### حرف الطاء

- طنجة: 497، 367، 359، 198، 178، 97، 52.  
الطور: 362، 31.

### حرف العين

- العراق: 21.  
عرفات: 63.  
عسير: 157.

### الحلمية الجديدة: 11.

حلوان: 355.

الحمراء: 171، 147، 90، 89، 47، 41.

الحيرة: 321.

الحي اللاتيني: 114.

### حرف الدال

الدار البيضاء: 247، 195، 125، 106، 307، 457، 452، 415، 408، 366.

دمشق: 117.

دمنات: 285.

### حرف الراء

الرباط: 198، 195، 193، 109، 103، 36، 307، 497، 493، 482، 457، 359.

الرحامنة: 325، 258.

روض الزيتون: 84.

روض العروس: 84.

روما: 26.

الرياض: 157، 154.

### حرف الزاي

زاوية امحمد الناصري: 450.

الزاوية التيجانية: 296، 149.

زاوية سيدي ازوين: 149.

الزاوية العباسية: 268.

الزاوية الكتانية: 198.

الزاوية النظيفية: 268.

زرهون: 274.

زمران: 325.

زواوة: 410.

الزيتونة: 193.

زيماء: 325.

مراكش: 36، 46، 73، 103، 107، 111،

191، 183، 140، 135، 132، 125، 113

233، 222، 221، 215، 214، 193، 192

282، 280، 270، 267، 253، 242، 234

376، 366، 364، 351، 326، 325، 296

461، 450، 445، 429، 421، 383، 379

509، 500، 482

مرسيليا: 405

مستورة: 362

مسجد القصبة: 149

مسجد الكتبية: 102

مسفيرة: 198، 107

المشرق: 403، 400

مصر: 27، 31، 35، 116، 147، 193، 202

361، 356، 355، 285، 270، 204، 203

363

المغرب: 11، 36، 50، 118، 121، 268

410، 403، 400، 371، 326، 307، 306

497، 475

مقهى الاكسلسيور: 366

مقهى الرحموني: 64

مكناس: 274

مكة: 193، 157

المملكة السعودية: 151

منار الكتبية: 514

المواسين: 296

## حرف النون

نجد: 157

## حرف الهاء

الهند: 411

هيروشيما: 179

## حرف الفاء

فاس: 105، 111، 112، 132، 190، 193،

457، 413، 267، 201، 200، 195

لرنسا: 38، 41، 92، 94، 119، 120، 170،

200، 255، 294، 302، 303، 326

497، 434، 405

فلسطين: 413

فندق بلارج: 102

## حرف القاف

القاهرة: 26، 115، 117، 135، 202، 355

القدس: 413

القسطنطينية: 193

القرويين: 105

قناة السويس: 31

القصيم: 157

## حرف الكاف

الکبة: 286

كندافة: 77

كورسيكا: 208

كوريا: 322

## حرف اللام

لاتافرن: 444

للاتكر كوست: 188

لندن: 178، 494، 497

ليطوريا: 444

## حرف الميم

محمل: 157

مدرسة الباشا: 214

مدرسة حمر: 325

مدرسة "حمر" بزيم: 325

المدينة المنورة: 193

|  |  |
|--|--|
|  | <p><b>حرف الواو</b><br/>وادي زم: 198.<br/>الوشم: 157.<br/>الولايات المتحدة: 170، 191.<br/><b>حرف الياء</b><br/>اليابان: 179.<br/>اليمامة: 157.</p> |
|--|--|



المواديات، زخايرة أورو صوفيات الحلي المحمدي - مرزقش  
الهاتف: 044 30 25 19 / 044 30 27 47 / 044 30 27 23 الفاكس: 044 30 27 23  
البريد الإلكتروني: watanyia@com.net.na 018





